من فض أسرار مخابئ الألبان
[الصفحة 2]

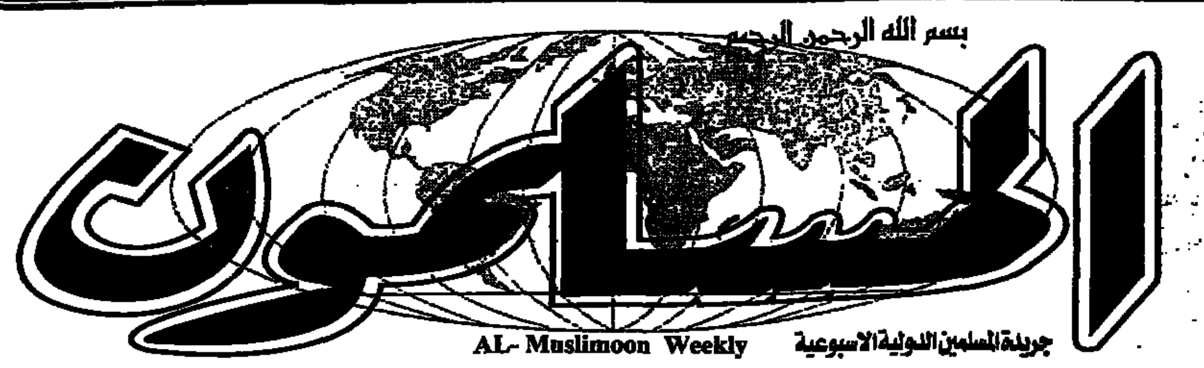
أشياء خلف الكواليس فى مسابقات «ملكات» الجمال!
[الصفحة 11]

مصر وأثيوبيا.. غليان النيل
[الصفحة 3]

محرمات أخرى تحت سقف المراهنات
[الصفحة 5]

هموم العالم الإسلامى فى فندق
[الصفحة 10]

بسم الله الرحمن الرحيم



المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على ايات قرانية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (684) السبت 16 ذى القعدة 1418 ـ 14 مارس 1998 Volume 14 Issue No. (684) Saturday 16th. Dul-Qaada 1418 - 14th. March 1998

اهتمام إسلامى بصحة خادم الحرمين

جدة ـ «المسلمون»

□ وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رسائل شكر الى عدد من زعماء العالم الذين ابرقوا اليه بعد دخوله المستشفى إثر عارض صحي، معبرين عن المشاعر العظيمة والتمنيات الصادقة له بالشفاء العاجل.

ولي العهد السعودى الامير عبدالله بن عبدالعزيز اكد ان الملك فهد بن عبدالعزيز بصحة وعافية ردا على اتصالات عديدة تلقاها من عدد من قادة مجلس التعاون والدول العربية والاسلامية والاجنبية للاطمئنان على صحة خادم الحرمين الشريفين. ■

الصرب يحاصرون السنجق

كتب ـ فراج اسماعيل

□ يتجه الخطر الصربى إلى منطقة السنجق ذات الأغلبية المسلمة في خطوة من شانها توسيع المذابح التي تجرى حاليا ضد المسلمين الألبان في كوسوفا لتشمل الأقلية المسلمة داخل يوغسلافيا الفيدرالية وبصفة خاصة السنجق.

تلقت «المسلمون» تقريرا خاصا من داخل مدينة «نوفي بازار» عاصمة السنجق يوضح التفاصيل المأساوية لما يجرى هناك داخل أسوار من حصار الميلشيات الصربية. يتخوف السكان من حمام دم قد يودى بحياة اكثر من 300 الف مسلم يعيشون في المنطقة التى هرب منها اكثر من 80 الفا، إلى مناطق اخرى من يوغسلافيا او خارجها، كما تم طرد 5 آلاف مسلم من قراهم في منطقتي «سيفرين ويوكوفيتشا» بالقرب من الحدود البوسنية، واحرقت ودمرت بيوتهم لمنع أصحابها من العودة إليها.

تقع السنجق داخل يوغسلافيا بالقرب من حدود البوسنة والهرسك، وتتقاسمها الجمهوريتان اللتان تكونان فيدرالية يوغسلافيا وهما صربيا ومونتينجرو (الجبل الأسود). عدد سكانها 440 الف نسمة يعيشون في جزء صغير متقارب، منهم 250 ألف نسمة يعيشون في الجزء الذى يقع فى صربيا، و190 ألفا داخل الجزء الواقع في مونتنيجرو. ويقول حزب العمل الديمقراطى بالمقاطعة SDA (إسلامى) والذى يتزعمه د. سليمان أوجليانين إن المسلمين يشكلون 330 الفا من مجمل سكان السنجق، اى 75٪، بينما تفيد سلطات بلجراد بانهم 226 الفا و600 نسمة بنسبة 52٪.

ويقول التقرير الذى تلقته «المسلمون» إن المداهمات والمضايقات الصربية مستمرة ضد الأقليات المسلمة في يوغسلافيا وخاصة السنجق، ويشمل ذلك مهاجمة المساجد والبيوت والمحلات بالقنابل، والتمييز العرقي. وابلغت لجنة هلسنكى انه من المتوقع حدوث نزوح وشيك للمسلمين من هذه المنطقة بسبب الانتهاكات الصارخة التى يتعرضون لها.

تم تجريد د. سليمان اوجليانين من عضويته فى البرلمان الفيدرالى كممثل منتخب للسنجق، ورفع الحصانة عنه ومطاردته قضائيا حول انتهاكات مزعومة ضد الفيدرالية في يوغسلافيا.

وقال شهود عيان من داخل (نوفي بازار) إن الخوف والقلق والاحباط الشديد ينتشر بين السكان في الداخل في ظل حالة الطوارئ التى تفرضها السلطات الصربية، التى تخضعهم للرقابة المستمرة فى تحركاتهم بالداخل أو اثناء دخولهم او خروجهم من المنطقة.

يذكر ان الجيش والمليشيات الصربية هاجمت قرى السنجق القريبة من حدود البوسنة اثناء الحرب البوسنية، واستخدمت المنطقة كقاعدة لشن اعمالهم الاجرامية وارهاب سكانها.

وفى الفترة بين عامي 1993 و1994 قام البوليس الصربي بمهاجمة 400 عائلة مسلمة، حيث اعتقل المئات منهم وواجه الكثيرين منهم ظروف اعتقال صعبة. ■





قروى البانى فى كوسوفا يبحث عن جثث اقاربه بين ضحايا المذابح الصربية [رويترز]

نهاية زعماء فصائل الصومال

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ انهى اكثر من ثلاثمائة من اعيان قبائل الماجيرتين، كبرى القبائل الصومالية والمناصرة للجبهة الديمقراطية للخلاص الوطني، مؤتمرا الاسبوع الماضى فى مدينة غروى شمال شرق البلاد، شارك فى المؤتمر أعضاء بارزون من الزعامات التقليدية فى المنطقة لبحث أوضاع تلك المحافظات.

الفكرة التى طرحت في المؤتمر واخذت جانبا كبيرا منه هي امكانية الإعلان عن حكومة محلية صومالية للمحافظات الشمالية الشرقية من البلاد التى تسيطر عليها الجبهة الديمقراطية للخلاص الوطني.

جرى التخطيط للفكرة منذ العام الماضى، إلا ان المسؤولين أخروها بسبب انشغال زعماء الفصائل بالمؤتمرات التصالحية التى عقدت فى اثيوبيا ومصر، وعلقت عليها الآمال الكبيرة للوصول إلى صيغة توفيقية، تقود البلاد لحكومة مركزية.

وصرح منظمو المؤتمر للصحفيين بانهم أصيبوا بإحباط شديد تجاه تلك التحركات التى لم تتجاوز الملفات حتى الآن، ولذلك «فكرنا في تشكيل إدارة محلية تدير الأمور التنظيمية لهذه المحافظات، دون ان تصل إلى مستوى الإعلان عن الانفصال وما يشبهه». كما اكدوا انهم مع وحدة الصومال كاملة وكارض، ويصفون خطوتهم بانها داخلية تخص فقط الشؤون التنظيمية لهذه المحافظات.

هاجس الإعلان عن تشكيل حكومات محلية لبعض المحافظات الصومالية، بعيدا عن تأثيرات زعماء الحرب والمنازعات السياسية الذين لم يتوصلوا إلى شيء يذكر حتى الآن، يدور جدله في أوساط شعبية وسياسية صومالية، لتتمكن الادارات المقترحة من التعامل مباشرة مع المنظمات الدولية والاقليمية ودول الجوار، مع التمسك بوحدة الأرض الصومالية، وبالتالى دخول هذه الادارات فى مفاوضات داخلية للبحث عن سبل التعاون فيما بينها.

يذكر أن الحكومة المحلية المقترحة في مؤتمر «غروى» تشمل محافظات مثل بوصاصو وغروى ومدغ ولاس عانود وعرغابو، والأخيرتان يقعان في محيط المحافظات الشمالية (المستعمرة البريطانية سابقا)، والتى يسيطر عليها عقال الآن ضمن جمهوريته غير المعترف بها دوليا. ولكن تسكنها قبائل تربطها صلات قبلية مع جبهة الخلاص الوطني، ويصر قادة هذه القبائل على رفض الانفصال الذى يتزعمه عقال وادراجها فى الحكومة المحلية المرتقبة.

هذا ولم يتم الاعلان حتى الآن رسميا عن هذه الحكومة الاقليمية ويبدو انها تنتظر النتائج التى سيسفر عنها مؤتمر بيداوا المزمع عقده في 31 مارس الحالى، فإذا توصلت الفصائل الصومالية إلى وفاق يتم بموجبه إقامة حكومة مركزية فإن الإعلان عن هذه الحكومة الاقليمية لا يحمل معنى. ■

رئيس علماء مقدونيا يحذر من مجزرة

الدوحة ـ حسن على دبا

سليمان رجبى

□ وجه رئيس علماء جمهورية مقدونيا ورئيس الاتحاد الإسلامى بها، سليمان رجبى نداء إلى مسلمي العالم بان يتحركوا لوقف الارهاب الرسمى الصربي فى كوسوفا الموجه للشعب الألبانى المسلم.

واعتبر ادعاءات صربيا بعيدة عن الحقيقة حول الاقليم وقال إن الحقيقة الوحيدة فى الصراع الدائر هى أن تطهيرا عرقيا وإبادة تجرى للمسلمين فى البلقان.

ودعا فى تصريحات خاصة اثناء زيارته للدوحة إلى تحرك الدول الإسلامية بسرعة حتى لا تتكرر مجزرة نهاية القرن العشرين التى حدثت فى البوسنة والهرسك. ■

حاخام يهودى يطلب الصلاة عند قبر مزعوم فى الأردن

عمان ـ «المسلمون»

□ تقدم حاخام يهودى بطلب غريب إلى السلطات الأردنية، يحثها فيه على ترميم قبر مجهول فى منطقة البتراء الأثرية جنوب الأردن يزعم انه للنبى هارون عليه السلام.

وطلب الحاخام «اسحق قدورى» السماح له بإقامة صلاة يهودية خالصة عند القبر المزعوم، يدعو فيها «بالصلاح والهدى لشعب اسرائيل»، متعمدا وضع السلطات الأردنية فى وضع حرج، لكى يشكل سابقة «رسمية» تضاف إلى الأساطير اليهودية القديمة وتصلح لبناء أطماع اسرائيلية عليها فى المستقبل.

يذكر ان المسؤولين الأردنيين أعلنوا مرارا وتكرارا انه لا وجود لآثار يهودية فى الأردن بعد أن لوحظ أن السياح اليهود ينتسبون إلى المنظمات الدينية اليهودية المتطرفة، معظمهم يرتدون القبعات اليهودية، يتعمدون استثارة مشاعر الأردنيين من خلال كتابة الشعارات اليهودية على عدد من الأماكن الأثرية التاريخية فى الأردن، وتحديدا فى منطقة «جبل بنو» فى مادبا، وذلك القبر المجهول فى منطقة البتراء.

ويزعم السياح اليهود الذين كان من ضمنهم حاخامات يحملون كتبا يهودية، أن قبر النبى موسى عليه السلام يقع على جبل بنو، وأن القبر المجهول فى منطقة البتراء هو لأخيه هارون عليه السلام. الأمر الذى دفع وزارة السياحة الأردنية إلى تقديم شكوى رسمية للجهات الاسرائيلية حول هذه الادعاءات غير المقطوعة برأى تاريخى أو اثرى، ولكنها مجرد حس يهودى خاص محكوم بالأسطورة لا بالحقيقة العلمية الثابتة.

وهددت وزارة السياحة فى وقت سابق بإغلاق هذه الأماكن فى وجه السياح اليهود فى حال استمرار استفزازاتهم، الأمر الذى ادى إلى اصدار تعليمات صارمة للسياح اليهود بعدم العبث بالأماكن الأثرية. ■

«الفضيلة».. أغلبية برلمانية فى تركيا

أنقرة ـ جيهان

□ اعلن ستة من نواب حزب الرفاه المنحل انضمامهم إلى حزب الفضيلة ليصبح أكبر حزب سياسى داخل مجلس الأمة التركى «البرلمان»، متقدما على حزب الوطن الأم الذى يملك 139 مقعدا نيابيا.

ومازال ثمانية من نواب الرفاه لم ينضموا بعد إلى الحزب، كما أعلن أن حزب الرفاه المنحل سيراجع محكمة حقوق الإنسان الأوروبية خلال الاسبوع القادم.

ولوحظ أن حزب الفضيلة بدأ فى الآونة الأخيرة يتجنب توجيه انتقادات عنيفة لحكومة مسعود يلماز الائتلافية التى تعاني ضيقا شديدا، بسبب اعتمادها على مساندة حزب الشعب الجمهورى من الخارج.

وتقول بعض الأوساط السياسية إن السبب يعود لرغبة زعيم الرفاه نجم الدين أربكان الذى تلقى وعدا من حزب الوطن الأم بمساندة إلغاء الحظر السياسى عنه.

وأظهر حزب الفضيلة موقفه بتجنب عرقلة جهود الجانب الحكومى داخل البرلمان خلال الـ15 يوما الأخيرة كما كان يفعل سابقا.

وافادت مصادر عليمة ان أربكان ابلغ النواب المقربين منه بانه توصل إلى اتفاق مع مسؤولي الوطن الأم، حول قيامهم بمساندة لائحة قانون ستعرض على الهيئة العامة بصدد اصدار عفو سياسى عنه.

وعلى نفس الصعيد تجرى نشاطات داخل حزب الفضيلة لاعداد وثيقة سياسية تشدد على التمسك بالمبادئ الديمقراطية والتسوية وتجنب الصراعات السياسية.

ويبذل مساعي لاصدار جريدة تنقل صوته إلى الرأى العام، وافادت أوساط الحزب أن الجريدة المذكورة سوف تكون ذات وجهة «ليبرالية»، تركز على الأنباء المحلية والعالمية، ومرشحة لأن تحتل مكانها بين الصحف التركية الواسعة الانتشار، ووردت فى هذا المجال أسماء عدد من الصحفيين البارزين والمعروفين باتجاهاتهم الليبرالية المحافظة.

ووجه مسؤولو الفضيلة انتقادات مختلفة للصحف التى كانت تساند حزب الرفاه مثل «مللى غزته»، واتهموها بالعجز عن إيصال أراء الحزب. وصرح رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الفضيلة رجائى قوطان بان العمل جار لتشكيل مجلس إدارى موسع أعلى للحيلولة دون حصر اتخاذ القرارات بايدى مجموعة صغيرة من المسؤولين. من جهة أخرى قدم 21 نائبا لائحة استجواب عام إلى رئاسة مجلس الأمة بحق وزير التربية الوطنية «حكمت أولوغباى» لتعيينه عددا كبيرا من اليساريين المتطرفين فى كوادر الوزارة على مستوى تركيا. ■

لقاء يجمع بعض اعضاء حزب الفضيلة [«المسلمون» ـ خاص]



البارات تثير السخط

□ قام سكان حى «اوق ميدانى» باسطنبول بتجمع كبير ليلة امس طالبوا فيه بإغلاق البارات ومحلات بيع الخمور التى زادت كثيرا وادت إلى إقلاق راحة السكان فى الحى.

وافادوا بانهم لا يستطيعون الخروج من بيوتهم فى ساعات المساء بسبب السكارى من رواد هذه البارات الكائنة وسط هذا الحى السكنى، واتهموا رجال الشرطة بالتواطؤ مع اصحاب البارات، وقام سكان الحى بتحطيم نوافذ هذه المحلات. ■

صواريخ بعيدة المدى تضرب كابل

كابل ـ صادق بلال

□ تحاول قوات المعارضة استغلال الصواريخ بعيدة المدى كورقة ضغط جديدة. تقوم بتوجيه هذه الصواريخ إلى العاصمة «كابل» دون التفريق بين الأهداف العسكرية والمدنية.

تهدف من وراء ذلك إلى إحراج حكومة الطالبان سياسيا، على حساب الاف الابرياء الذين يعانون ويلات الحرب، فالمدنيون بين نارين، نار الحرب التى تأكلهم كل يوم، ونار الجوع والحاجة التى أودت بحياة الاف الأطفال والنساء بسبب سوء التغذية.

سمع الأهالى اثناء ممارسة أعمالهم أصوات انفجارات لصواريخ سقطت في أحياء مدنية، مثل منطقة «وزير اكبر خان» الجزء الجميل المتبقى في العاصمة كابل، والذى لم يتضرر كثيرا أثناء الحرب الافغانية. المنطقة كلها مدنية ولايوجد فيها اى هدف عسكرى، واسفر القصف عن تدمير بعض البيوت وإصابة 5 مدنيين.

وهكذا تعود كابل من جديد لتعيش حالة الهلع والخوف من القصف الصاروخي، بصواريخ يعتقد انها من نوع «يونار» الروسية الصنع. ويقول أهالى المدينة إن الأوضاع داخل العاصمة امنة ولكن الصواريخ اصبحت شبحا مخيفا للجميع. ■

مسلمو بريطانيا غاضبون من لقاء «بلير ـ رشدى»

لندن ـ ناصر موسى

□ أدانت الجالية المسلمة في بريطانيا لقاء رئيس الوزراء البريطاني «تونى بلير» ووزير خارجيته «روبن كوك» مع الكاتب الهندى الأصل سلمان رشدي، معتبرة اللقاء مع صاحب كتاب «الآيات الشيطانية» إهانة لمشاعر المسلمين في العالم وليس فى بريطانيا فقط.

وكان «بلير» دعا رشدى إلى طعام الغداء منتصف الشهر الماضى، وسبق ذلك اجتماعه مع «كوك» حيث أكد الزعيمان حرصهما على أمن وسلامة رشدى من اى تهديدات قد يتعرض لها بسبب تاليفه للكتاب الذى تهجم فيه على الإسلام.

جاء ذلك فى الوقت الذى التزمت فيه الصحافة البريطانية والمثقفون البريطانيون ودعاة حقوق الإنسان الصمت ازاء محاكمة «روجيه جارودى» فى فرنسا بسبب تاليفه كتابا انتقد فيه الصهيونية والانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الإنسان العربي.

ونظمت وزارة الخارجية البريطانية، بالتعاون مع لجنة مناصرة رشدى من منظمة الفقرة 19 المعنية بحرية التعبير، مؤتمرا صحافيا لرشدي دعت فيه عددا محدودا من الصحافيين الاجانب مستثنية الصحافة الإسلامية لأسباب «أمنية».

وقال اقبال سكرانى رئيس لجنة الفعل الإسلامى فى بريطانيا إن «الجالية المسلمة تستنكر الاجتماع الذى تم مؤخرا بين رئيس الوزراء ووزير خارجيته مع مؤلف رواية الآيات الشيطانية المسيئة للمسلمين» مشيرا إلى ان مثل هذا اللقاء لم يكن لائقا، ومن شانه ان يؤجج مشاعر المسلمين.

واضاف أن «هذا اللقاء يدل على إهمال لمشاعر الجالية المسلمة التى سبق وأن المها توزيع الكتاب». ■



الرئيس الشيشانى مشهدوف اثناء زيارته للندن الاسبوع الماضى [رويترز]

تحالفات لمنع انفصال جمهوريات القوقاز

موسكو ـ «المسلمون»

□ يجرى في منطقة القوقاز الآن تشكيل تحالفات سياسية على أساس بقاء الجمهوريات القوقازية ضمن الاتحاد الروسي، مع مراعاة خصوصيتها المتميزة من حيث التبعية القومية والدينية.

ويميل كثير من زعماء الكرملين إلى قبول فكرة أن القوقاز منطقة إسلامية، يجب ان تكون لها قوانينها وهيئات السلطة الخاصة بها، مثل استحداث منصب القاضي الشرعي والمحاكم الشرعية.

ويشير بعض المحللين إلى ان زعماء روسيا يدركون اهمية العامل الإسلامى لاسيما وان الانتخابات البرلمانية والرئاسية ستجرى فى روسيا بعد فترة ليست بعيدة، وهم بامس الحاجة إلى اصوات المسلمين.

يتمتع تنظيمان إسلاميان فى القوقاز بنفوذ كبير، التنظيمان تاسسا فى جمهورية الشيشان وهما حركة «الأمة الإسلامية» بقيادة «مولدى أودوجوف» وزير الخارجية الشيشانى وحركة «الكونفدرالية القوقازية» بزعامة «سليمان يندربييف» الرئيس الشيشاني السابق. علما أن التنظيمين يركزان نشاطهما فى داغستان.

تغيرت مواقف «اودوجوف ويندربييف» فى التعامل مع موسكو، ولهذا جاء مبعوثون عن تنظيميهما لاجراء اتصالات مع القيادة الروسية. ووصل إلى موسكو مؤخرا محمد بيجي اولو مفتي القرشاي السابق ممثلا لـ«الكونفيدرالية القوقازية» وبصفته رئيسا لمنظمة «الإسلامية». كما جاء إليها احمد قاضي مرشد المنظمة «الإسلامية» في داغستان، ونائب «اودوجوف» فى حركة «الأمة الإسلامية».

الداغستانيون لا يطالبون بالانفصال عن روسيا وإقامة دولة داغستان الإسلامية المستقلة، باعتبار أن ظروف داغستان حيث يعيش ابناء 34 قومية لا تسمح بطرح مثل هذا الشعار الآن، لكنهم يتعاونون مع الشيشان كثيرا، ويعول الكرملين على استغلال هذه الصلاة بين الداغستانيين والشيشان، لاقناع الآخرين بقبول الحل الوسط لحل الأزمة الشيشانية على أساس اعتراف موسكو بجمهورية الشيشان ذات السيادة ضمن الاتحاد الروسي. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pt, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75,DFL, Philippines 25Pesos, Singapore 3$, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 100000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rupees

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (684)
السبت 16 ذى القعدة 1418 ـ 14 مارس 1998

مخـابئ الألبـان

هل الصحفيون مسؤولون عن فض أسرارها؟!

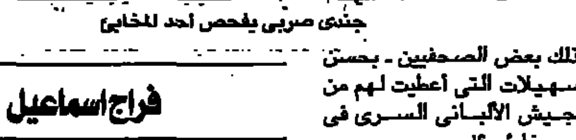
فجأة قبل المداهمة الصربية للقرى الألبانية فى كوسوفا امتلأت الصحف العالمية بالحديث عن المخابىء السرية للأسلحة التى يجهزها الألبان لخوض معركة الاستقلال.

كان كل شيء هادئا على الساحة، ولم يكن هناك ما يبرر تلك التقارير التى خرجت فى أكثر من وسيلة إعلامية، لتتحدث عن الجيش السرى لألبان كوسوفا واستعداداته العسكرية وسيطرته على مناطق واسعة لا يستطيع أى صربى الدخول إليها.

الذين كتبوا أو بثوا هذه التقارير كتبوها من موقع الحدث.. من قلب برشتينا وقرى الألبان فى المنطقة. والأدهى أنهم كتبوها من داخل المخابىء السرية والتقطوا صورا فوتوغرافية وتليفزيونية لها.

هؤلاء الصحفيون لم يهبطوا على كوسوفا بالباراشوت، ولم يدخلوها فى غيبة السلطات الصربية التى تدير أمورها، بل دخلوها بمعرفة هذه السلطات وعن طريق العاصمة اليوغسلافية والصربية «بلجراد»!

فى «درنيكا» جمعوا الآباء والأمهات من البيوت وذبحوهم أمام أطفالهم!



جندى صربى يفحص أحد المخابئ [أ. ف ب]

أحد الصحفيين الذين كتبوا من داخل هذه المخابىء والتقط صورا لها توقع هذه الحرب قبل حدوثها بشهر كامل، وطلب من صحيفته تأجيل نشر الصور حتى تسمح له السلطات الصربية بالدخول مرة أخرى مع نشوب الحرب!

لا نزعم أن أحدا منهم عمل لصالح الصرب عندما نشر تقاريره التى تبوح بأسرار تلك المخابىء التى تتصل بالبيوت تحت الأرض، لدرجة أنه يمكن أن تدخل إليها من بيت لتخرج من بيت آخر بعيد!

لكننا نؤكد أن الوصف الدقيق الذى جاء فى تقارير الصحفيين عن المخابىء، كان الخيط الذى قاد الجيش الصربى إلى المداهمات الواسعة للمنازل فى برشتينا ومدن كوسوفية أخرى وبعض القرى!

لقد استطاع الجيش السرى لألبان كوسوفا الحفاظ على سرية عمله طوال ثلاث سنوات منذ انشائه عام 1995، بل إن حقيقة هذا الجيش ظلت محل شك فى نظر الكثير من الخبراء فى البلقان، وحتى فى نظر القيادة الصربية نفسها، رغم البيانات التى كانت تخرج بين الحين والآخر من ذلك الجيش السرى تعلن مسؤوليته عن بعض العمليات العسكرية.

شخصيا عرفت أمر هذا الجيش مع السنة الأولى لانشائه بواسطة أحد زعماء ألبان كوسوفا، ورأيت كم كان حريصا على أن تظل استراتيجية عمله سرية حتى لا يتعرض للتدمير من الآلة العسكرية الصربية، فى وقت أظهر فيه القادة السياسيون للألبان قدرا كبيرا من ضبط النفس والصبر الطويل، سعيا لحلول سياسية تجنب شعبهم مذبحة رهيبة.

رئيس حكومة فى المنفى

تركيز القادة اتجه طوال السنوات الماضية إلى الحل السياسى عبر التفاوض مع القيادات الصربية، وبواسطة مخاطبة القنوات الدولية المؤثرة بما فيها دول المجموعة الأوروبية. وعندما التقيت مع رئيس وزراء حكومة كوسوفا فى المنفى الذى كان يقيم فى ألمانيا، وذلك أثناء مؤتمر خاص بالحرب البوسنية التى كانت فى أوج عنفوانها فى ذلك الوقت، أخبرنى بأنهم حريصون على البعد عن المواجهة العسكرية لأنها ضارة بهم، ونتائجها أكثر فداحة من الحاصل فى البوسنة.

بالمناسبة، كوسوفا لها حكومة وبرلمان فى المنفى أعلنا من جانب واحد باعتبارها جمهورية ـ لا تعترف صربيا بذلك طبعا ـ وللجمهورية رئيس منتخب يعيش فى العاصمة الكوسوفية «برشتينا» هو د. ابراهيم روجوفا، كاتب ومفكر معروف، يقوم بدور كبير فى الاتصال بالهيئات الأوروبية للدعوة سلميا لقضيته، وتعرض لمضايقات صربية كثيرة بسبب ذلك منها الاعتقال، أو الاستدعاء للتحقيق معه.

لكل ذلك بدا أن كثرة الحديث المفاجىء عن المخابىء والجيش السرى فى هذا التوقيت بالذات، له هدف معين ظهرت معالمه بوضوح مع أول هجوم صربى مكثف تم خلاله اقتحام البيوت وقتل العشرات من الأبرياء، والتركيز على قرى معينة ظلت طويلا بعيدة عن عيون رجال الأمن الذين كانت معظم عملياتهم تدور داخل برشتينا العاصمة.

كيف عرف الصرب الطريق إلى هذه المخابىء فجأة؟.. هل سهل ذلك بعض الصحفيين ـ بحسن نية ـ بواسطة التسهيلات التى أعطيت لهم من المسؤولين عن الجيش الألبانى السرى فى كوسوفا للدخول إلى مخابئهم؟!

السؤال الأكثر أهمية كيف سمح هؤلاء المسؤولون لمراسلين بالاطلاع على تلك المخابىء، والكتابة عن وضعها ومحتوياتها وفض أسرارها.

أغلب الظن أن ما حدث جاء وليد خبرة متواضعة من شباب طامح ظل طويلا ينتقد مهادنة قادته السياسيين ويتهمهم بالخوف وتضييع قضية شعبهم، وأنهم أرادوا التدليل على ما وصل إليه عملهم السرى فسمحوا لصحفيين يثقون فيهم بالاطلاع عليه.. ونعتقد أن هؤلاء الصحفيين لم يسلموا من متابعة الاستخبارات الصربية لخطواتهم بعد السماح لهم بالدخول عبر بلجراد.

القائد السرى

وبعد أن كان هناك شك صربى فى وجود جيش سرى للألبان بدأت أجهزة الاعلام الصربى تتحدث عمن تسميهم «الارهابيين الألبان» وعن قائد لهم أشارت إليه بعض تقارير الصحفيين الذين ذهبوا إلى المخابىء، وهو «آدم جاشارج»، فقد أعلن بيان صدر عن وزارة الداخلية والأمن الصربية «البوليس» مقتله ضمن عمليات نفذتها فى مدينة «درنيكا» بوسط كوسوفا. إلا أن هذا لم يتأكد، حسب ما جاء فى التقرير اليومى الذى يصدره مركز إعلام كوسوفا.

فراج اسماعيل

وفيما بعد قال عضوان فى رئاسة الرابطة الديمقراطية لكوسوفا أن منازل عائلة «جاشارج» تعرضت للقصف الشديد مما أدى إلى احتراقها، وشوهد أطفال يهربون من هذه البيوت المحترقة.

العضوان وهما د. ريكسهب جيرجى، وياسرى موسموراتى، زارا منطقة قرب قرية بيركاز. وقال «موسموراتى» إنهما استطاعا لمدة ساعة أن يريا من تلة تشرف على المنطقة رؤية بيوت عائلة «جاشارج» فى «بيركاز» تتعرض للقصف، بينما قال «جيرجى» ان عشرة من هذه البيوت احترقت أو لا تزال النيران مشتعلة فيها. وأضاف «بينما كنا هناك كانت القذائف تسقط على تلك المنازل عدة مرات مما زاد النيران اشتعالا.. ويبدو أن جميع هذه المنازل قد احترقت، أما بقية منازل بيركاز فتحترق هى الأخرى».

وأشار سكان محليون إلى أن قوات صربية مدججة بالأسلحة والعربات المصفحة دخلت منازل عائلة «جاشارج» بعد أن مهدت لذلك بقصفها.

ويعتقد أن الهجوم الصربى الذى تركز على مدن «سكينيدراج وفسيتنى ودرينكا» خلف قتلى كثيرين من الألبان، فبيان وزارة الداخلية الصربية أعلن عن مقتل 20 ألبانيا فى «درينكا» وحدها.

وقال سكان مدينة «سكينيدراج» لمركز إعلام كوسوفا أن الرصاص والداهمات الصربية طالت كل جزء فى المدينة، وأن قوات صربية مسلحة بأسلحة ثقيلة قامت بهجوم مكثف على عدة قرى فى «درينكا وبيركاز»، لدرجة أن البيوت التى يقطنها ألبان تعرضت عدة ساعات لقصف بالأسلحة. وأضافوا أن ثمانى باصات محملة بعسكريين صرب، شوهدت وهى تغادر قرية «بيركاز» بعد أن هاجموها لساعات طويلة، ليبدأ هجوم مكثف بعد ذلك على قرية «لايوشا».

ومنع الصرب الاقتراب من منطقة واسعة تحيط بهذه القرى التى أصبحت مسرح عمليات لها، فى حين شوهد مئات النساء والأطفال والمسنين يلوذون هربا إلى جهات غير معلومة.

مذابح جماعية

وفى اتصال هاتفى مع صحيفة «بوجكو» التى تصدر فى برشتينا قال أحد سكان قرية «ليوشا» أن قوات صربية هاجمت القرية من ثلاثة اتجاهات هى «كليناء وسكينيدراج، وبيجا». بينما تلقى مركز إعلام كوسوفا اتصالا يفيد بأن القرية أصبحت محاصرة تماما بالقوات الصربية، وقطعت عنها الكهرباء، وأصبح من الصعوبة الاتصال بها هاتفيا.

كما لا تزال أصوات القذائف تدوى فى قريتى «أريقا وفوجنيكى»، وكذلك فى أحياء مدينة «سكيندراج» التى أصبحت ثكنة عسكرية صربية، وشوهد سكان منطقة «درنيكا» يفرون فى رعب هربا من المذابح الصربية. ويقدر عدد القوات الصربية التى تنفذ تلك المذابح ضد الألبان بخمسين ألف جندى مزودين بالأسلحة الثقيلة والعربات المصفحة.





بويار بوكوشى

ووجه اتحاد الكتاب الألبان فى كوسوفا بيانا إلى الكتاب والمفكرين فى العالم يدعوهم لمساندة الشعب الألبانى فى محنته. وقال البيان الذى وقعه الكاتب البارز صبزى هاميتى، والذى يشغل منصب سكرتير الاتحاد إن العنف المنظم الذى ينتهجه النظام الصربى ضد مليونى ألبانى فى كوسوفا، لم يتحول فى الأيام الأخيرة إلى إرهاب الدولة فحسب، بل إلى مذابح أيضا. وأضاف أنه تم شل حركة الناس والاتصالات، وأصبحت الحياة فى خطر سواء فى الشوارع أو البيوت فى كوسوفا الآن إما مذابح أو أناس يضحون بأنفسهم». واستطرد: «أهل كوسوفا فى خطر ويجب انقاذهم».

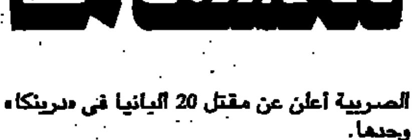
وأشار البيان إلى أنه فى يوم واحد خلال الاسبوع الماضى تم قتل وذبح 25 ألبانيا بين رجل وامرأة فى قريتين فقط فى منطقة «درنيكا» أمام أطفالهم، فقد قام صرب بعضهم ملثم وبعضهم غير ذلك باقتحام البيوت وأجبروا سكانها الألبان على الوقوف خارجها ونفذوا مذابحهم، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بالتمثيل بالجثث وتقطيع أطرافها.

وذكر أن العنف الصربى لم يستثن الصحفيين والكتاب وأساتذة الجامعة، فقد تعرضوا للضرب، كما تعاملوا بقوة مع الاحتجاج السلمى على مذابح «درنيكا» والذى ضم 300 ألف متظاهر، حيث تعرض 400 منهم للضرب المبرح الذى أسفر عن إصابة البعض.

وتعرض طلبة الجامعة الألبان للمداهمات فى البيوت التى يدرسون فيها، نظرا لأنهم محرومون من مبانى جامعتهم التى خصصت للاجئين الصرب من كرواتيا. ومضى الاتحاد يقول إن 80 ألبانيا يقضون أحكاما مطولة بالسجن فى صربيا بسبب المطالبة بحقوقهم. كما يتعرض المحامون الذين يتولون الدفاع عنهم لمعاملة غير إنسانية من قوات الأمن الصربية وأجهزة التحقيق، والغرض من كل ذلك تجريم أى حق للألبان فى الحديث عن حقوقهم الانسانية.

وتحدث بيان اتحاد الكتاب الألبان فى كوسوفا عن الطرد من الوظائف ومصادرة الممتلكات العامة والخاصة مما أوجد وضعا اجتماعيا خطيرا يواجه نصف سكان كوسوفا. الذين أصبح يتعين عليهم أن يناضلوا لمجرد البقاء أحياء. هذه الأوضاع اضطرت 300 ألف شخص إلى الرحيل للدول الغربية هاربين من الملاحقة السياسية وباحثين عن مصدر للعيش. ويؤدى تدهور الأوضاع إلى الرحيل يوميا، ليس بشكل فردى فحسب، وإنما فى شكل عائلات كاملة تخرج من كوسوفا. ■

عيـون راقبـت المارين ببلجـراد لتكشف مـا ظل مسـتورا 3 سنوات



مخبأ سرى دخله الصرب واستولوا على ما فيه من أسلحة [أ. ف ب]

خطط سرية لعزل القدس وجعلها لليهود فقط

عمان ـ «المسلمون»

□ تضمن تقرير رفع للسلطة الفلسطينية، معلومات خطيرة تتعلق باجراءات ومخططات إسرائيلية غير معلنة لتهويد مدينة القدس ووضع البنى التحتية فى المناطق المحيطة بالقدس وصولا إلى رام الله شمالا وبيت لحم جنوبا وأريحا شرقا لضمان تهويد المدينة والمناطق المحيطة بها.

وقالت مصادر مطلعة أن التقرير عن هذه المخططات الخطيرة وغير المعلنة شدد على أن تهويد القدس يعتبر هدفا إسرائيليا بغض النظر عن الحكومة التى تتولى مقاليد الحكم سواء أكانت من العمل أو من الليكود وأن الاجراءات المكثفة التى تقوم بها حكومة «نتنياهو» فى هذا الاتجاه هى تنفيذ للمخططات الموضوعة سلفا إلى جانب مخططات جديدة إضافية مكملة تقوم حكومة الائتلاف الحالى الحاكم بتنفيذها والتسريع بانجازها.

وكشف التقرير عن أن حكومة «نتنياهو» سعت خلال الفترة الماضية إلى تكثيف الاستعمار اليهودى فى قلب المدينة المقدسة وكذلك فى القسم الشمالى الشرقى من المدينة لربط هذا الجزء مع الحركة الاستعمارية اليهودية المتزايدة فى الضفة مشيرا فى هذا الاطار إلى خطوط المستعمرات اليهودية الجديد الذى بدأت حكومة «نتنياهو» بتنفيذه فى المنطقة الموازية إلى الشرق من طريق القدس ـ رام الله.

وتغطى هذه الخطة الجديدة ربط شرقى مدينة رام الله بالشمال الشرقى لمدينة القدس عبر عدد من المستعمرات اليهودية التى ستقام بدءا من شمالى شرق القدس من بلدة العيسوية شمالا إلى بلدة عناتا ومنها إلى بلدة حزما ومنها إلى بلدة جبع مرورا ببلدة مخماس ووصلا إلى منطقة تقع شرقى وادى مدينة البيرة بالقرب من مدينة رام الله وحال انجاز هذا المسار الاستعمارى اليهودى فإن امكانية أن إسرائيل فى حال انجاز هذا المشروع تكون شطرت الضفة الغربية فى المناطق الوسطى إلى قسمين تضمن من خلالهما السيطرة على محاور الضفة فى المنطقة حتى فى حال إعادة الأراضى المجاورة على شكل جزر متناثرة تفقد أدنى مقومات الاتصال فيما بينها

لأن الخطة تقضى بانشاء سور استيطانى استعمارى فى المنطقة موازيا للسور الاستعمارى الذى أقامته إسرائيل على طول خطوط الهدنة حتى الرابع من يونيو 1967م.

وفى خط متواز للمشروع الاستعمارى اليهودى بين القدس ورام الله تستمر حكومة «نتنياهو» فى تنفيذ مخططاتها الرامية إلى فرض سياسة الأمر الواقع اليهودية على مدينة القدس وإضفاء الطابع اليهودى عليها من خلال عزلها عن محيطها الفلسطينى وذلك باغلاق المؤسسات الفلسطينية أو الحاقها بشكل أو بآخر بشؤون بلدية أيهود أو لمرط أو طرد السكان متذرعة بحجج اليهودية أو السفر أو الزواج وهدم العقارات وعدم السماح بالبناء ومنع أى تطور فى المدينة يستجيب للنمو السكانى العربى فيها.

وفى هذا السياق.. كشف التقرير أن هناك مخططات وضعتها حكومة «نتنياهو» خاصة بجبل أبى غنيم جنوبى القدس تتعلق بتخصيص المستعمرة اليهودية التى ستقام عليها باسم مستعمرة هارحوما لأفراد وضباط من الجيش الإسرائيلى أى إقامة مستعمرة عسكرية فى المنطقة لا تختلف من قريب أو بعيد عن معسكرات الجيش الدائمة بشكل يذكر ببداية سرقة الوطن الفلسطينى فى بداية القرن حيث تمكنت الوكالة اليهودية من إقامة عدد من المعسكرات اليهودية المسلحة التى أطلق عليها اسم مستوطنات تجاوزا.

وأيضا.. ستبدأ وزارة البناء والاسكان الإسرائيلية وابتداء من العام الجارى بطرح جزء من أراضى أبى غنيم وبما يستوعب ألف وخمسمائة وحدة سكنية إضافية لبيعها للمتدينين اليهود بما يعزز من الاستيطان الدينى والعسكرى اليهوديين فى المنطقة وذلك لخدمة الهدف الإسرائيلى الاحتلالى بإقامة منطقة إسرائيلية استيطانية عازلة جنوبى القدس لمنع امكانية إعادة هذه الأراضى تحت كل الظروف ولإقامة حاجز يهودى أمام أى امكانية للتمدد العربى الفلسطينى إلى الشمال باتجاه القدس وثالثا لإقامة مدينة قدس يهودية معزولة بجدار استيطانية عن المحيط الجغرافى والديمغرافى الفلسطينى فى الضفة الغربية. ■

خيروها بين اغتصاب بناتها أو المشاركة فى الاقتراع

سرينجار ـ صادق بلال

□ استخدمت القوات الهندية المحتلة فى اقليم جامو ـ كشمير ذى الأغلبية الإسلامية، أساليب قمع وتهديد للمواطنين بغية إرغامهم على التوجه الى مقار الانتخابات، التى فتحت أبوابها السبت الماضى للتصويت.

وكان عدد من الصحفيين والمراسلين قد شهدوا عمليات الاقتراع، حيث أكدوا قلة وضعف المشاركة الشعبية. وأكدوا قيام جنود هنود بالملابس المدنية بالاقتراع بدلا من الأهالى.

وحسب وكالة الأنباء الفرنسية فقد شهدت دائرتان انتخابيتان فى ولاية كشمير الهندية انتخابات تشريعية تميزت بمشاركة ضعيفة وبحضور كثيف لقوى الأمن.

وقال مسؤولون محليون أن قنبلة انفجرت فى دائرة بارامولا من دون أن تؤدى إلى وقوع ضحايا. وتجرى الانتخابات فى ألفى مركز اقتراع فى دائرتى بارامولا واننتناغ. وبلغت نسبة المشاركة 35٪ فقط من الناخبين المسجلين. وكانت انتخابات مماثلة جرت فى دائرتين لغريين فى كشمير الشهر الماضى، على أن تجرى دورة انتخابية جديدة فى دائرتين غيرهما فى وقت لاحق من هذا الشهر وفى يونيو المقبل. وتولت أعداد كبيرة من رجال الأمن حماية مراكز الاقتراع تحسبا لهجمات يقوم بها معارضون..

وكانت فرق عسكرية قد داهمت بيوتا للكشميريين فى عدد من المناطق لإخراج سكانها عنوة وإرغامهم على مباشرة عمليات التصويت. وهددت كل من يخالف هذه التعليمات بحرق بيوتهم ومزارعهم.

وحدثت مجابهات عنيفة بين الطرفين، تطور بعضها إلى درجة سقوط ضحايا من الجانبين، خصوصا بعد قيام القوات الهندية بوضع قيادات كشميرية رهن الاعتقال، والحكم على آخرين بالإقامة الجبرية فى منازلهم، إثر الاستجابة الكبيرة التى لقيتها دعوتهم للاضراب والتى أصابت جميع المرافق بالاقليم بالشلل التام.

وتقول زينب أدم وهى مواطنة كشميرية فى العقد الرابع من العمر أنها أجبرت على المشاركة فى الانتخابات هى وبناتها الثلاث وأكدت أنها تعرضت للتهديد باختيار أحد خيارين اثنين لا ثالث لهما «إما المشاركة فى الانتخابات، أو فقد عرض بناتى الثلاث حيث بدأ عدد من الجنود بالتحرش ببناتى مهددين بهتك عرضهن إذا ماترددت فى المشاركة أضافت: «قال لى أحد الجنود: الا تحبين أن يكون لك أحفاد منحدرون من صلبى؟.. إن كنت لا تحبين ذلك فعليك الذهاب فورا إلى صناديق الاقتراع».

وأكدت القائدة الكشميرية شميمة لـ«المسلمون» أن مسيرات نسائية كبيرة قامت فى كشمير المحتلة احتجاجا على هذه الانتخابات. وأشارت إلى أن هناك فعاليات نسائية ستقام لذات السبب فى مختلف أنحاء العالم. ■

هل تشتعل حرب المياه بين مصر وأثيوبيا؟

القاهرة- أنس فودة

□ وصلت العلاقات بين مصر واثيوبيا إلى مرحلة من التوتر الساخن بعد أن بدأت الأخيرة في فتح عدد من الملفات القديمة المتعلقة بتوزيع الحصص الخاصة بمياه النيل في ذات الوقت الذي ترددت فيه أنباء عن موافقة صندوق النقد الدولي على تمويل مشروعات اثيوبية لبناء سدود على نهر النيل وهو الأمر الذي يمكن أن يثير غضب بقية الدول التسع المطلة على النهر الكبير بما يحمله من احتمالات تحكم اثيوبيا في حجم الايراد المائي الذي ينبع من أراضيها والذي يشكل 84 في المائة من ايراد النهر الذي يصل إلى الدول الأخرى.

وطوال الأسابيع الماضية احتدمت المعارك الكلامية بين الطرفين، ولعبت اثيوبيا دور المهاجم في هذه المعارك في حين وقفت الخارجية المصرية في مواقع الدفاع.

الدوافع الظاهرة وراء هذا التصعيد هي نجاح مساعي الدبلوماسية المصرية في التوصل إلى اتفاق المصالحة بين الاطراف الصومالية المتنازعة، وهو الاتفاق الذي فشل الاثيوبيون لشهور طويلة في التوصل إليه رغم اهتمامهم بلعب دور مؤثر وفعال في منطقة القرن الافريقي باعتبارهم أكبر دولة فيه، ولهذا السبب فقد تعامل المسؤولون هناك مع الوساطة المصرية على أنها اعتداء على النفوذ والسيادة اللذين تتمتع بهما اثيوبيا في المنطقة.

المواقف الرسمية

الخارجية الاثيوبية أعلنت أيضا اعتراضها على السياسة المائية المصرية وخاصة تلك المشاريع الجديدة الضخمة التي بدأت الدولة في تنفيذها لتوصيل مياه النيل إلى سيناء وإلى الصحراء الغربية لانشاء واد جديد يعرف بـ«مشروع توشكي» ووجه الاعتراض الذي أبدته اثيوبيا هو أن تلك المشاريع تحتاج إلى كميات وفيرة من المياه تزيد من حصة مصر المقررة، وهو ما يعني أن مصر قد تلجأ في المستقبل إلى التحايل على الاتفاقيات المبرمة للحصول على نصيب أكبر من المياه للوفاء باحتياجات تلك المشاريع.

وفي إحدى جولات المعارك الكلامية لمح سيوم سيفين وزير خارجية اثيوبيا إلى مخاوف خاصة تجاه مشروع ترعة السلام الذي يغذي سيناء بالمياه العذبة فقد اشار إلى أن مصر سبق لها أن عقدت اتفاقا مع اسرائيل لمدها بالمياه العذبة ومن الممكن أن يكون هذا المشروع مقدمة لتنفيذ ذلك الاتفاق.

الرئيس المصري محمد حسني مبارك رد بنفسه على هذا الاتهام عندما وجهه إليه الصحافيون وقال إن نصيب مصر من مياه النيل يسد - بالكاد - احتياجات التنمية والاستهلاك المصري ولا يمكن بيعه لأي طرف من الاطراف وإلى اسرائيل على وجه الخصوص.

أما عمرو موسى وزير الخارجية المصري فقد أجاب عن تساؤلات الصحافيين إجابة تعكس المخاوف المتبادلة من تدخلات الأطراف الصهيونية في الموضوع وقال في محاولة لسد الباب أمام النزاعات المحتملة: «إن مياه النيل لن تكون سببا في نشوب حرب بين مصر واثيوبيا وإن مشروعات التنمية سواء في المنظور الحالي أو المستقبلي لن تؤدي إلى أزمة بين الدول المشاطئة للنهر». وأضاف أن مصر لا تعارض أية مشروعات مائية تقوم بها اثيوبيا أو غيرها من الدول الأعضاء في منظمة الاندوجو التي تنظم توزيع مياه النيل ما دامت هذه المشروعات لا تؤثر على الحقوق الثابتة للدولة المصرية وترتيبا على مبدأ عدم تدخل مصر في السياسة الخارجية والداخلية لأي من دول حوض النيل فإنها لا تعارض حق أية دولة مشاطئة للنيل في الاستعانة بأية دولة أخرى بما في ذلك «اسرائيل» لتنفيذ مشروعاتها المائية بشرط ألا يمس التنفيذ المصالح القومية المصرية ثم أكد عمرو موسى قوله وهو يضغط على الحروف لقد سبق القول ونعيد التأكيد على عدم وجود أي اتفاق سري بنقل مياه النيل إلى اسرائيل عبر سيناء.

ولكن بعيدا عن كلام السياسيين لنا أن نتساءل هل تتأثر مصر أو غيرها من دول حوض النيل بتلك المشروعات المعلن عنها بإقامة سدود على منابع النيل في اثيوبيا؟

الاجابة كما يقول خبراء الري في مصر هي نعم.. فحسب تصريحات د. م. بيومي بيومي عطية رئيس قطاع الانتاج بوزارة الأشغال العامة والموارد المائية فإن أي مشروع تقوم به دولة من دول حوض النيل يمكن أن يؤثر ولا شك على الدول التي تليها من جهة المصب، وتتضاعف خطورة الأمر إذا كانت هذه المشروعات في إحدى دول المنبع ولذلك فإن أي مشروع من هذه النوعية يجب أن يتم بعد استشارة وموافقة بقية الدول المشاطئة للنهر.

الاتفاقيات القانونية

الأمر الخطير كما يقول د. بيومي هو أن اثيوبيا كانت وما زالت حتى هذه اللحظة بعيدة عن معظم الاتفاقيات التي عقدت بين دول حوض النهر لتنظيم حصص المياه فيه، وكانت بعيدة عن كل المشروعات المشتركة التي قامت بها هذه الدول لمضاعفة الايراد المائي للنهر والتقليل من كميات المياه المهدرة وذلك في حين أنها تعتبر المصدر الرئيسي للايراد المتوافر بالفعل من مياه النهر إذ تبلغ نسبة المياه التي تتدفق من الهضبة الاثيوبية التي ينبع منها النيل الأزرق ونهر عطبرة ونهر السوباط ما يصل إلى 84٪ من جملة الايراد في حين لا يزيد ايراد الهضبة الاستوائية ببحيراتها الثلاث «فيكتوريا وكيوجا والبرت» على 16٪.

وفيما عدا اتفاقية وحيدة يعود تاريخها إلى ما بين عامي 1891 و1902م بين اثيوبيا والسودان بخصوص واردات أنهار عطبرة والنيل الازرق والسوباط فإن اثيوبيا لم تقدم طوال هذا القرن على توقيع اتفاقية ثانية من هذا النوع.

حسب تصريحات د. بيومي عطية فإن مصر قد استفادت من رفع حصتها من مياه النيل عدة مرات بسبب تنفيذ بعض هذه المشروعات.

ولذلك فقد أدى هذا النجاح المتوالي والمستمر للسياسات المائية المصرية فيما يتعلق بمياه النيل إلى وجود حالة من الغيرة لدى اثيوبيا التي يتدفق لديها الكثير من الماء ولكنها لا تستفيد به، وقد ظهر هذا الشعور واضحا عام 1977م عندما طلبت اثيوبيا الدخول كمراقب في مشروع كانت قد بدأت بعض دول حوض النيل هي أوغندا وكينيا وتنزانيا مع مصر والسودان بمعاونة البرنامج الانمائي للأمم المتحدة والمنظمة العالمية للمترولوجيا وكان الهدف منه هو إجراء دراسات هيدرومترولوجيا لحوض البحيرات الاستوائية لرفع كفاءة التخزين فيها بما ضمن زيادة الايراد المائي لها.

عمرو موسى: مشروعات التنمية لن تؤدي لأزمة بين دول النيل

واعتقد أن هدف اثيوبيا من هذا المشروع عند انضمامها هو الاستفادة بالتجربة لاقامة مشروع مماثل في الهضبة الاثيوبية.

ويواصل د. بيومي كلامه قائلا: إن الغيرة الاثيوبية قد تضاعفت بعد الخطوات الرائدة التي اتخذتها مصر في مجال الاستفادة بكمية المياه المتاحة لها من مياه النيل، وذلك على وجه الخصوص في مشروع الوادي الجديد في توشكي حيث ستتم زراعة وتعمير مساحات شاسعة من أراضي الصحراء الغربية لم تطأها أقدام الإنسان منذ بداية التاريخ ومشروع ترعة السلام الذي يقوم بتوصيل مياه النيل إلى سيناء لتعمير أراضيها وذلك بعد أن وصلت هذه المياه قبل ذلك إلى الاسماعيلية عن طريق ترعة الاسماعيلية. وهذه الغيرة هي التي دفعت باثيوبيا إلى ترديد الشائعات حول اعتداء مصر على كميات من مياه النيل تزيد على حصتها لتحقيق هذه المشروعات، وعن احتمالية استفادة اسرائيل من مياه مشروع ترعة السلام وهو أمر يصعب على أي مراقب للأوضاع تصديقه لأن الهدف المصري من توصيل هذه المياه إلى سيناء هو تعميرها لمواجهة أية مخاطر لعدوان اسرائيل محتمل فكيف نقوم بتوصيل المياه إلى اسرائيل بأيدينا هذا إضافة إلى أن حصة مصر من مياه النيل تستطيع بالكاد الوفاء باحتياجاتها في ظل الزيادة المتوالية في أعداد السكان.

السدود كارثة

بصفة عامة يرى الخبير المائي د. المهندس بيومي عطية أن أي مشروع تقيمه اثيوبيا منفردة على منابع النيل يمكن أن يصيب الدول الأخرى التي تليها من جهة المصب بأخطار جسيمة إذا لم تتحقق له الرقابة الصارمة وإذا أرادت اثيوبيا ذلك.

ولذلك فإن أي مشروع تقوم به اثيوبيا لاقامة سدود في أراضيها لابد أن يتم بموافقة بقية الدول وتحت رقابتها حتى لا تحدث كارثة بالاستخدام الخاطئ لهذه السدود المقامة على 84٪ من مياه النيل.

من الناحية السياسية يقول السفير بهي الدين الرشيدي أن المشروعات الاثيوبية لو تمت بالشكل الذي يتخيله البعض فإنها يمكن أن تؤدي إلى حدوث حرب محققة بين الدولتين وربما بين دول حوض النيل مجتمعة، وأشار إلى أن فكرة انشاء السدود على النيل عند منابعه في اثيوبيا فكرة قديمة تعود إلى عام 1949م وكان بن جوريون هو أول من فكر فيها في محاولة لاشعال حرب المياه بين الدولتين العربيتين «مصر والسودان» وبين اثيوبيا وذلك في اطار سياسة التخوم التي كان يتبناها والتي تهدف إلى شغل العالم العربي بنزاعات على أطرافه ليتسنى للدولة الاسرائيلية الوليدة التوسع في القلب.

ولكن لحسن الحظ فإن هذه الخطة لم تجد طريقها إلى التنفيذ وحتى ما يذكر الآن من موافقة صندوق النقد الدولي على المساهمة في تمويلها نتعامل معه باعتباره شائعات لم تثبت بالفعل وربما يكون الجانب الاثيوبي قد سعى إلى ترويجها لاعطاء ثقل خاص لمطالبه وتهديداته ولكن شيئا من ذلك لايمكن أن يحدث إلا بموافقة جميع الدول وبالشروط التي تضمن الحفاظ على مصالح جميع الاعضاء في منظمة الاندوجو ولا يمكن أن توافق دولة من هؤلاء على مشروع يخل بمصالحها وإذا أرادت اثيوبيا أن تحقق أهدافها بزيادة حصتها من مياه النيل فإن ذلك أيضا يجب أن يتم من خلال المنظمة وبموافقة أعضائها أما السعي إلى الخروج من اطارها والتمرد عليها فلن يؤدي إلا إلى المشاكل وإذا حدث ذلك فإن مصر ستسعى إلى الحفاظ على حقوقها بكل الطرق الدبلوماسية التي يقرها المجتمع الدولي.

وخلاصة الأمر أن السياسة المصرية الآن تتعامل مع ملف المياه الاثيوبي بحذر شديد لم يحوه هذا الملف من حساسيات خاصة تكونت طوال السنوات الماضية ولكنها خلال ذلك تنظر بحرص لكل ما يدور حوله بحثا عن الأصابع الخفية للجهات التي يمكن أن تستفيد من هذه الخلافات المفتعلة لغض الأنظار عن القضية الرئيسية المشتعلة في منطقة الشرق الأوسط وهي المشكلة الفلسطينية وذلك ما حدا بوزير الخارجية المصري إلى الترفع عن النزول إلى ساحة الحرب الكلامية مع اثيوبيا وسعى بدلا من ذلك إلى استخدام التعبيرات الهادئة وإجراء أكثر من حوار مع الصحف الأثيوبية لنزع فتيل الحرب قبل اشتعالها. ■

أحد منابع النيل في اثيوبيا

السفير المصري في الصومال: مستعدون لمناقشة موضوع المياه

□ في حوار «المسلمون» مع محمد مصطفى سفير مصر في مقديشو ردا على سؤال حول مشكلة المياه وهل هناك أيد خفية تفتعلها، مثل إسرائيل لاحراج مصر فقال:

موقف مصر واضح وهو أننا مستعدون لمناقشة موضوع المياه ولا نتهرب وإنما على العكس من ذلك نوجه الدعوة تلو الدعوة إلى السلطات الاثيوبية للجلوس معنا، ولا نشعر بأي حرج في ذلك لأننا نؤمن بأن مسألة المياه مسألة مشتركة يجب أن نحلها معا أما عملية الزج بموضوع المياه بالقضية الصومالية فهذا مرفوض كلية لأننا نقوم بدورنا تجاه إخواننا وأشقائنا في الصومال بحكم التزاماتنا عروبة وإسلاما وأيضا بحكم علاقتنا ذات الخصوصية التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ بين مصر والصومال كما تعلمون جميعا منذ عهد حتشبسوت وأرض «بونت»، ولا يمكن لأحد أن ينال من هذه العلاقات الخاصة وأن يفرض على مصر أن تبتعد عن القيام بدورها في المساهمة في إحلال السلام في الصومال. ■

مخاوف اقليمية ودولية من تقسيم الصومال إلى «كانتونات»!

مقديشو- حاوره- علي محمد حلني

□ المبادرة العربية الأخيرة في الصومال هي حديث الأوساط السياسية والشعبية معا في الصومال. إذ هي وحدها التي أسفرت عن نتائج تذكر من بين عشرات المبادرات الأخرى في السنوات الماضية. السفير المصري في مقديشو محمود مصطفى الذي يتابع المسألة عن قرب بمتابعة تنفيذ بنود إعلان القاهرة يحدثنا عن الملامح الجديدة لهذا الدور.

بدأته بالسؤال عن الثوابت الأساسية للمبادرة العربية المصرية فأجاب أولا: استبعاد خيار المواجهة والحرب وأن المشكلة الصومالية لا يمكن حلها عن طريق القوة واقتنعت جميع الفصائل والمنظمات وحتى رجل الشارع في الصومال أن ليس بامكان احد الفرقاء في الساحة الصومالية أن يفرض حلا لصالحه على حساب الأطراف الأخرى. ثانيا: السلام يفيد الجميع ويعود بالخير على الشعب كله ولا يستثني طرف من الاستفادة من السلام. ثالثا: الأهمية الاستراتيجية للصومال الشقيق لحماية الجناح الجنوبي للأمة العربية. رابعا: إن غياب الصومال كدولة عن المنطقة والحالة التي سادت في السنوات الماضية من حرب أهلية وخلافات ونزاعات أثرت على الأمن في هذه المنطقة من القرن الافريقي وبالتالي فإن دول الجوار - فيما أعتقد - يهمها أن يعود السلام إلى الصومال.

● مصر واثيوبيا تنافس أم تعاون؟

أولا ليس هناك تنافس بيننا وبين اثيوبيا ولا مع أطراف أخرى وإذا كان هناك دولة أو منظمة تسعى للعمل على إحلال السلام في الصومال فمصر أول من يرحب بذلك، وانطلاقا مما ذكرت يكفي أن أقول: إن التفويض الذي حصلت عليه اثيوبيا من منظمة الوحدة الافريقية كان تحت رئاسة مصر للمنظمة عام 1993م، فإذا كنا نشعر بالمنافسة والضيق من اثيوبيا لما أعطيناها ولا صدقنا على هذا التفويض، وأيضا إن التفويض لا يعني انفراد دولة بحل قضية الصومال، وإنما ذلك للجميع شريطة أن يكون مخلصا وصادقا وأن لا يخفي تحت المنضدة أجندة سرية تخدم بعض الأغراض الخاصة.

نقطة أخرى إن مصر أيدت المبادرة الاثيوبية ورحبت بإعلان سوداري 97/1/3 وعندما قامت مصر بمبادرتها الأخيرة وهي الدعوة إلى مؤتمر القاهرة اتبعنا شفافية خاصة مع اثيوبيا حيث أبلغنا وزير الخارجية الاثيوبية ما نعتزمه وأثناء اجتماعات القاهرة أتحنا الفرصة كاملة للسفيرة الاثيوبية في القاهرة بلقاء كافة القيادات الصومالية وأيضا شجعنا حسين عيديد ورحبنا بمبادرته لارسال ممثل له إلى أديس أبابا عقب انتهاء اجتماع القاهرة من هنا نؤكد أنه لا تنافس ولكن لا يحق لدولة ما أن تحتكر للمصالحة الصومالية. وإذا كانت اثيوبيا تجادل بأن لديها تفويضا من منظمة الوحدة الافريقية فإن مصر لديها تفويض من جامعة الدول العربية ومن منظمة المؤتمر الإسلامي اللذين ترتبط كل من مصر والصومال بعضويتها.

● جدية زعماء الفصائل الصومالية كيف وجدتموها؟

وجدنا روحا طيبة في القاهرة حيث ثبت لنا أن الجميع جاد ومخلص من أجل التوصل إلى تسوية للخلافات صحيح أن هناك مفاوضات طويلة ومواقف صعبة ولكن انتهت هذه المواقف نتيجة حسن النية والرغبة الصادقة في التصالح ولذلك رأى اتفاق القاهرة النور ونرجو أن يستمر إخواننا الصوماليون على ما بدأوه في القاهرة.

● تقسيم الصومال إلى كانتونات ما رأيكم؟

نحن ضد تقسيم الصومال أو تفتيته ونحرص دائما على تأييد عملية الوحدة الصومالية لأن هذا قرار الشعب الصومالي ولا يحق لأحد أن يعرض على الأرض والشعب الصومالي تقسيما أو انفصالا ونبهنا القيادات الصومالية - ولا نزال - بأهمية التمسك بوحدة أراضيهم والدفاع عن كيانهم واستقراره ضد أية مخاطر أجنبية.

● وماذا عن إصرار محمد إبراهيم عقال على الانفصال؟

نحن أجرينا اتصالات قبل وأثناء الاعداد لمبادرة القاهرة بإبراهيم عقال وكان لي لقاء معه وأظن أن هذا اللقاء لم يكن سلبيا بالمرة ولكن عندما بدأنا هذه المبادرة قمنا بزيارة لهرجيسا والتقينا به ورغم أن هذه الزيارة لم تكن إيجابية في هذه المرة إلا أننا لم نفقد الأمل معه لأنه بتصوري محمد إبراهيم عقال قيادة تاريخية صومالية ولن يضحي بتاريخه من أجل أن يظل رئيسا لجزء صغير من الصومال، وقد بذل جهدا كبيرا وله دور معروف في سبيل حصول الصومال على استقلاله وفي سبيل اتمام الوحدة والأمل ما زال يراودني في أن يلحق بالمسيرة الحالية إذا كان له أن يقوم مرة أخرى بدور تاريخي مماثل.

● خطورة الوضع في القرن الافريقي والاختراق الإسرائيلي؟

الصومال يمثل الجناح الجنوبي للأمن القومي العربي وهذه الأهمية واضحة تماما ويجب اهتمام الأمة بهذا الجزء العزيز من الأرض العربية وبالتالي نحن حريصون على وحدة الصومال وسلامة ترابه واستقلاله ضد أي مخاطر اقليمية أو دولية تحاول أن تزرع بذور الفتنة أو تخطط لتقسيم الصومال إلى كانتونات، أقول إن الصومال جزء من هذا الجسد تتأثر به الأمة العربية سلبا وإيجابا في السنوات الأخيرة وهذا ما يدفعنا إلى أن نبذل ما نستطيع ليعود الصومال ليحتل مكانته في أسرته العربية والإسلامية ويكون معافى وقويا يقف على قدميه ليسهم مرة أخرى في دعم مسيرة وقوة الأمة العربية.

● الفصائل الصومالية اثيوبية المولد وتحمل ماركات اثيوبية فهل بامكاننا إن صح التعبير أن نرى فصائل صومالية تحمل ماركات عربية أو مصرية؟

لا أريد أن أقول أن هناك ماركات تحملها الفصائل هنا أو هناك المهم هو أن تلتقي هذه الفصائل على مبدأ عدم استخدام القوة في حل مشاكلهم وهناك اتجاه عام وفهم لدى القيادات الصومالية وأصبح الجميع يدرك أن أمته العربية غير بعيدة عنه وفي نفس الوقت تمد يدها إليهم إلى أقصى درجة والهدف الذي تسعى إليه هو أن ينهض الصومال بفضل أياد صومالية بحتة تعكس عروبته وإسلامه.

● ماهي فرص نجاح مؤتمر بيداوا في نهاية مارس الجاري خاصة وانه تأجل للمرة الثانية على التوالي؟

في هذه المرة على الشعب الصومالي وقيادته أن يستغلوا هذه الفرصة الذهبية التي اتيحت لهم من قبل أشقائهم العرب من أجل عقد مؤتمر المصالحة في بيداوا هذه ثقتي في الشعب الصومالي وقادته، وتفاؤلي هذا يعتمد على معطيات ومبررات واقعية لأن هناك روحا جديدة تسود بين القيادات الصومالية، قد يكون هناك بعض التباطؤ ولكن هذا يجب أن لا يدفعنا إلى الاحباط واليأس.

● ماذا وراء إثارة اثيوبيا لموضوع المياه مؤخرا، وماذا يعني التوقيت؟

للأسف الشديد أن اثيوبيا عندما تجد موقفا تختلف فيه مع مصر تثير موضوع المياه ونحن مستعدون للجلوس مع اثيوبيا من أجل بحث ومناقشة موضوع المياه، وأكدنا مرارا وتكرارا استعدادنا للتعاون في هذا الشأن حتى إذا اقتضى الأمر إنشاء بعض المشروعات التي تعود بالفائدة على الدولتين الافريقيتين مصر واثيوبيا أو إحداهما، لكن اثيوبيا للأسف ترفض بحث الأمر وقد قلنا عندما بدأت اثيوبيا بإثارة موضوع المياه بعد توقيع الفصائل الصومالية لإعلان القاهرة وربطت بينها وبين القضية الصومالية طلبنا من القيادة الاثيوبية قائلين: دعونا من الربط والزج بموضوع المياه في القضية الصومالية، وموضوع المياه موضوع ثنائي ولا داعي للزج به في المسألة الصومالية، وموضوع الصومال اقليمي يخص مساعدة الصوماليين على إعادة الكيان الصومالي ويمكن أن نعمل فيه معا في إطار من التعاون الصادق. وللأسف لم تستجب اثيوبيا لهذا النداء المصري.

ونكرر مرة أخرى إن القضية الصومالية جانب والعلاقات المصرية الاثيوبية جانب آخر ويجب عدم خلط الأوراق بعضها ببعض حرصا على سلامة الصومال وإنهاء مشكلته.

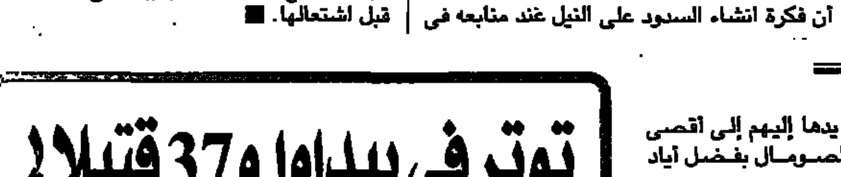
● إقامة كيان هش يدور في فلك اثيوبيا ومخاوف دول الجوار؟

انا أعتقد أنه يجب على القيادات الاثيوبية أن تدرك تماما أن السلام الحقيقي سوف يعيد بناء دولة تستطيع أن تكون متحكمة في أراضيها بإمكانه أن يكون حاميا وضامنا من دول الجوار ومعززا أيضا للعلاقات فيما بينهما، وإذا كان هناك شكوى من اثيوبيا أو غيرها من دول الجوار بأن هناك متسللين فالرد على هذه النقطة هو أن حالة الفوضى والحرب التي تواجدت فيها الصومال هي التي تسببت في وجود بعض المشاكل لدول الجوار. وسوف لن تشعر هذه الدول بأي تهديد أوخوف إذا عاد الاستقرار إلى الصومال هذا موقف مصر الواضح.

ولكن الا يمكن القول أن هناك أيدي خفية لعلها اسرائيل، لحمل اثيوبيا على افتعال أزمة المياه لإحراج مصر؟

● ماهو المطلوب من الدول العربية؟

إنني أنادي من هذا المنبر أن الصومال أحوج ما يكون إلى مساعدة في هذه المرحلة الحساسة والدور العربي مهم وحيوي وأن مساعدة الصومال واجب قومي لحماية الجناح الجنوبي من الوطن العربي الكبير والصومال يحتاج إلى دعم سياسي واقتصادي وقلوب الصوماليين مفتوحة للعرب كما لمسناه هنا وصحيح أن الدول العربية تساعد الصومال على تفاوت فيما بينها ولكن الأمر يحتاج إلى تكاتف وتعاون لانهاء المأساة الصومالية، ومن المهم الإشارة إلى الدور الريادي الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في تخفيف المحنة عن الصوماليين. ■



مقديشو- «المسلمون»

□ أحيا تجدد الاشتباكات بين ميليشيات حسين عيديد وميليشيات قبائل الرحنوين في محافظات باي وبكول جنوب غرب الصومال الأسبوع الماضي المخاوف تجاه جدية زعماء الفصائل الصومالية في تنفيذ بنود إعلان القاهرة في ديسمبر الماضي الذي كان من فحواه عقد مؤتمر وطني للمصالحة الشاملة في بيداوا.

حسين عيديد

وقد تأجل عقد هذا المؤتمر للمرة الثانية حيث كان من المقرر عقده في ديسمبر الماضي نتيجة اجتماعات القاهرة وأرجئ إلى الخامس عشر من فبراير الماضي ثم مددت الفترة إلى الحادي والثلاثين من مارس الجاري. وعزا زعماء الفصائل الصومالية هذا التأجيل إلى عدم توفر الدعم اللوجستي لضمان وصول جميع الوفود التي ستشارك في المؤتمر الذي من شأنه حسب المخطط أن يسفر عن تشكيل حكومة صومالية انتقالية وبرلمان منتخب من 189 عضوا بالإضافة إلى إعادة تشكيل المؤسسات المدنية التي ظلت جامدة منذ عام 91.

كان اتفاق القاهرة قد شمل اتفاقا جانبيا آخر بين حسين عيديد وزعماء قبائل الرحنوين يقضي بانسحاب ميليشيات حسين عيديد من هذه المناطق التي يسيطر عليها عسكريا ولكن تسكنها قبائل الرحنوين. وقد كانت المنطقة مسرحا لمواجهات دامية بين الجانبين منذ ذلك التاريخ 1995م. ويتبادل الطرفان الاتهامات بانتهاك الهدنة التي أبرمت بينهما في القاهرة. أسفرت هذه الاشتباكات الأخيرة عن مقتل ما لا يقل عن 37 شخصا وجرح عشرات آخرين في مواجهتين منفصلتين في كل من بكول وبيداوا، وتفيد آخر التقارير بأن الوضع يتسم بالتوتر، وذكر متحدث باسم ميليشيات قبائل رحنوين بأنه ما لم ينسحب حسين عيديد من بيداوا فإن ذلك قد يجعل فرص انعقاد المؤتمر الوطني فيها قليلة جدا.

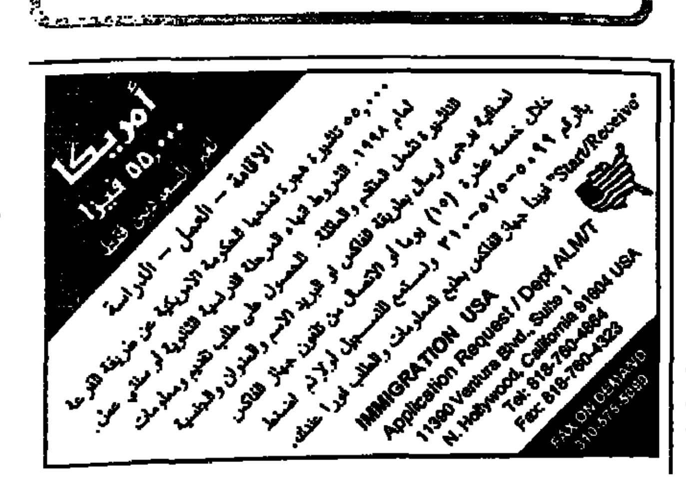
ومع أن التطورات الأخيرة في بيداوا - التي من المقرر أن تستضيف المؤتمر الصومالي - تشكل صفعة قوية للمصالحة الصومالية إلا أن المراقبين يؤكدون أنه لا تزال فرص المبادرة العربية المتمثلة في إعلان القاهرة تتمتع بحضور قوي في الساحة الصومالية. ■

الحركة الوطنية الصومالية تنتقد زيارة عقال لإسرائيل

القاهرة- ثريا الدراوي

□ انتقد ممثل الحركة الوطنية الصومالية السابق في القاهرة باشا احمد عبدي زيارة محمد إبراهيم عقال رئيس ما يسمى بجمهورية أرض الصومال لإسرائيل. وقال باشا لـ«المسلمون» إن كل الفصائل الصومالية الموجودة في الساحة الصومالية يؤمنون بأن الصومال جزء لا يتجزأ من الأمة العربية والإسلامية ويعتبرون أن الصومال هو البوابة الأولى للقرن الإفريقي وشرق افريقيا.

وقال إن الصومال ظل عبر تاريخه الطويل العمق الاستراتيجي للأمة العربية في المنطقة ووصف باشا زيارة عقال لإسرائيل بأنها انتهاك للثوابت الصومالية [illegible] حالة الغضب في الشارع الصومالي [illegible] عزل الصومال عن أمته العربية وجعل منطقة البحر الأحمر مركز نفوذ لإسرائيل. وأضاف أن زيارته لعدد من العواصم الأوروبية مثل روما وباريس وزيارة تل أبيب [illegible] القضية الصومالية [illegible] الشعب الصومالي [illegible] الهوية العربية والهوية الإسلامية للشعب الصومالي، بينما الشماليون وكل أهل الصومال يبحثون عن حلول سلمية [illegible] من خلال الأشقاء العرب خاصة مصر التي لعبت دورا كبيرا في توحيد الصفوف وإيجاد مصالحة [illegible] من أجل تحقيق الوفاق الوطني [illegible] والتوزيع العادل للسلطة. ■



المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (684)
السبت 16 ذى القعدة 1418 ـ 14 مارس 1998



المبــاح والمحــرم أكلـــه من الأطعمـــة

خـالد الحسين ـ عنيـزة

لحم الخيل

☐ هل يجوز اكل لحم الخيل؟

ـ لحم الخيل حلال لأنه ثبت عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهما قالت: «نحرنا فرسا فى المدينة على عهد النبى صلى الله عليه وسلم واكلناه» وهذا نص صريح فى الموضوع. ■

أكل بعض الحيوانات

☐ ما حكم اكل لحم الضب والضبع والثعلب والجراد؟

ـ أكل الضب حلال لأنه اكل على مائدة النبى صلى الله عليه وسلم فاقره، وكذلك اكل الضبع حلال لان النبى صلى الله عليه وسلم جعل فيه الفداء إذا قتله محرم. وأما الثعلب فإنه محرم لانه يفترس وقد نهى النبى عن كل ذى ناب من السبع، وأما الجراد فإنه حلال لأنهم كانوا ياكلونه فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وقد روى عنه انه قال: «أحلت لنا ميتتان ودمان، فاما الميتتان فالجراد والحوت وأما الدمان فالكبد والطحال». ■

الأكل من الكسب الحرام

☐ إذا كان والدى مكسبه حراما فهل يجوز لنا ان ناكل مما يحضره لنا؟ وإذا كان لا يجوز فما العمل؟

ـ إذا كان مكسب الوالد حراما فإن الواجب نصحه، فإما أن تقوموا بنصحه بانفسكم إن استطعتم إلى ذلك سبيلا، وإما أن تستعينوا باهل العلم ممن يمكنهم إقناعه، أو تستعينوا باصحابه لعلهم يقنعونه حتى يتجنب هذا الكسب الحرام، فإذا لم يتيسر ذلك فلكم أن تاكلوا منه بقدر الحاجة ولا إثم عليكم فى هذه الحالة، لكن لا ينبغى أن تاخذوا اكثر من حاجتكم للشبهة فى جواز الاكل من كسب من كسبه حرام. ■

الحيات والضفادع

☐ فى بعض الدول يختارون فرقا يدربونها على اكل الحيات والضفادع وشرب البول بحجة أن ذلك يقويهم فما حكم ذلك؟

ـ هذا لا يجوز ولا يحل ابدا. فالمحرمات لا تجوز إلا عند الضرورة، فإذا جاءت الضرورة عرف الإنسان كيف ياكل ويشرب اما فى حال الاختيار فما الذى يجعله يشرب البول وياكل الحرام؟ عموما إذا حلت الضرورة فقد أباح الله للإنسان أن ياكل ما حرم الله عليه فى تلك الساعة، كما قال تعالى: «وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه». ■

اللحوم المستوردة

☐ ما حكم الشرع فيما يستورد من لحوم تباع فى الأسواق من البلاد الأجنبية؟

ـ اللحوم المستوردة من البلاد الاجنبية، الذى اعتقده أن دولتنا ـ وفقها الله ـ لا تقر دخول لحوم محرمة إلى بلادنا، وأما الذى يريد التورع ويترك الاشتباه ويدع مافيه شك إلى ما لا شك فيه، إلى ما يذبح هنا فى البلاد فهذا خير بلا ريب. وأما ما ورد من البلاد الإسلامية من لحوم فهو حلال لا شك فيه لأن ذبيحة المسلم حلال. ■

الأكل باليسرى

☐ الأكل باليد اليسرى هل هو محرم أم مسألة خلافية؟

ـ الأكل باليد اليسرى بعذر لا باس به اما بغير عذر فهو حرام لان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال: «إن الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله» ثم إن الشيطان يفرح إذا اكل الإنسان بشماله لان ذلك يكون عادة مخالفا للرسول عليه الصلاة والسلام. ■

التشدد فى التحريم

☐ ما رأيكم فيمن يحرم بعض الاشياء مثل الصابون والجيلى لأنه يحتوى على شحوم الخنزير؟

ـ رأينا فى هذا وغيره أن الاصل فى الأشياء الحل فلا يحرم إلا ما حرمه الله ورسوله لقوله تعالى: «هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا» وهذه الأشياء وغيرها حيث يقال إن فيها شيئا من المحرمات فإنه يحتاج إلى إثبات ذلك. ■

أكل الميتة

☐ ما حكم أكل الميتة عند الاضطرار؟

ـ إذا اضطر الإنسان إلى اكل الميتة بحيث يصيبه الجوع وهو فى مكان لا يجد ما يدفع به جوعه ويخاف على نفسه الهلاك أو الضرر فإنه يجوز له أن ياكل من الميتة. ■

إعداد: عقيل العقيل

السنة

نقاء القلوب

☐☐ روى الإمام الترمذى فى «سننه» عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمور، ولزوم الجماعة المسلمين؛ فإن دعوتهم تحيط من ورائهم».

قال الإمام ابن القيم رحمه الله شارحا هذا الحديث: «أى: لا يبقى فى القلب غل، ولا يحمل الغل مع هذه الثلاثة؛ بل تنفى عنه غله، وتنقيه منه، وتخرجه منه؛ فإن القلب يغل على الشوائب أعظم غل، وكذلك يغل على الغش، وعلى خروجه عن جماعة المسلمين بالبدعة والضلال.

أقول: فوجود هذه الخصال الثلاث سبيل للطهر والنقاء، وانتفاؤها طريق للغل والبغضاء؛ فليحرص كل مسلم على ما يرفعه ويعليه، وليرغب عن كلما يخفضه ويدنيه:

ـ فاخلاص العمل لله: هو مفتاح السعادة، وباب الصفاء، وسبيل رضا الله سبحانه على عبده؛ فبه يكون من خيار الخلق، ومن دعاة الحق، وبه يكون منشرح الصدر، مطمئن النفس، هادئ القلب: لا قلق، ولا انزعاج، ولا فساد، فاخلاص العمل هو اصلاح للنفس بالنفس...

ـ ومناصحة ولاة الأمور: هو طريق صلاح الأمة، وعنوان استقامة الصلة بين الحاكم والمحكوم؛

أما التهويش على الولاة، وإثارة الغوغاء، وتهييج العامة: فليس هو من سبيل أهل الحق فى شىء، بل هو من صنائع السوء، وفعائل أصل الشر والبلاء: سواء أكان ذلك بعلم أم بجهالة!

ـ ولزوم جماعة المسلمين: هو الثمرة النهائية الناضجة، التى تنتجها تلك العلامة السديدة باصلاح النفس ونصح الوالى: ■

◁ على بن حسن الحلبى الأثرى ▷

النذر ليس سببا لتحقيق الأمر

☐ حماد عوض ـ عمان ـ الأردن: يقرن بعض الأشخاص حصول ما يتمناه بالنذر فيقول مثلا إن حصل كذا فلله على كذا فما رأيكم فى تصرفه هذا؟

ـ ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر وقال إنه لا ياتى بخير وإنما يستخرج به من البخيل. والمعنى أن النذر ليس سببا لتحقق ذلك الأمر فإن قال إن شفيت من المرض فلله على مائة، أو إن ربحت تجارتى فلله على الف ونحو ذلك فنقول له لا تظن ان هذا النذر هو الذى سبب الشفاء أو سبب الربح ونحو ذلك، بل هذا النذر اخرج منك هذه المائة أو الألف وأنت لا تريد إخراجها قبل النذر فتوصف بالبخل، ومع ذلك فإذا علق النذر على امر مستقبل فلابد من الوفاء به لقوله تعالى «يوفون بالنذر» هذا إن كان المصرف فى طاعة كان يقول لله على مائة للفقراء أو فى المساجد أو الكتب العلمية، اما إن كان نذر معصية كشرب خمر وقتل وزنا وسرقة ونحو ذلك فلا يجوز الوفاء به، وعليه كفارة يمين. ■

معنى الحصور

☐ أحمد الصاوى ـ الرياض ـ السعودية: وصف الله تعالى يحى عليه السلام بأنه «سيدا وحصورا» ما هو الحصور؟

الحصور فى اللغة هو الممنوع او العاجز عن الشىء ومنه قوله تعالى: «فإن احصرتم فما استيسر من الهدى» أى منعتم وحبستم عن اكمال الحج أو العمرة وقد فسر الحصور بانه المنقطع للعبادة والزاهد فى الدنيا، وفسر بانه الذى لا أرب له فى الشهوات، وقيل هو الذى لا حاجة له فى النساء، والاقرب انه من الانقطاع عن الملذات الملهيات بحيث لا ينشغل عن الطاعة والعبادة، ولا يلزم منه عدم الرغبة فى النساء لقوله تعالى: «ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية» ورجح ابن كثير فى تفسيره انه لا يدل على الامتناع من النكاح. ■

أبى يأخذ راتبى

☐ م. م. ا. ـ الدمام ـ السعودية: والدى أخذ كل مرتبى ولا يدع لى منه شيئا وحين أناقشه يقول لى: الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «انت ومالك لأبيك» فهل له الحق فى أخذ كل مالى؟

ـ إن كان والدك هو الذى ينفق عليك ويقوم بحاجاتك ويكمل لك مطالبك ومطالب زوجتك وعيالك ومتى أخذ المرتب خلطه بماله لينفق منه فله ذلك. فاما إن تعلقت حاجتك براتبك ولم يكمل لك ابوك ما تحتاجه انت واولادك فلا حق له فى أخذ ما انت بحاجته، وكذا إن أخذه منك ودفعه إلى أولاده الآخرين فإن هذا جور، فإن الواجب العدل بين الولد بقدر إرثهم. فللوالد الأخذ من مال ولده ما لا يضره ولا يحتاجه بشروط منها: ألا تتعلق حاجة الولد بعين ذلك المال، ومنها: ألا يعطيه لولد آخر، ومنها: ألا يكون ذلك فى مرض موت احدهما. ■

الوكالة فى عقد الزواج

☐ مجدى الفريونى ـ الاسماعيلية ـ مصر: هل يجوز للمرء أن يوكل من يتحمل عنه النكاح كأن يكون مسافرا فيوكل قريبا له أن يبرم عقد النكاح نيابة عنه؟

ـ يجوز ذلك فإن الوكالة هى استنابة جائز التصرف مثله فيما تدخله النيابة فيجوز للزوج أن يوكل شخصا يقبل له النكاح، فعند العقد يقول الولى زوجت موكلك فلانا بنتى بصداق كذا وكذا. فيقول الوكيل قبلت النكاح لموكلى بالصداق المذكور، وهكذا يجوز للولى أن يوكل غيره فيقول الوكيل للزوج زوجتك فلانة بنت موكلى بصداق كذا وهكذا، وفى الطلاق يوكل من يطلق عنه، فيقول الوكيل طلقت فلانة زوجة موكلى فلان بشهادة فلان والله أعلم. ■

فاتته التكبيرة الأولى فى الجنازة

☐ أحمد. ع. ـ الطائف ـ السعودية: دخلت المسجد والإمام قد شرع فى صلاة الجنازة بل هو قد كبر التكبيرة الثانية فهل تكون تكبيرته الثانية لى أولى أم أدخل معه فى الثانية وأصلى على الرسول صلى الله عليه وسلم وهكذا؟

ـ المختار أن تكون تكبيرتك معه هى الأولى لك ولو كانت هى الثانية له أو الثالثة له فتقرأ الفاتحة بعد تكبيرتك الأولى وبعد فراغك تصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وتتابعه فى تكبيراته وإذا سلم تكمل ما فاتك من التكبيرات متتابعة وتاتى ببقية الأدعية ولو بعد رفع الجنازة، وذلك لأن تكبيرات الجنازة لها أدعية معينة فبعد الأولى قراءة الفاتحة، وبعد الثانية الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، وبعد الثالثة الدعوة للميت، وبعد الرابعة دعوة قليلة ثم السلام فلا بد من هذا الترتيب. ■

إقامة الجماعة الثانية

☐ موسى .ع ـ الرياض ـ السعودية: بعض المصلين إذا دخلوا المسجد وقد قضيت الصلاة لا يصلون جماعة ويقولون إنه لا ينبغى أن تقام جماعة أخرى بعد انتهاء الجماعة الأولى من الصلاة، فهل فعلهم هذا صحيح؟

ـ هذا من جملة ما وقع فيه الاختلاف فقد ذهب أبو حنيفة والشافعى إلى أنهم يصلون فرادى فإذا دخلوا بعد أن صلى الجماعة صلوا فرادى وعللوا بتعليلات منها أنهم قالوا: مادام أنها قد صليت الجماعة فإنا لا نعيد جماعة أخرى مخافة أن الناس يتوانون ويتاخرون عن الجماعة الأولى يقول أحدهم: إذا فاتتنى جماعة حصلت على جماعة فيحصل لى الأجر، وهذا تعليل فليس لهم فى ذلك إلا مجرد التعليل وهذا القول وأنهم يصلون فرادى يوجد كثيرا فى البلاد التى تعتنق مذهب الحنفية كبلاد الهند والباكستان وتركيا وكثير من مصر وسورية كثير منهم على هذا المذهب وكذلك ايضا مذهب الشافعية أنها لا تعاود أنهم يصلون فرادى والقول الثانى وهو الصحيح أنهم يصلون جماعة إذا جاءوا وقد صليت الجماعة الأولى صلوا جماعة ثانية وإذا جاءوا وقد صلى الجماعة الثانية صلوا جماعة ثالثة وهكذا، وهذا هو الصحيح إن شاء الله ونذكر بعض الأدلة.

الدليل الأول: قوله صلى الله عليه وسلم: «اثنان فما فوقهما جماعة» حديث ترجم به البخارى ورواه ابن ماجة فجعل الاثنين جماعة فإذا دخل اثنان بعد الصلاة فإنهم يصلون جميعا فتكون لهم جماعة.

الدليل الثانى: قوله صلى الله عليه وسلم: «صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» ومعلوم أنك إذا دخلت أنت وصاحبك وصلى وحده وأنت وحدك فقد صليت فذا وصلى هو فذا وفاتتك هذه المضاعفة.

الدليل الثالث: قوله صلى الله عليه وسلم: «صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته من الرجل وماكان أكثر فهو أحب إلى الله» أوكما فى الحديث ـ وهو حديث صحيح ـ فجعل صلاتك وحدك أنقص وصلاتك مع واحد أكثر أجرا وصلاتك مع اثنين ومع ثلاثة ومع أربعة فكلما زاد العدد فهو أكثر.

الدليل الرابع: أن رجلا دخل بعدما صلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال «من يتصدق على هذا فيصلى معه؟» فقام أبو بكر فصلى معه فهذا دليل على أنه يجوز أن يقوم حتى لو أن إنسانا أدى الصلاة فيصلى معه فتحصل له فضيلة الجماعة.

ونحن نقول: إذا رأيتم هؤلاء فقنعوهم وقولوا لهم هذه الأدلة لو بلغت أبا حنيفة كما هى أو بلغت الشافعى ما تركها فأنتم لا تتركوا الأدلة فقد قامت الحجة عليكم. ■

تأملات قرآنية

فاستقيموا إليه

☐☐ القيام والقوام اسم لما يقوم ويثبت به الشيء كالعماد والسناد.

والاستقامة: المواظبة والمداومة على الشيء بكل عناية «من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل».

والاستقامة إليه المحافظة على «دين القيمة» دين الأمة القائمة بالقسط.

والاستقامة: الملازمة والمداومة ولزوم المنهج القويم قال تعالى: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا» وقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم والمراد أمته: «فاستقم كما أمرت».

وجاء عن الخليفة الراشد أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله: الاستقامة: ألا تشرك بالله شيئا. والمراد: الاستقامة على محض التوحيد. وروى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه الاستقامة أن يستقيم على الأمر والنهى ولا يروغ روغان الثعلب، وجاء عن الخليفة الثالث عثمان رضى الله عنه: استقاموا: أخلصوا العمل لله، وجاء عن على رضى الله تعالى عنه آخر الخلفاء الراشدين: استقاموا، أدوا الفرائض، وكل هذه المعانى المباركة هى فى مجموعها استقامة ومداومة وإخلاص استقامة على أمر الله وعمل بطاعته واجتناب لمعصيته، واستقامة على شهادة ألا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وهذا هو التوحيد والاخلاص، والاستقامة المداومة على محبته وعبوديته وفى الحديث الصحيح عن سفيان قال: قلت يا رسول الله قل لى فى الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك قال: «قل آمنت بالله ثم استقم».

وعليه فالمطلب الأول فى الاستقامة: خلوص التوحيد وعدم الاشراك بالله. والمطلب الثانى الاستقامة على الأمر والنهى. ■

◁ عبدالعزيز السيره

بيع التورق

☐ سائل يسأل: ماهو بيع التورق وما صفته وما حكمه؟

ـ هو أن يشترى سلعة وهو غير محتاج إليها ثم يبيعها لينتفع بثمنها، والورق هو الفضة، والمعنى أن يجعل السلعة سببا فى حصوله على ثمنها الذى هو النقود، كأن يكون بحاجة إلى ثلاثين ألف ريال لوفاء دين أو لدفع مهر ونحو ذلك فيشترى سيارة باربعين ألفا دينا إلى أجل مسمى ثم يبيعها بثلاثين ألفا، فجعل السيارة وسيلة لتحصيل الورق وهو النقود وقد منع ذلك بعض العلماء فقالوا إن التورق هو أخية الربا أى هو مرجعه كآخية الشاة التى تربط بحبل فى وتد مغروز فى الأرض فالوتد يسمى أخية لأنها ترجع إليه، والأكثرون على إباحته لشدة حاجة كثير من الناس إلى النقود، وقد لا يجدون من يقرضهم فيضطرون إلى شراء سلعة دينا باكثر من ثمنها لبيعها والانتفاع بثمنها إلى أن يحل الأجل والله أعلم. ■

قناة وصل

● عبد الله المعيتى (صنعاء ـ اليمن)، الطاهر عيسى (هولندا)، أسامة عبد الغنى (أمريكا)، عبد المؤمن أيوب (القاهرة ـ مصر)، مبارك الجديعى (الكويت)، ر. أ. م (الامارات)، صباح. أ (بريطانيا)، محمد عويض (تبوك ـ السعودية): رسائلكم وصلت وستعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

سامى. أ. (الجيزة ـ القاهرة): رسالتك وصلتنا وحولناها إلى زاوية «أريد حلا» بالمسلمات. ■

فتاواكم:

☐ نرجو من القراء الكرام إرسال اسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

الزهراوان .. ما هما؟

☐ على عبده ـ جيزان ـ السعودية: سمعت أن هناك سورتين من القرآن تسميان الزهراوين، فما هما، ولماذا سميتا بذلك؟

ـ هما سورة البقرة وآل عمران كما ورد ذلك فى حديث صحيح، وسميت كل منهما بالزهراء لشهرة السورتين، وما تميزت به السورتان من الأحكام والأخبار ونحو ذلك مما يتعلق بالعقيدة والتوحيد، ولذلك ذكر فى الحديث انه رأى القرآن تقدمه سورة البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف وأمر بقراءة الزهراوين، وذكر فيهما أجرا كبيرا وقد أورد الأحاديث فى فضلهما ابن كثير فى أول تفسير البقرة وآل عمران. ■

يشق عليه السجود بسبب المرض

☐ م .س. و. ـ الكويت: أنا رجل مصاب بالربو وإمامنا يطيل السجود فهل يلزمنى أن أدخل معه فى السجود من أوله حيث إنى أضيق بذلك لإصابتى بالربو كما أسلفت؟

ـ متى شق عليك السجود الطويل جاز لك أن تتأخر قليلا بعد سجود الإمام ثم تلحقه قبل أن يرفع بحيث لا تلقى ضيقا وضررا فى السجود، فإن المشقة تجلب التيسير، ولا تتأخر إلى رفع الإمام فإن ذلك يخل بالمتابعة المطلوبة، ولا ترفع قبل رفع إمامك فتقع فى المسابقة، فإن اضطررت فرفعت قبله لزمك الرجوع لتأتى بالرفع بعد رفعه أو تأتى بالسجود كله بعد رفع الإمام منه إن فاتك السجود مع الإمام. ■

المقصود بالأعراف

☐ سائل يسأل: يقول تعالى: «وعلى الأعراف رجال..» من هم أصحاب الأعراف؟ وما حالهم؟

ـ يظهر أن الأعراف أماكن مرتفعة تطل على موقف الناس يوم القيامة. أما أصحاب الأعراف فهم الذين يقفون عليها أو يقومون عليها وقت الحساب وقد اختلف فى المراد بهم والظاهر أنهم من الشهداء على الناس وأنهم لا يحرمون من دخول الجنة لأن الله أخبر أنهم ينادون رجالا يعرفونهم بسيماهم ويقولون لهم «ما أغنى عنكم جمعكم» الآيتين، وقيل: إنهم أناس تساوت حسناتهم وسيئاتهم، وقيل: إنهم أناس عصوا الوالدين فخرجوا للجهاد فاستشهدوا فى سبيل الله. ■

العقيدة والمنهج

الاختلاف والتنازع من سنن الله فى خلقه

☐☐ من سنن الله تعالى التى حكم فيها بين عباده أنهم لا يزالون مختلفين، إلا من رحم ربك، وأنه كتب ذلك عليهم ابتلاء، فلا راد لقضاء الله سبحانه قال عز وجل: «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولايزالون مختلفين إلا من رحم ربك».

أنواع الاختلاف الوارد فى القرآن:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والاختلاف على ما ذكره الله فى القرآن قسمان: أحدهما: يذم الطائفتين جميعا: كما فى قوله: «ولايزالون مختلفين. إلا من رحم ربك». فجعل أهل الرحمة مستثنين من الاختلاف، وكذلك قوله تعالى: «ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد».

وكذلك وصف اختلاف النصارى بقوله: «فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون».

ووصف اختلاف اليهود بقوله: «وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله». وقال: «فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون». وكذلك النبى صلى الله عليه وسلم، لما وصف أن الأمة: ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة؛ قال: «كلها فى النار إلا واحدة، وهى الجماعة». وفى الرواية الأخرى: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابى» والحديث صحيح بطرقه.

فبين: أن عامة المختلفين هالكون من الجانبين، إلا فرقة واحدة، وهم أهل السنة والجماعة.

وهذا الاختلاف المذموم من الطرفين يكون سببه تارة:

1 ـ فساد النية: لما فى النفوس من البغى والحسد، وإرادة العلو فى الأرض، ونحو ذلك. فيجب لذلك ذم قول غيرها، أو فعله، أو غلبته ليتميز عليه، أو يحب قول من يوافقه فى نسب أو مذهب أو بلد أو صداقة، ونحو ذلك؛ لما فى قيام قوله من حصول الشرف له والرئاسة، وما أكثر هذا من بنى آدم. وهذا ظلم.

2 ـ ويكون سببه ـ تارة ـ جهل المختلفين بحقيقة الأمر الذى يتنازعان فيه. أو الجهل بالدليل الذى يرشد به أحدهما الآخر، أو جهل أحدهما بما مع الآخر من الحق: فى الحكم، أو فى الدليل، وإن كان عالما بما مع نفسه من الحق حكما ودليلا.

والجهل والظلم: هما أصل كل شر، كما قال سبحانه: «وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا».

أما أنواعه: فهو فى الأصل قسمان:

اختلاف تنوع، واختلاف تضاد.

واختلاف التنوع على وجوه:

أ ـ منه: ما يكون كل واحد من القولين، أو الفعلين حقا مشروعا، كما فى القراءات التى اختلف فيها الصحابة، حتى زجرهم عن الاختلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «كلاكما محسن». ومثله اختلاف الأنواع فى صفة الأذان، والإقامة، والاستفتاح، والتشهدات، وصلاة الخوف، وتكبيرات العيد، وتكبيرات الجنازة، إلى غير ذلك مما قد شرع جميعه. وإن كان قد يقال: إن بعض أنواعه أفضل.

ثم نجد لكثير من الأمة فى ذلك من الاختلاف ما أوجب اقتتال طوائف منهم على شفع الإقامة وإيتارها، ونحو ذلك. وهذا عين المحرم.

ب ـ ومنه: ما يكون كل من القولين هو فى معنى القول الآخر؛ لكن العبارتان مختلفتان، كما قد يختلف كثير من الناس فى ألفاظ الحدود، وصيغ الأدلة، والتعبير عن المسميات، وتقسيم الأحكام، وغير ذلك. ثم الجهل أو الظلم يحمل على حمد إحدى المقالتين وذم الأخرى.

جـ ـ ومنه: ما يكون المعنيان غيرين، لكن لا يتنافيان. فهذا قول صحيح، وهذا قول صحيح، وإن لم يكن معنى أحدهما هو معنى الآخر، وهذا كثير فى المنازعات جدا.

د ـ ومنه: ما يكون طريقتان مشروعتان، ورجل أو قوم قد سلكوا هذه الطريق، وآخرون قد سلكوا الأخرى، وكلاهما حسن فى الدين.

ثم الجهل أو الظلم: يحمل على ذم إحداهما، أو تفضيلها بلا قصد صالح، أو بلا علم، أو بلا نية وبلا علم.

وأما اختلاف التضاد فهو: القولان المتنافيان: إما فى الأصول فهذا الخطب فيه أشد: لأن القولين يتنافيان. لكن نجد كثيرا من هؤلاء قد يكون القول الباطل الذى مع منازعه فيه حق ما، أو معه دليل يقتضى حقا ما، فيرد الحق فى الأصل هذا كله حتى يبقى هذا مبطلا فى البعض، كما كان الأول مبطلا فى الأصل. كما رأيته لكثير من أهل السنة، فى مسائل القدر والصفات والصحابة، وغيرهم.

وأما أهل البدعة: فالأمر فيهم ظاهر (يعنى أن الأصل فيهم الافتراق والمنازعة).

ثم قال شيخ الإسلام:

والقسم ـ الذى سميناه لاختلاف التنوع ـ كل واحد من المختلفين مصيب فيه بلا تردد. لكن الذم واقع على من بغى على الآخر فيه، وقد دل القرآن على حمد كل واحدة من الطائفتين فى مثل ذلك ـ إذا لم يحصل بغى ـ كما فى قوله: «ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله».

وأما القسم الثانى من الاختلاف المذكور فى كتاب الله: فهو ما حمد فيه إحدى الطائفتين وهم المؤمنون، وذم فيه الأخرى. كما فى قوله تعالى: «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض» إلى قوله: «ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا». ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (684)
السبت 16 ذي القعدة 1418 ـ 14 مارس 1998

الدائرة سوداء مظلمة .. أعمدة الدخان تتطاير في أشكال دائرية لتلتقي مع بعضها صانعة جوا من الكآبة والقلق ..

الجالسون أخذوا أماكنهم يفكرون فيما وراء الصدفة أو التخمين .. هل يكسبون الملايين أو يخسرون الجلد والسقط!

تحت هذا السقف لا ترى القمار والميسر فقط .. بل ألوانا أخرى من المحرمات! ..

في النهاية الجميع يقعون صرعى .. الكاسبون والخاسرون .. لأن الكل في النهاية خاسر .. حتى للكرامة والشرف!

المراهنات.. والكلاب!

محرمات أخرى تحت السقف!



كلاب من نوعية خاصة تم تدريبها على السباقات

نساء الإغراء .. وحلقات اللعب

المتسول الحافي.. ثري سابق

اللعب على الملايين في كازينوهات القمار المحظورة!

الرباط
تحقيق: عمر المهدي

خلف آلات اللعب توجد أشياء أخرى

□ نعرف جميعا أن القمار والميسر حرام وأن عددا من الدول الاسلامية تحظره لأن نتائجه خطيرة وقاتلة لمجتمع بأكمله. حتى دولة علمانية مثل تركيا، بالرغم من حربها التي تشنها حاليا على كل مظهر إسلامي، وأبسطه الحجاب، تصدر قرارا بإغلاق كازينوهات القمار، بعد أن رأت أن الآثار السلبية لها فاقت كل كسب ظنته عندما أباحتها فيما سبق بحجة جذب السياح الاسرائيليين الذين يرتادونها من أجل الكسب السريع، فالخسارة نالت استقرار مجتمع وأمنه الأسري.

الانعكاسات جاءت في انتشار حالات الانتحار، والطلاق، والخيانات الزوجية، فالحرام المتمثل في القمار والميسر يجذب معه أنواعا أخرى من الحرام أبرزها الزنا، فحلقات اللعب لا تخلو من نساء الاغراء، المجندات بواسطة اللاعبين أنفسهم لكشف أوراق الآخرين. بل إن بعضهم يجند زوجته في هذه المهمة التجسسية، لا مانع أن يخسر شرفه ما دام يلعب على الملايين ليكسب!

تحت الأسقف.. في حجرات اللعب المغلقة.. السوداء بفعل أعمدة الدخان.. النتنة بسبب روائح الخمر.. تحت هذه الأسقف كل شيء تتصوره يحدث .. فالكل مخمور والكل أعمى بفعل أمنيات الكسب الحرام!

مع مقاعد اللعب تكون الفتاة وفي النهاية يكسب القاتل لكنه كسب وهمي لأنه في النهاية لابد أن يخسر، فنهم الكسب السهل يجعله يواصل اللعب، والاغراء المحيط به لا يجعله يكف عنه..!

تاريخيا فإن المراهنات وألعاب القمار بمختلف أنواعها عرفتها البشرية منذ قرون مضت، وحاول الإنسان المدمن لهذه الألعاب أن يوظف أشكالا متنوعة من الأدوات والوسائل لتحقيق رغباته ونزواته والحصول على كسب مادي غير مشروع دون أن يبذل فيه أي جهد أو عرق.

وتعتبر نهاية كل أسبوع موعدا لمدمني المراهنة في المغرب لممارسة هوايتهم، وقبل يوم السبت يحرص هؤلاء على ملء الأوراق الخاصة بالمراهنات مثل «التيرسي» التي هي عبارة عن تخمين من المشاركين بثلاثة أعداد متتالية يجري السحب عليها في فرنسا يوم الأحد، والشيء نفسه ينطبق على ألعاب أخرى كـ«الكواترو» و«اللوتو» و«التوتوفوت»، وهذه الأخيرة تعتمد على نتائج مباريات الدوري الاسباني لكرة القدم في نهاية الأسبوع.

ومن المناظر الطريفة أن بعض المقاهي تخصصت في إعلان نشر نتائج هذه المسابقات، فتجد صباح بداية كل أسبوع أغلب رواد هذه المقاهي وهم منكبون على أوراقهم وأرقامهم التي راهنوا عليها، فتبدو هذه المقاهي وكأنها قاعة امتحانات حيث الصمت يخيم على الجالسين في المقهى، وتتصاعد ما بين أيديهم سحابات من دخان السجاير الذي يدخنونه بشراهة في الصباح لتوتر أعصابهم، وهم يتفحصون أرقامهم وتخميناتهم التي لم تصب في أغلب الأحيان. ولهذا تعتبر هذه المقاهي غير محببة أومشجعة للذين يريدون أن يتناولوا فنجان قهوة الصباح في جو هادئ، بعيد عن ساحات دخان المراهنين.

مراهنات الكلاب

من المراهنات الغريبة في المغرب، سباق الكلاب الذي يجري في أحد أحياء الدار البيضاء، حيث تنظم أسبوعيا حلقة للتباري يحضرها متراهنون، وأبطال هذا السباق عبارة عن كلاب من نوعية خاصة دربت على العدو السريع. وعلى طريقة سباق الخيول توضع هذه الكلاب داخل ممرات مقفولة، ويحمل كل منها رقما معينا يراهن عليه الحاضرون بمبالغ متراوحة تبدأ من دراهم قليلة وإلى مئات الدراهم، وتطلق هذه الكلاب لتجد أمامها دمية على شكل أرنب توضع على آلة خاصة تتحرك دائريا على مساحة ميدان السباق، وتعدو الكلاب الواهمة بأنها تطارد أرنبا حقيقيا، فكلما أسرعت في عدوها ابتعدت عنهم دمية الأرنب بسرعة فائقة، وهكذا تصل الكلاب إلى نقطة النهاية، والثلاثة الأولى هنا تعتبر هي الفائزة ويتم تسليم الأشخاص المراهنين عليها مبالغ مالية حسب قيمة ما راهنوا به من نقود.

الحافي المتسول

وهنا في المغرب حكايات عديدة تحكي عن ضحايا المراهنات، ومن ضمنها قصة حدثت في مدينة «سلا» المجاورة للرباط تتحدث عن مدمن للعبة «التيرسي» والقمار، وكان يحرص أسبوعيا على شراء أوراق اللعبة مهما كلفه الأمر من مشقة رغم دخله المتواضع ومسؤولياته الأسرية الكبيرة، وذات يوم ذهب إلى منزله ليأخذ من زوجته مبلغا ليلعب «التيرسي» كعادته، ولم يجد عندها سوى خمسة دراهم فقط وهي كل ما تملكه الأسرة، ورغم ذلك أصرعلى أخذ هذا المبلغ الشحيح، وذهب واشترى به ورقة «تيرسي» وهي أقل ما يمكن أن يراهن به.

ربحت هذه الورقة مبلغا خياليا لم يكن يحلم به يوما، فأسرع صاحبنا واشترى عمارة تحتوي على عدة طوابق، وقطعا من الأراضي، وانقلبت حياته بين عشية وضحاها رأسا على عقب، ولم يكتف بذلك، بل ذهب وتزوج امرأة أخرى، وأهمل الأولى تماما وعاش في بحبوحة من العيش.

لكن هذا لم يدم طويلا فبعد أن كان يراهن ببضع دراهم، أصبح صاحبنا يراهن بألوف الدراهم أسبوعيا، ويجرب حظه في كل أنواع الميسر، وأصبح العائد من عقاراته غير كاف لتوفير نهمه نحو المراهنات، وبكل أمواله لم يستطع أن يربح ما ربحه من خلال خمسة دراهم التي حولته من رجل فقير إلى ثري.

وشيئا فشيئا بدأ ينضب المعين واضطرالرجل لبيع عقاراته لكي يلبي احتياجات حياته الجديدة، ولم تمر سنوات قليلة حتى أفلس تماما. ولجأ إلى زوجته الثانية لكي تبيع جزءا من ذهبها الذي اشتراه لها في أيام ثرائه، ولكنها رفضت وسدت الباب في وجهه، وهام صاحبنا في الشوارع حافي القدمين، ولم يستطع حتى العودة لحياته الأولى التي لولا المراهنات لكانت أفضل حالا مما وصلت إليه أوضاعه أخيرا، وقد أثرت الأحداث على عقلية الرجل، وأصبح يتجول في الشوارع يستجدي الناس، وأضحت حكايته عبرة لكل سكان المنطقة الذين رأوا فيها درسا لكل من يحاول أن يبحث عن ثراء بوسيلة غير شرعية ومحرمة.

الحلم المدمر!

ويبدو أن المراهنات طالت ضحاياها حتى من غير المغاربة، وفي مدينة الرباط اشتهر شاب عربي مقيم في المغرب منذ سنوات بإدمانه لألعاب «التيرسي»، وتتبعه لكل مجرياتها لدرجة أنه اعتبر «خبيرا» يستشيره المنغمسون في هذا النوع من المراهنات، وكان يخصص جزءا كبيرا من راتبه للمراهنة، يكسب أحيانا مبالغ مالية لا بأس بها، مما أغراه بالانغماس أكثر في الرهان، واستطاع أن يمتلك بيتا، وسيارة من النوع الفاخر، ولكن دوام الحال من المحال، فقد أصبح ما ينفقه على المراهنات يتجاوز أضعاف ما كان يربحه منها، ولأنه على موعد أسبوعي لممارسة جنونه مع هذه اللعبة، أضطر للاستدانة لاشباع رغبته مما جعل الديون تتراكم عليه، وأصبح عاجزا عن سداد ديونه وحتى أقساط البيت الذي يسكنه، فاضطر المصرف إلى حجز المنزل، وبيع سيارته الفاخرة في المزاد العلني، وطرد من وظيفته وتحول مدمن الرهان العربي.. إلى متسول في أوساط رفاقه يستجدي بضعة دراهم لشراء التزاماته اليومية، وتنكر له رفاق «التيرسي» مما اضطره إلى الرحيل إلى الدار البيضاء بحثا عن وظيفة جديدة، وأمل جديد ليستعيد وضعيته السابقة، ولكن يبدو أنه لم يستطع حتى الآن الفكاك من أسر المراهنات ومازال يحلم بخبطة العمر ليعود إلى أيامه السابقة. ■

مراهنات تدار من أوروبا

□ والملاحظة التي يمكنها أن تثير الانتباه في المغرب هي أنه لا يصرح قانونيا بفتح أي كازينوهات للقمار أو صالات تمارس فيها ألعاب مشابهة، ويمنع أن تنظم المقاهي وغيرها ألعاب التسلية كـ«الكوتشينة أو الدومينو» التي يتبارى فيها الحاضرون على مبالغ مالية، وتقوم السلطات بإغلاق هذه المحلات إذا سمح أصحابها بلعب القمار على موائدها، أما بالنسبة لليانصيب والمراهنات التي تتخذ ستارا آخر. فقد أكد د. يوسف الكتاني ـ المحامي ـ ورئيس جمعية الإمام البخاري المغربية لـ«المسلمون» أن محاولات جرت لسن قانون في البرلمان المغربي بوقف هذه النوعية من الرهانات في المغرب، خاصة أن معظمها تدار من خارج المغرب، تحديدا من دول أوروبية، ويقوم وكلاء لهم في الداخل بترويج بضاعتهم بأسماء مختلفة كـ«اللوتو» و«التيرسي» و«التوتوفوت».. الخ. ولكن هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح، فقد أجهضت الأغلبية في البرلمانات السابقة أي توصية بوقف هذه الرهانات، ورغم أن قوانين صارمة في المغرب تنظم مثل هذه الرهانات القادمة من الخارج، إلا أن هناك رغبة كبيرة من المغاربة وخاصة العلماء والمفكرين بوقف هذه المراهنات نهائيا في البلاد، ويأمل هؤلاء أن يقوم البرلمان الجديد الذي تم انتخابه مؤخرا بسن قانون يمنع ممارسة المراهنات في المغرب. ■

شبكة لترويج القمار في الدول الإسلامية

□ يرى باحث اجتماعي مغربي أن المراهنات والقمار في هذا العصر، أصبحت ترعاها شركات عالمية تمتد فروعها حتى داخل دول إسلامية تحت مسميات مختلفة كاللوتو، والتوتوفوت، والتيرسي، وتعمل على ترويج الأموال الطائلة عن طريق شبكة أخطبوطية دون حرمة أو قانون، وتستعين هذه الشركات بإعلانات ومغريات متنوعة لإغراء الناس للمشاركة في هذه المراهنات.

د. علي الحرجان ـ اخصائي الطب النفسي بالدار البيضاء ـ أكد أن الإدمان على المراهنات والقمار وأوراق اليانصيب وغيرها، سلوك فردي قديم قدم التاريخ والإنسان، ومتجدد ومتغير طرديا مع التاريخ والإنسان، وفي كل العصور يكون للإنسان الممارس للرهان، دافعا واحدا هو الرغبة الشديدة والحاجة القهرية للوصول للمال بأي طريق، مستعملا منطق «الغاية تبرر الوسيلة» وأساليب الكذب والمراوغة والخداع، ويبدأ الفرد في ممارسة القمار والرهان على سبيل التجربة، ولكن سرعان ما يتحول هذا السلوك إلى حاجة مستمرة ومزمنة لا يستطيع الفرد أن يقاوم إغراءه.

ويضيف الحرجان قائلا: إن الفرد الذي يدمن على المراهنات، تتجمع حوله مشاعر الاطمئنان الزائف والثقة بأنه سوف يصبح غنيا بواسطة هذا الطريق السهل، وهذا يولد في المجتمع ظواهر سلبية، لدرجة أن أمثال هؤلاء يعتبرون مرضى يستحقون العلاج والرعاية والاهتمام، كما هو الحال في السويد عندما نوقش موضوع الأشخاص المدمنين على المقامرة (سبقا الخيل، اليانصيب، أوراق الرهان)... الخ، واعتباره أحد أشكال الادمان، وبالتالي تطبق عليهم قوانين الادمان الصحية والعلاجية، ويؤكد د. فريد شكري أن الإسلام يحرم أي نوع من الادمان حتى على بعض المباحات حتى لا يصبح هوى يؤدي إلى ارتباط جنوني بعادة ما. ■

الضحايا ليسوا الخاسرين فقط .. بل الزوجات أيضا!

عقوبات رادعة لمروجي أنشطة نوادي القمار

□ يتعامل القانون الجنائي المغربي بصرامة مع ألعاب القمار والمراهنات بأشكالها المتعددة، إذ يعتبر أن الذين يديرون محلا لألعاب القمار، ويقبلون فيه الجمهور سواء كان هذا القبول دون شرط أو بناء على تقديم المتسببين أو السماسرة أو من لهم مصلحة في استغلال محل، وكذلك الأمر بالنسبة لأصحاب البنوك، والوكلاء في هذا المحل، والذين ينصبون أجهزة لعب القمار في الطريق العام وفي الأماكن العمومية ولاسيما في أماكن بيع المشروبات، أوبصفة عامة أجهزة يرتكز استعمالها على المهارة في اللعب، أو على الصدفة، وتعد بالحصول على ربح أو استهلاك مقابل رهان. فكل هؤلاء يعتبرهم الفصل 40 من القانون الجنائي المغربي مرتكبي جريمة، وقد يحكم عليهم بالسجن من سنة إلى خمس سنوات.

ويشمل الحكم مصادرة الأموال والسندات موضوع الرهان، وكذلك ما يضبط منها في صناديق المؤسسة أو مما يوجد منها مع أشخاص يديرون المراهنة، وكذلك مصادرة جميع الأثاث والأشياء المنقولة التي أثث أو زين بها المحل، وجميع الأدوات المعدة أو المستعملة لغرض اللعب.

والفصل 283 من القانون الجنائي المغربي ينص على الآتي: تطبق العقوبات وتدابير الوقاية على أصحاب اليانصيب غير المرخص به من طرف السلطات العمومية، وعلى المنظمين له والمسيرين والوكلاء والأعوان. على أنه إذا كان موضوع الجائزة في اليانصيب عقارا، فإنه يستعاض عن مصادرته بغرامة لا يتجاوز مقدارها قيمة العقار.

ويعتبر الفصل 248 من القانون نفسه من قبيل اليانصيب، جميع العمليات المعروضة على الجمهور مهما كانت تسميتها، متى كانت تهدف إلى إيجاد أمل في الحصول على ربح بواسطة إجراء القرعة. والفصل 285يعاقب بالحبس من شهر واحد إلى ثلاثة أشهر، وبغرامة تبدأ من 20 ألف درهم، لكل من يروج أوراق اليانصيب غير المرخص به أو يبيعها، أو يوزعها، ومن يقوم بالإعلان عن وجود هذا اليانصيب أو يسهل إصدار أوراقه، بواسطة نشر أو إشهار أو إلصاق إعلانات، أو أية وسيلة أخرى من وسائل الدعاية، ويجب حتما أن يحكم بمصادرة المبالغ الموجودة في حوزة المروجين، أو الباعة أو الموزعين، والتي يتم تحصيلها من بيع هذه الأوراق. ■

أستاذ الفقه الإسلامي: الاسلام يحرم الربا والربح بالتخمين

□ ويؤكد د. فريد شكري ـ أستاذ الفقه الإسلامي بجامعة المحمدية بالمغرب ـ أن الإسلام حرم تملك المال على مستويين: المستوى الأول، تحريم الربا، بمختلف أنواعه، ثم حرم الربح الاعتباطي القائم على الصدفة والتخمين وهذا الذي سماه بـ«الميسر»، والإسلام حرم هذا الأخير لأن المال الذي اكتسبه الإنسان عن طريقه لا يأتي في إطار مجهود إنساني أو مجال للتبادل أو تعويض عن بيع سلعة ما، أو معاملة مالية مشروعة، والإسلام يريد من الإنسان أن يكسب قوته وماله في الحياة على الجهد والعرق.

وعن مضار لعب القمار والرهان على المستوى الفردي، يقول د. فريد شكري: إن أول خصلة يكتسبها المراهن هو تعلم الكسل لأنه يتعود على الحصول على المال بطريق سهل، فكل ما يبذله هو أن يخمن المراهن في أعداد معينة أو يلعب الورق ليراهن على أسس اللعبة، أو يراهن على خيول بالفوز في السباق، ويقضي الشخص ساعات، بل أحيانا أيام متواصلة وهو يتتبع نتائج هذه المراهنات، فيهمل الكثير من الضروريات، أولها انشغاله عن أداء العبادات وذكر الله، ثم يهمل أسرته، ومن يعولهم، ويضيق على رزق أبنائه وزوجته لكي يؤمن ثمن بطاقة المراهنة، أو حصة الجلوس على مائدة القمار، وهذا يؤدي إلى تفكك الأسر وانهيار العديد من القيم في أوساطها.

ويرى أستاذ الفقه الإسلامي أن لعب القمار والرهان واليانصيب، يولد البغضاء بين أفراد المجتمع، لأن المراهن عندما يخسر يحس بالغبن، وبالحسد للأشخاص الفائزين، ينظر إليهم نظرة ريبة وبغضاء، ولهذا غالبا ما تخلف الرهانات عداوة وخصومات بين المتراهنين لا سيما في بعض الألعاب، كلعب الورق، لأن الخاسر لا يرضى بخسارته وبقواعد اللعبة التي هي في الأساس خداع ومكر، فيصل الشجار إلى مرحلة الانتقام، وقد ينتهي بجريمة قتل أو حدوث عاهات، وعلى أقل الأخطار، حدوث خصومة بين المتراهنين، وأكثر من ذلك قد تحدث حالات انتحار في أوساط المقامرين، فيضع البعض حدا لحياته لأنه لم يتمكن من احتمال خسارته للأموال الطائلة على الموائد الخضراء.

ويضيف شكري، أن من مضار المراهنات أنها تولد بين متعاطيها روح التفاخر والخيلاء الكاذبة، كأن يتفاخر أحدهم بأنه يخسر على مائدة الميسر ملايين الدراهم في ليلة واحدة، ليبين مدى ثرائه واستهتاره بقيمة المال، كما أن ممارسة الرهان والقمار أصبحت له تبعات أخرى، فالساهر على موائد القمار، يقبل على موبقات أخرى كشرب الخمر والزنا، وهناك من يوفر ويجهز أماكن خاصة تجمع إلى جانب موائد القمار العديد من المحرمات، فيمارس الأشخاص المترددين على هذه الأماكن كل المحرمات الموجودة تحت سقفها. ■



اكثر من سبعة بلايين ريال تم انفاقها ضمن مشروعات تطوير منى

فى المشاعر المقدسة:

مشروعات جديدة لراحة ضيوف الرحمن

كتب ـ خالد السهيل

□ يتزايد ايقاع الحركة فى مكة المكرمة والمدينة المنورة ومناطق المشاعر المقدسة، مع اقتراب موسم الحج، وتواصل اللجان المختلفة اعمالها من أجل الوصول للصورة المثلى التى ينشدها من شرفهم الله بخدمة ضيوف بيت الله الحرام. وتستحوذ على تلك الاجتماعات قضايا توفير المزيد من الراحة لحجاج بيت الله الحرام والارتقاء بالخدمات المقدمة لهم لافضل المستويات ليتمكنوا من اداء مناسكهم بكل يسر وسهولة.

ومن أجل ترجمة هذا الأمر، تبدأ التجهيزات التى تستشرف صورة الحج الأمثل، منذ نهاية موسم الحج السابق، ويتولى الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا متابعة التفاصيل التى تتعلق بهذه المسألة، من خلال اللجان المختلفة، وترجمة ذلك الى قرارات، تصب فى النهاية فى اطار الخبرات المتراكمة التى تثرى هذا الإنجاز المشرف.

وتسعى خطة أمن الحج، الى تحقيق معادلة هامة، تضع فى مقدمة اهتماماتها ضيوف بيت الله الحرام، الذين جاءوا من مختلف اصقاع العالم، ومن أبرز الملامح التى تنطوى عليها الخطة هذا العام منع استخدام مواقد الغاز وذلك لتلافي المخاطر التى تسببها أنابيب الغاز.

وكان مركز أبحاث الحج قد دعا عددا من رجال الاعمال المختصين بالتغذية لمناقشة البدائل المختلفة لاستخدام الغاز بالمشاعر المقدسة بما يؤمن الامن والسلامة وتقديم الوجبات الغذائية للحجاج.

مشروعات هامة

وتشهد مكة المكرمة والمشاعر المقدسة هذا العام عددا من المشروعات الهامة فى هذا الإطار ومنها المشروع الجديد لاسكان الحجاج فى مشعر منى الذى يتولاه الامير متعب بن عبدالعزيز وزير الاشغال العامة والاسكان، ومن هذه المشروعات خزان المليون متر مكعب من المياه بمنطقة المعيصم، ومحطة تغذية خزانات المياه الخاصة بشبكات التكييف، واطفاء الحريق بمشروع الخيام الجديدة، وعددها اربعة خزانات تبلغ سعتها الاجمالية اربعمائة الف متر مكعب من المياه. الى جانب الخزانات الخاصة بتغذية شبكات التكييف واطفاء الحريق المصممة على شكل انفاق وفق احدث التصاميم الانشائية.

وينظر عدد من المهتمين بشؤون الحج الى مشروع شبكة اطفاء الحريق المتكاملة باعتباره من المشروعات الهامة.

ولا تقتصر المسألة على المنجزات السابقة بل تتجاوزها لتشمل الصيانة لما هو موجود على أرض الواقع ومن ذلك ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ ماتم الإعلان عنه فى رمضان الماضى عن توقيع عقد مشروع صيانة الجسور بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة بمبلغ قدره خمسة ملايين وخمسمائة وخمسة وتسعون الف ريال.

ويستمر العقد ثلاث سنوات يهدف المحافظة على العناصر الانشائية للجسور وتحسين الشكل الخارجى لها. وهناك عقد مشروع نظافة مجزرة للعيصم بتكاليف اجمالية قدرها تسعمائة وتسعة وتسعون الفا وثمانمائة ريال.

تطوير منى

وكانت معلومات قد أكدت أن السعودية قد أنفقت على مشروعات تطوير منى فقط سبعة بلايين و200 مليون ريال أنفقتها الدولة حتى العام 1416/ 1417هـ من أجل انشاء التجهيزات الاساسية وشبكات الطرقات والانفاق والمياه والصرف الصحى والانارة.

وتعتبر عمليات الحج، والإعداد له، صناعة برع فيها السعوديون، الى الدرجة التى صار فيها مخرجات واضحة لهذه الصناعة، التى تستهدف بالدرجة الأولى الجزاء من رب العباد سبحانه وتعالى. ومن تلك المخرجات التى تدعم تلك الصناعة المتميزة والفريدة :

● رعاية هذا الإنجاز، من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وتلمسه لاحتياجات ضيوف الرحمن وترجمتها الى مشروعات.

● ايجاد هيئة عليا، تنبثق عنها هيئات عدة، تسهم بشكل مباشر، فى تغذية خدمة ضيوف الرحمن، بالخبرات والمنجزات، والأفكار التى تتطور كل عام.

● وجود مركز خاص بأبحاث الحج، يهتم بكل التفاصيل الخاصة بآليات الحج، ويجرى البحوث التى تستقرئ ملامحها وتسعى لوضع المقترحات اللازمة لتقويمها.

● ترجمة ذلك كله الى تفاصيل، هامة، مهما صغر حجم هذه التفاصيل، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر :

– انشاء مراكز خاصة لتدريب العاملين فى الحج والعمرة.

– اعطاء دورات تدريبية مختلفة لتعليم اللغات الخاصة بالحجاج، مثل دورة تعليم اللغة الاوردية نظمتها المؤسسة الاهلية التجريبية لمطوفى حجاج جنوب أسيا للعاملين بها.

– وضع خطط واضحة وتفصيلية لكيفية أداء مؤسسات الحج المختلفة، بحيث يتم من خلال هذه الخطط التأكيد على راحة ضيوف الرحمن وما يؤدى لضمانها.

وهكذا تتواصل المسيرة، حاملة معها جملة امال بتحقيق الصورة المثلى للحج، وهى صورة تدعمها جهود بشرية كبيرة، ودعم مالى غير محدود، ورؤى تستفيد من الماضى، وتسعى لتطعيمه بكل مايستجد تقنيا ومعماريا وهندسيا.

كما يدعمها، حالة بحث متواصل عن الأفضل، وشعور برغبة فى مزيد من العطاء والإنجاز، وربما لهذا السبب تبدأ اللجان الخاصة بالتقويم والتطوير والمتابعة فى عقد أول اجتماعاتها مع نهاية الموسم السابق للحج وتستمر حتى ينتهى الموسم التالى، لتبدأ رحلة أخرى، وبهذه الاستمرارية، تحقق الكثير مما كان مثار استحسان وتقدير ودعوات جميع من شاهدوا أو قرأوا عن هذه التجربة المميزة. ■

بحوث ودراسات هامة لمركز أبحاث الحج

□ يعطى مركز ابحاث الحج، من خلال بحوثه، افاقا متميزة فى كثير من الاشياء التى يتبناها، ومن ذلك على سبيل المثال، النظام الارشادى المتكامل داخل وخارج الحرم المكى الشريف تم اعداده من قبل المركز لإرشاد الحجاج والمعتمرين.

واهتم المركز برصد آراء المعاقين حول الخدمات التى تقدم لهم عند أبواب المسجد الحرام والطرقات المؤدية اليه ومواقع اداء الشعائر مثل المطاف والمسعى ومدى سهولة وصول المعاقين اليها.

وساهم المركز بتطوير الخيام المضادة للحريق مع الحفاظ على مزايا الخيمة التقليدية من حيث بساطة الشكل وقلة المكونات وتوافقها مع خصائص المشاعر. وكان المركز قد جرب فى الموسم الماضى نصب 40 خيمة من الخيام المطورة مساحة كل منها 2.7م فى 2.7م.

واجرى مركز ابحاث الحج دراسة علمية عن توزيع واشغال المساحات المختلفة بالمسجد الحرام يهدف التعرف على طبيعة نسب توزيع وشغل المساحات المختلفة فى المسجد الحرام من قبل المصلين، وحصر نقاط وخدمات المرافق العامة، وكذلك حركة المصلين، من خلال الممرات والمنحدرات والسلالم والجسور، إلى جانب دراسات كثيرة، تستحق الإشادة والتنويه ■

آفاق هامة لدراسات مركز ابحاث الحج

فى أستراليا:

حرص ملحوظ لأبناء الجالية على اكتساب العلم الشرعى

الاستفادة من المناخ السائد لتدريس الدين الإسلامى



حضو كثيف للندوات الدينية فى المركز الثقافى والإسلامى باستراليا

الممارسات العنصرية فردية ولايمكن اعتبارها ظاهرة

الرياض ـ عبدالله زايد

□ كشف عدد من المهتمين والمختصين بوضع الأقلية المسلمة باستراليا عن صراع يعيشه الجيل الجديد من مسلمى استراليا وعن محاولات للتغلب على المغريات الحضارية التى تجتذب كثيرا من الشباب وتؤثر فيهم.

وأكدوا أن الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والتعليمية وإيجاد برامج جديدة هو طوق النجاة، وأوضحوا أن بعد القارة الاسترالية عن العالم الإسلامى لم يعد عذرا فى عصر الأقمار الصناعية ووسائل الاتصال الحديثة بكل اشكالها.. د. عبد العزيز بن إبراهيم العُمَرى استاذ التاريخ الإسلامى المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والذى قام بالعديد من الزيارات لاستراليا ألقى خلالها عددا من المحاضرات وشارك فى كثير من الندوات تحدث حول الأوضاع الاجتماعية والتعليمية لمسلمى استراليا فقال: إن أوضاع مسلمى استراليا التعليمية والاجتماعية جيدة وخاصة فيما يتعلق بالحالة المعيشية حيث إن الفرد فى استراليا له مخصصات معينة فى حال عدم وجود عمل أو فى حال عدم القدرة على إعالة نفسه. أما الأوضاع التعليمية فإن المسلمين يتعلمون فى المدارس الرسمية، ويوجد مدارس مسائية خاصة تدرس العلوم الإسلامية وتحظى بترخيص ودعم الحكومة الاسترالية. وخلص د. العُمرى إلى أن الأجيال الجديدة فى الغالب هى طبقة مثقفة ومتعلمة. وقال يعمل كثير من الخريجين فى الشركات أو فى الوظائف الحكومية أو غيرها، وبالتالى فإن الأحوال الاجتماعية والتعليمية إلى حد كبير حسنة مع ما هناك من مخاطر.

د. مساعد بن عبدالله المحيا الاستاذ المساعد بقسم الإعلام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والذى له نشاط واسع ومحاضرات عديدة فى استراليا تحدث حول نفس المحور فقال إن التعليم يظل هو الركيزة الأساسية التى يمكن من خلالها المحافظة على هوية الأفراد فى أى مجتمع من المجتمعات يقل فيه عدد المسلمين، والتعليم الشرعى يظل من أهم الأمور التى يحتاج لها الفرد، وهم يتعطشون لكثير من الجوانب فى التعليم الشرعى خاصة العلم الضرورى الذى تستقيم به حياة هؤلاء.

ويبين د. المحيا تدافع وحرص كثير من أبناء الجالية المسلمة فى استراليا على المشاركة فى الأنشطة الإسلامية وحضور المحاضرات والندوات التى تنظمها عدد من المراكز الإسلامية مما يؤكد رغبتهم فى التواصل مع ثقافتهم والحفاظ على هويتهم.

وقال إن هناك ما يمكن أن نسميه بالعلاقة الوطيدة الإيجابية بين العملية التعليمية وبين العلاقات الاجتماعية، فكلما انتشر العلم الشرعي الصحيح، كلما وجدت العلاقات الاجتماعية الصحيحة فى المجتمع المسلم، وكلما نضب معين هذا العلم الشرعى فى قلوب الجالية المسلمة، كلما أصبحت العلاقات الاجتماعية علاقات تحكمها الأمور المادية، وبالتالى تضيع صورة المجتمع المسلم.

استراليا والعالم الإسلامى

شفيق الرحمن عبد الله رئيس المركز الثقافى الإسلامى فى استراليا أكد أنه لا يوجد فى المناهج الرسمية فى المدارس الحكومية الاسترالية ما يذكر عن الإسلام سواء سلبا أو ايجابا، وقال من فضل الله علينا أن الحكومة الاسترالية لم تمنع تدريس المواد الدينية حيث منحتنا إذنا خاصا بتدريس الدين الإسلامى فى المدارس الحكومية، فى الوقت الذى سمعنا أن إحدى الدول الإسلامية منعت المدارس الدينية. فالمدارس التى يوجد بها طلاب مسلمون يعطون الوقت لدراسة المواد الدينية، وعلى سبيل المثال توجد مدرسة خاصة بالعلوم الإدارية والسياسية ويوجد فيها عدد من الطلبة المسلمين فقد سمح لهم مرتين فى الاسبوع بدراسة المواد الشرعية الإسلامية حيث خصصت لهم غرفة لذلك وخصص لهم مصلى لأداء الصلاة، وفى أيام الأعياد يعطى للطلبة المسلمين إجازة، وهذا يدل على أن هناك تقديرا للمبادئ الإسلامية وهذا شىء مهم.

مدارس مسائية

زيد بن على الدكان المستشار التعليمى للمركز الثقافى الإسلامى باستراليا أوضح أن الآباء المسلمين فى استراليا كان لديهم وعى وهو إدراكهم أنهم لو ضلوا فى الثقافة الاسترالية الغربية سيذوب ابناؤهم فى خضم هذه الثقافة. فأصبح الأبناء بدافع من الآباء يذهبون إلى المدارس الإسلامية المسائية، والآن معظم من يذهب لهذه المدارس هم الأطفال حيث ينشؤون فى بيئة إسلامية.

وقال من هذا المنطلق فإن أغلبية الشباب المسلمين فى استراليا أفهم لأمور دينهم أكثر من آبائهم وهذا دليل على حرص هذا الجيل على تعليم أبنائه.

د. عبد العزيز العُمرى من جانبه بين أن الشباب الذين يعيشون فى مجتمعات الحضارة الغربية والجيل الجديد من مسلمى استراليا يعيشون فى صراع وإن كان البعض منهم يحاول التغلب على هذا الصراع فالمغريات الحضارية تجتذب كثيرا من الشباب وتؤثر فيهم، إلا انه عاد وأكد بأن المؤسسات الإسلامية بحاجة للدعم لايجاد برامج لهذا الجيل الجديد.

د. مساعد المحيا قال إن هذه الحاجة التى وجدت فى المجتمع الاسترالى جعلت الكثير من المؤسسات الإسلامية تنادى باستمرار العديد من الهيئات الرسمية فى عدد من الدول الإسلامية بأن تمدها بالكوادر والكفاءات التعليمية الجيدة والتى تستفيد منها فى مجال التعليم والدعوة إلى الله.

كما أوضح شفيق الرحمن عبد الله أن المؤسسات الإسلامية فى استراليا تنتهج عدة طرق وتتبنى الكثير من الوسائل التى من شأنها المحافظة على الهوية الإسلامية حيث توجد عدة برامج للشباب المسلم. كما تنتشر المدارس الإسلامية فى المدن الرئيسية فى استراليا والتى تقوم مناهجها على التربية الإسلامية واللغة العربية، وتعتمد هذه المدارس على المناهج السعودية فى تدريسها للمواد الشرعية واللغة العربية. كما أن المؤسسات الإسلامية تنظم العديد من الندوات والمحاضرات هذا فضلا عن الكثير من المخيمات والرحلات والرياضات للترفيه لجذب الشباب المسلم فى استراليا.

تقصير إعلامى!

وحول المحور نفسه تحدث زيد الدكان فقال فى استراليا العديد من المؤسسات الإسلامية التى عنيت واهتمت بالجانب التعليمى للجالية المسلمة حيث توجد على سبيل المثال مدرسة الملك فهد فى سيدنى وتعتبر من كبريات المدارس، كما توجد مدرسة الملك خالد فى «ملبورن» وهى مدرسة لها نشاط كبير فى الجانب الدعوى بالإضافة إلى وجود العديد من المدارس التعليمية الأخرى التى تعنى بدراسة العلوم الإسلامية واللغة العربية ومع ذلك فإن الحاجة ما زالت ماسة وقائمة بالنسبة لانشاء المدارس، حيث يوجد عدد من الطلاب المسلمين كبير جدا فى قائمة الانتظار، وهناك عدد من الأنشطة التى تقوم بها المؤسسات الإسلامية كعقد الندوات والمحاضرات التى تعتمد على توعية الجالية المسلمة فى استراليا، وكذلك تعمل المؤسسات على توزيع الكتب الإسلامية والمصاحف. واشار الدكان إلى وجود عدد من الاذاعات الإسلامية التى تمنى أن يصل بثها إلى أنحاء استراليا ليعم نفعها، حيث إن البث ضعيف ويغطى مساحات قصيرة جداً.

وحول المؤسسات الإسلامية فيما يخص الجانب الإعلامى قال د. المحيا إن هناك عددا من الصحف العربية والاذاعات التى تصدر وتبث باللغة العربية ويمكن من خلال هذه الوسائل تقديم الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين، ومن المؤمل أن تتعاون المؤسسات الإسلامية فى استثمار هذه الوسائل حتى لو كلفت الكثير من الناحية المالية لأن الإعلام أصبح الوسيلة القوية فى التأثير فى الناس ويمكن أن تكون جسورا للتواصل بين هذه المؤسسات والجمهور.

وفى هذا الصدد يذكر د. العُمرى أن الجالية الإسلامية فى استراليا تتمنى أن يصل بث إذاعة القرآن الكريم من الرياض إلى أسماعهم وذلك عن طريق إحدى المحطات فى «ملبورن» أو «سيدنى» حيث تقوم بزيادة بثها على موجات «اف ام» أو غيرها فى تلك المناطق، وأشار د. العُمرى إلى أن هذه العملية غير مكلفة وبالامكان تنفيذها بسهولة.

وحول محور علاقات الجالية المسلمة بالعالم الإسلامى قال د. العُمرى إن وسائل الاتصال ساعدت على ربط الجالية المسلمة فى استراليا والتى تعرف على أنها أبعد قارة عن العالم الإسلامى.

35 مسجدا ومصلى

مدير المركز الثقافى الإسلامى فى استراليا د. شفيق قال من جانبه بصفة عامة تعتبر علاقة استراليا بالعالم الإسلامى ككل أكبر علاقة تجارية تربط بين استراليا والدول الأخرى، حتى إن التبادل التجارى بينها وبين الدول الإسلامية أكبر من تبادلها بأوروبا.

كما أشار إلى أن الجانب التجارى توليه الحكومة الاسترالية اهتماما بالغا وقال نحن نستثمر هذه العلاقات فى توثيق الصداقة بين الشعب الاسترالى وكافة شعوب العالم الإسلامى.

وحول ما تردد من ممارسات عنصرية وقعت ضد المسلمين فى استراليا قال د. العُمرى إن ما يحدث هو ممارسات فردية مستهجنة من قبل الشعب الاسترالى والمسؤولين الاستراليين.

وأضاف أن ما يحدث من الممارسات لايعكس النظرة الشعبية أو الرسمية للدولة.

شفيق الرحمن قال فى هذا الصدد إضافة لذلك فإن حرية الأديان فى استراليا مضمونة والدليل على ذلك السماح بفتح وبناء الكليات والمدارس الإسلامية وأنه لا توجد مدينة فى استراليا إلا ويوجد بها مسجد على الأقل بل إن المدن الكبرى يوجد بها الكثير من المساجد والمراكز الإسلامية.

زيد الدكان يضف أن الحكومة الاسترالية لا تمانع فى ممارسة المسلمين لشعائرهم الدينية ويوجد على سبيل المثال فى مدينة «سيدنى» وحدها ما يقارب 35 مصلى ما بين مسجد ومصلى لصلاة الجمعة.

وحول جهود العالم الإسلامى فى دعم المسلمين فى استراليا قال شفيق الرحمن إنه فى عام 1973م بعث المسلمون فى استراليا ببرقية للملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ وقالوا له إنه لا يوجد فى استراليا مساجد ولا مراكز إسلامية، وطلبوا منه أن يبنى لهم مسجدا فقام الملك فيصل رحمه الله بإرسال وفد لتقصى احتياجات المسلمين، وعندما عاد الوفد بعث الملك فيصل ـ رحمه الله ـ مليونا ومائتى ألف دولار، ونتيجة لتلك المساعدة تم بناء أربعين مسجداً ومركزا فى ذلك الوقت، وكانت هذه اللبنة الأولى فى دعم المسلمين فى استراليا، ومن بعدها توالت المساعدات السعودية للمسلمين فى استراليا.

د. مساعد المحيا قال إنه وبرغم الدعم الذى تجده المؤسسات والجمعيات الإسلامية فإنها بحاجة ماسة لأوجه الدعم نظرا لأن البيئة الاسترالية تستوعب الكثير من الأنشطة الإسلامية.

ويؤكد د. المحيا على نقطة مهمة تتعلق بالدعم وهى أنه ينبغى الاهتمام وتحرى أين يوضع هذا الدعم وكيف وإلى من.

كما يفيد د. العمرى انه يجب التأكد من جدية المراكز الإسلامية المنتشرة فى أنحاء العالم واتباعها للمناهج الإسلامية الصحيحة والسليمة، ويدعو العُمرى للمراكز الإسلامية التى تتفق فى منهجها وأصولها أن تتفق فيما بينها إذ إن الأخطار أكبر عليهم من المذاهب والفرق المختلفة الأخرى وبالتالى يمكن أن يتعاونوا فيما بينهم لمواجهة الأخطار المحدقة سواء ممن ينتسب للإسلام أو من أعدائه. ■

شفيق الرحمن عبد الله

د. عبد العزيز بن إبراهيم العُمرى

د. مساعد بن عبدالله المحيا

السماح بفتح وبناء الكليات الإسلامية دون تحديد

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (684)
السبت 16 ذي القعدة 1418 ـ 14 مارس 1998

نظمت مجموعة البحث في الفكر والحضارة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بتنسيق مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ندوة علمية دولية حول «مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم» شارك في الندوة عدد من أصحاب الفكر، والرأي، والأدب، والتاريخ.. حذر المشاركون من الترجمات المشبوهة التي انتشرت مؤخرا من قبل الفرق الضالة، وطالبوا بتوحيد الجهود للوقوف أمام هذا الزحف، ومقابلته بالترجمات الصحيحة، مؤكدين أن الترجمة يجب أن تكون من اللغة العربية مباشرة، وشددوا على ضرورة إيجاد مواقع إسلامية على «الانترنيت» تنشر اليكترونيا ترجمات القرآن مع مداخل ودراسات للمتخصصين حول مسألة ترجمة القرآن.

تطوان ـ عمر الأنصاري

في ندوة دولية بالمغرب:

هل يمكن ترجمة النص القرآني لفظيا؟

أكدت الندوة على معايير خاصة عند طبع ترجمات معاني القرآن

تحذير من الترجمات المشبوهة .. والمطالبة بتوحيد الجهود

□ انطلقت أعمال الندوة بعرض مسألة ترجمة القرآن الكريم قدمه د. محمد أبو طالب المحاضر بكلية الآداب بالرباط وكان العرض عبارة عن تلخيص لتجربة طويلة تصل إلى ثلاثين سنة قضاها أبو طالب بإصرار شديد مع ترجمات عديدة ومتنوعة لكتاب الله المجيد.

ورصد هذا العرض الامكانيات والحدود العلمية للترجمة مشفعا آراءه في الموضوع بشروحات تطبيقية مهمة. إحسان قاسم الصالحي من مركز دراسات رسائل النور من تركيا كان رئيس الجلسة التي تميزت بمناقشة طويلة شارك فيها كل من د. محمد بن شقرون من جامعة السربون، ود. أبو بكر العزاوي من كلية الآداب ببني ملال المغرب حيث قدم د. بكر العزاوي بحثا حول ترجمة القرآن الكريم ومسألة المعنى وقد عالج فيه مفهوم الترجمة ودرجاتها وأنماطه انطلاقا من مبدأ عام هو كل شيء يترجم أو يمكن أن يترجم، إضافة إلى مفهوم المعنى وأنماطه وما هو المعنى الذي يمكن أن يترجم وينقل؟ ووقف عند نماذج من الترجمات المنجزة لبعض الآيات القرآنية رابطا إياها بالاشكالات المتعلقة بالترجمة.

أما د. عبد الحي صديق ـ كلية الآداب بمراكش (المغرب) ـ فناقش في بحثه النص القرآني في الترجمات الفرنسية: مسألة المنهج، جملة من الترجمات الفرنسية وبين تعارض مناهجها، ووقف على جانب من الأخطاء التي وقعت فيها.

ثم تناول الكلمة د. نيقولاتي دوبريشان من قسم اللغة العربية بجامعة بوخارست (رومانيا) والجدير بالذكر أن هذا الدكتور أعلن إسلامه خلال الندوة في اليوم الثاني وتسمى محسن البشير، وكان مشهد نطقه بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله مشهدا مؤثرا للغاية. تحدث د. حسن البشير عن تجربته في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الرومانية وأكد أن الترجمة اللفظية للقرآن الكريم من العربية إلى اللغة الرومانية أمر مستحيل، كما أن المناسب هو ترجمة معاني الآيات الكريمة مقرونة بالشروح والحواشي إيضاحا لهذه المعاني مع الاقتصار ما أمكن على تأويل واحد للفظة أو الآي. وقد ميز ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى الرومانية بأن أبقى كثيرا من الكلمات في صيغتها العربية مثل: الله (جل جلاله) الفردوس، جهنم، الطاغوت، الشيطان... وختم د. حسن البشير عرضه بجملة من التوصيات المهمة في الموضوع.

وتناول د. إحسان قاسم الصالحي من مركز دراسات رسائل النور باسطنبول (تركيا) ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية ورصد تطور عملية الترجمة في العهد العثماني، وفي العهد الجمهوري.

شروط المترجم

ثم تحدث د. إحسان قاسم عن موقف المصلح بديع الزمان النورسي من ترجمة معاني القرآن الكريم.

د. محمد عدنان الوزان وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والارشاد بالسعودية أشار إلى ما يجب توفره في المترجم وما ينبغي مراعاته في كل ترجمة لمعاني القرآن الكريم وما قامت به وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية من جهود في ميدان نشر ترجمات القرآن الكريم ثم تدخل د. عبد الرحيم مدير مركز الترجمات بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة وتحدث عن الخطأ الوارد في ترجمات معاني القرآن الكريم في ترجمة «إن» للخففة. وكان عرض د. عبد الرحيم تقنيا قارن فيه بين ترجمات انجليزية، وقال إنه وجد الخطأ في ترجمة «إن» المخففة في ترجمات معاني القرآن الكريم بلغات أخرى كالأردية والتاملية. واقترح أن يوضع معجم لشرح الأدوات النحوية في القرآن الكريم.

ثم تقدم د. محي الدين خان استاذ اللغة الأردية بكلية الآداب بالرباط (المغرب) بعرض حول ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الأردية واللغات الباكستانية المحلية، وتحدث عن جهود ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأردية، وتاريخ هذه الترجمات.

وبعد هذه الأبحاث الثلاث وبعد المناقشة رفعت الجسلة لتنطلق جلسة أخرى برئاسة د. أبو طالب وكانت جلسة بين المترجمين للقرآن الكريم وهم: د. فريد ليمهاوس من هولندا وحسن البشير من رومانيا، وعبد الغني ميلارا من اسبانيا، وقد قام أبو طالب بتوجيه أسئلة تقنية إليهم وخلق جوا من النقاش الهادئ والرصين بينهم وراح كل واحد منهم يسأل الآخر عن كيفية ترجمته للفظة معينة أو معنى معينا، وفتح باب المناقشة للحاضرين بعد ذلك.

مصطفى المكتوني من كلية الآداب بتطوان قدم ملاحظات حول ترجمتين فارسيتين للقرآن الكريم. وقدمت د. مهدية أمنوح من كلية الآداب بتطوان بحث د. عباس مهاجراني من جامعة العلوم الإسلامية بلندن الذي لم يتمكن من حضور هذا اللقاء نظرا لوعكة صحية مفاجئة وكان البحث عن تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية.

وقدم رضوان العبادي من كلية الآداب بتطوان الترجمة العربية لبحث «ترجمة ما لا يمكن ترجمته» للدكتور توماس ايرفنغ مترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغتين الانجليزية والاسبانية والذي لم يتمكن من حضور هذه الندوة لظروف تقنية. كما قدم جمال الدين بنحيون عرضا آخر للدكتور ايرفنغ حول «ترجمة معاصرة للقرآن الكريم» وقد أبان الاستاذان العبادي وبنحيون على قدرة عالية في ترجمتهما للعرضين المقدمين.

مستشرق روماني بارز يشهر إسلامه في الندوة

وقدم عبد الغني ميلارا من أعضاء الجمعية الإسلامية بغرناطة بحثا حول ترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة الاسبانية وموقفه من الترجمات الرائجة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الاسبانية وقد لوحظ تجاوب كبير للحاضرين مع أفكار الاستاذ ميلارا.

ثم تدخل د. عبد الواحد العسري من كلية الآداب بتطوان ببحث عن ترجمة خوليو كورطسي للقرآن الكريم بين التفسير والتأويل ووقف في عرضه منتقدا لمقدمة الترجمة وللموجهات لها.

د. عبد الله بن الخباز وهو مسلم من أصل اسباني يدرس بجامعة مالقة قدم بحثا حول المحاور السبعة في ترجمة القرآن الكريم وقد تميز عرضه بعمق كبير وأثار تدخله كثيرا من القضايا التي يتعلق أغلبها بالترجمات المنجزة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الاسبانية.

محمد الوزاني إمام حافظ لكتاب الله بالجمعية الإسلامية باسبانيا تحدث عن خصوصيات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الاسبانية وقارن بين ترجمة د. ميلارا وغيرها من الترجمات المنجزة في هذا اللسان، ووقف عند ما يجب التقيد به في الترجمة.

وتدخل د. محمد المدلاوي من كلية الآداب بوجدة وكان عرضه بعنوان: ترجمة يوسف ريفلين للقرآن الكريم إلى اللغة العبرية ملاحظات حول الشكل والمضمون من خلال سورة البقرة، وكان عرض المدلاوي تقييما تقويميا لترجمة ريفلين.

وقدم د. اسماعيل العثماني ورقة حول ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الهولندية وانتقد ترجمة د. فريد ليمهاوس وبين الجوانب التي جانبت الصواب فيها.

هل هي مستحيلة

ثم تقدم د. فريد ليمهاوس من جامعة خرونينغن بهولندة ببحث عنوانه: «ترجمة القرآن : هل هي مستحيلة؟» على هامش الترجمة الجديدة لمعاني القرآن الكريم باللغة الهولندية. وقد ناقش د. ليمهاوس قضايا كثيرة تتعلق بجواز ترجمة معاني القرآن الكريم، وأسباب اهتمام غير المسلمين بترجمة القرآن، وترجمة التفاسير. وتحدث عن ترجمته الهولندية لمعاني القرآن المجيد فذكر أنه اهتم أولا بمسألة القرآن فاختار قراءة حفص عن عاصم لكونها أوسع القراءات انتشارا بجميع المقاييس في العالم الإسلامي وتحدث عن طريقته في ترجمة أسماء الأعلام وترجمة كلمة «الله».

وذكر أن نيته كانت ومازالت هي أن يقدم للقارئ الهولندي امكان فهم نص القرآن الكريم كما يفهمه غالبية المسلمين.

ثم قدم د. مصطفى الغاشي من كلية الآداب بتطوان: «ملاحظات حو ما جاء من آيات القرآن مترجما في كتب الرحلات الفرنسية إلى تركيا» وذكر أن هذه الترجمات هي الأكثر انتشارا بين القراء الفرنسيين، خاصة وأنها جاءت في قلب أعمال ابداعية أما ترجمات معاني القرآن الكريم فلا يلجأ إليها في الغالب إلا المتخصص، وفي نفس السياق قدم د. محمد سعد الزموري من كلية الآداب بتطوان قراءة لما ترجمه الكاتب إدريس الشرايبي من آيات القرآن الكريم. أما عبد المنعم المؤذن من كلية الآداب بتطوان فقد قدم عرضا حول النشر الالكتروني لترجمات القرآن الكريم.

وقدم د. عبد العزيز العلاتي من كلية الآداب بتطوان بحثا حول محاولات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأمازيغية.

وتميزت المناقشة بتدخل د. مهدية أمنوح التي ناشدت المتدخلين بضرورة الضبط والتدقيق أثناء عرض أفكارهم وقدمت مجموعة من الضوابط التي ينبغي مراعاتها في مناقشة جوانب مسألة صعبة ومعقدة مثل مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم وبعد ذلك جرت مناقشة عامة.

كما تدخل السيد عبد الكريم بيوديث وهو مؤرخ مسلم من أصل اسباني فتحدث عن ترجمة كلمة «ملة» في ترجمات معاني القرآن الكريم، وقدم توجيهات ضروري اتباعها أثناء ترجمة معاني كتاب الله العزيز. وتدخل د. عبد العزيز شهبر حول مواقع الانترنت التي بها نشر لترجمات معاني القرآن الكريم وانتقد بعضها ■

مرجع لترجمة معاني القرآن الكريم

□ في ختام الجلسات أوصى المشاركون باصدار تفسير معياري ميسر للقرآن الكريم يكون اطارا مرجعيا للمترجمين المقبلين على نقل معاني النص القرآني إلى لغات أخرى والاهتمام بوضع معاجم متخصصة للقرآن الكريم.

ودعا المشاركون إلى ضرورة تكثيف الاتصالات بين المهتمين بترجمة القرآن الكريم وبين العلماء المتخصصين في علوم القرآن والعارفين باللغات الأجنبية، وناشدوا لجان الترجمة مثل لجنة الترجمة بالأزهر ولجنة الترجمة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بضرورة توحيد جهودهم بالتنسيق مع المتخصصين والمهتمين بترجمة معاني القرآن الكريم في العالم الإسلامي.

ودعا المشاركون إلى الاتفاق على معايير خاصة عند طبع ترجمات القرآن الكريم، وطالبوا الدول الإسلامية بعدم نشر وطبع وتوزيع ترجمات معاني القرآن الكريم إلا بعد عرضها على لجان علمية متخصصة، وأن تتم الترجمة خاصة فيما يتعلق بصفات الله والأحكام الشرعية في ضوء فهم السلف الصالح لها.

العمل على إيجاد مواقع اسلامية في الانترنت تنشر اليكترونيا ترجمات القرآن مع مداخل ودراسات للمتخصصين حول مسألة ترجمة القرآن.

وأوصى المشاركون في ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم بأن يدرج نص القرآن الكريم كما أنزل باللغة العربية مع الترجمات وشددوا على ضرورة تحقيق اجماع على نص واحد في اللغة الواحدة حتى يتجنب التعارض والتقارب الحاصل بين ترجمات القرآن الكريم إلى نفس اللغة أحيانا ودعوا إلى ضرورة توحيد النص قراءة وترقيما، وناشدوا الجهات ذات القرار سحب ترجمات الفرق الضالة وشددوا على ضرورة احترام النص القرآني في الكتابات. ■

المشاركون في الندوة

□ د. محمد ابو طالب ـ كلية الآداب بالرباط. د. محمد عدنان الوزان وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالسعودية، د. محمد بن شقرون جامعة السربون، د. نيقولاتي دوبريشان بقسم اللغة العربية بجامعة بوخارست برومانيا، الذي اسلم أثناء المؤتمر. د. عباس مهجراني بجامعة العلوم الإسلامية بلندن، د. توماس ايرفنغ مترجم معاني القرآن الكريم الى اللغتين الانجليزية والاسبانية د. عبدالكريم بيوديث مؤرخ اسباني، د. ف. عبدالرحيم مدير مركز الترجمات بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د. فريد ليمهاوس جامعة خرونينغن بهولندا، عبدالله بن الخباز أسباني يدرس الدكتوراه بجامعة مالقة بالمغرب. احسان قاسم الصالي مركز دراسات رسائل النور بتركيا، د. أبوبكر العزاوي كلية الآداب بالمغرب، د. عبدالحي صديقي كلية الآداب بمراكش بالمغرب، د. مصطفى المكنوني كلية الآداب بتطوان المغرب، د. مهدية أمنوح كلية الآداب تطوان المغرب. د. رضوان العبادي كلية الآداب بتطوان المغرب، د. جمال بن حبون، د. عبدالواحد العسري كلية الآداب المغرب، د. محمد المدلاوي كلية الآداب بوجدة المغرب، د. مصطفى الفاشي كلية الآداب تطوان، د. محمد سعيد الزموري كلية الآداب تطوان، د. عبد المنعم المؤذن كلية الآداب تطوان، د. عبدالعزيز العلاقي كلية الآداب تطوان، د. عبد العزيز شهير المغرب ■



علم الترجمة يحتاج إلى دقة متناهية

□ تحدث د. عدنان محمد الوزان وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية، واستاذ الأدب الانجليزي والأدب المقارن، فقال: إن الترجمة كعلم وفن عملية شاقة تحتاج إلى دراية، والترجمة تعتمد على نظرية اللغة في مبناها ومعناها وما تنطوي عليه اللغة من مفاهيم عقدية دينية وفكرية ثقافية وحضارية سلوكية، فالترجمة لا تعني نقل لفظ إلى لفظ مقابل، أو عبارة مقابلة في اللغة المترجمة إليها، إن الترجمة تعني إعادة صياغة لغوية معتمدة على البعد الثقافي والحضاري لمحتوى اللغة وما تحمله النصوص للترجمة من معان ودلالات خصوصا عند ترجمة النصوص الدينية والقانونية، فهي تحتاج إلى دقة متناهية فيلزم المترجم إضافة إلى تمكنه تمكنا كبيرا من اللغات مجال الترجمة وأن يكون عالما وعارفا بالأبعاد الدينية والعقدية والفكرية والثقافية والحضارية حتى يكون نقله وترجمته للنصوص منطلقا من معاني تلك اللغة وما تحمل من دلالات وتحويلها إلى معاني تلك اللغة لتؤدي المعاني الصحيحة وما فيها من إيضاحات، فضلا عن هذا كله إذا كان المترجم يقوم بترجمة نصوص إسلامية مثل معاني القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف... إلخ لزم أن يكون سليم المعتقد والفكر عالما بأمور الشريعة يسترشد بأهل العلم والذكر متى أشكل عليه أمر في نص من النصوص الإسلامية يريد ترجمته وأن يكون المترجم عارفا بأساليب الترجمة وأنواعها وصعوباتها المتعلقة بأسرار اللغة وأساليبها. وأكد أنه ينبغي على المترجم الالتزام بجميع أحكام الشريعة الإسلامية ومراعاة أصولها ومبادئها، مشيرا إلى أن لغة الترجمة يجب فيها الالتزام بالمستوى اللغوي الحديث في اللغة المترجم إليها، وأن تكون الترجمة سهلة ومفهومة، والابتعاد عن الكلمات المتخصصة والصعبة إلا عند الضرورة، وعند تعدد المترجمين يعهد إلى مراجع واحد لتوحيد الاسلوب والصياغة بحيث يظهر العمل بصورة متناسقة.

د. عدنان محمد الوزان

وأكد د. عدنان الوزان أن من يتصدى لترجمة القرآن الكريم ينبغي أن تتوفر فيه عدة أمور نذكر من ضمنها التقوى والورع، والثقافة الإسلامية الواسعة، والمعرفة الدقيقة الجيدة باللغة العربية مما يمكن المترجم من معرفة للمعاني الدقيقة للألفاظ والتراكيب وما يترتب على ذلك من اختلاف المعنى أو غموضه.

القدرة الى الاطلاع على كتب التفسير والفقه والمراجع المساعدة من معاجم وغيرها للوصول إلى المعنى المطلوب ترجمته.

القدرة المتميزة على استعمال اللغة المترجم إليها ومعرفة دقائق الاسلوب البياني في هذه اللغة. وأن يكون المترجم سليم العقيدة عن الانحرافات الفكرية حتى لا يدخل الترجمة بعض ما يؤمن به من زيغ وضلال، والتجرد من مؤثرات الهوى والزمان والمكان على قدر الاستطاعة.

والمعلوم أن عدد المسلمين في أنحاء العالم يزيد عن بليون مسلم، عشر هذا العدد أو يزيد قليلا هم من العرب والبقية من الأعاجم لا يعرفون من العربية إلا النزر اليسير منهم وعليهم تعلم كل ما افترضه المولى سبحانه وتعالى عليهم من الفرائض وقد جاء ذلك وحيا في القرآن الكريم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين.

وحذر د. الوزان من أنه: إذا لم يعمل المسلمون على ترجمة معاني القرآن الكريم بأنفسهم ورعاية ذلك فإنه لا مناص من أن يتصدى لهذا العمل أناس لا يعلمون حقيقة الإسلام وروحه ويفعلون ما فعلوا به بادي ذي بدء عندما ترجم في بلاد الفرنجة من أناس هم أحد الأصناف الآتية:

1ـ مسلمون يجهلون حقيقة الإسلام عقيدة وشريعة ويجهلون لغة القرآن فهما وإعجازا وبلاغة.

2ـ فرق إسلامية ضالة تبث فساد عقائدها في تلك الترجمات.

3ـ مستشرقون حاقدون على الإسلام وأهله يعتمل في نفوسهم حقد يهودي أو عداء صليبي.

ويستطرد الوزان قائلا: وبدراسة واعية من اللجنة العامة للترجمات بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد فقد تم وضع منهج لكيفية ترجمة معاني القرآن الكريم. يتلافى جوانب النقص التي ظهرت في الترجمات السابقة ويعين من يتصدى للترجمة على تحقيق أفضل النتائج خدمة لكتاب الله وسعيا لايصال محتوى هذا الكتاب الخالد إلى أكبر عدد ممكن من الناس بأيسر السبل وأوضح المعاني ■

عقوبة من فعل جرما فى مكة

د. أحمد بن عبدالله الباتلى

□ قال تعالى: «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم».

قال ابن كثير أى من يهم فيه بأمر فظيع من المعاصى الكبار عامدا مستحلا ما حرم الله من القتل أو الظلم فقد وجب له العذاب الأليم، ولذا استدل بعضهم بهذه الآية على تحرم الهم بالسيئة فى الحرم لأن الله قال: «ومن يرد فيه..» الآية.

ولذا لما هم أصحاب الفيل بتخريب البيت أرسل الله عليهم «طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول» فجعلهم الله عبرة ونكالا للأمم على مر التاريخ.

وتوعد النبى صلى الله عليه وسلم من هم بالإلحاد فى الحرم فقال: «لو أن رجلا أراد فيه بإلحاد بظلم وهو بعدن أبين أذاقه الله من العذاب الأليم». رواه أحمد بسند صحيح.

وعدن أبين على وزن أفعل: مخلاف باليمن نسبة إلى أبين بن زهير من سبأ كما ذكر ياقوت الحموى فى معجم البلدان.

ولايجوز حمل السلاح فى مكة لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لأحدكم أن يحمل السلاح بمكة». رواه مسلم.

ولكن مع أن مكة بلد حرام وحرم النبى صلى الله عليه وسلم القتال فيها إلا أنه يستثنى من ذلك من كان باغيا عاديا على المسلمين فيجوز قتله. فإن النبى صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «اقتلوه». متفق عليه.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن الحرم لا يعيذ عاصيا، ولا فارا بدم». رواه الشيخان.

ولنعلم جميعا أنه حينما تعظم فى نفوسنا حرمة بيت الله الحرام يتحقق الأمن فى بيت الله العتيق فيؤدى الحجاج نسكهم فى أمن وطمأنينة وسعادة وتنشرح صدورهم لأداء العبادات على الوجه الأكمل.

نسأل الله أن يتقبل من الحجاج حجهم وأن يجعل حجهم مبرورا وسعيهم مشكورا. ■

*جون ماهونى يكتب:

زرت الخليل ورأيت ما يحدث فيها

□ اعتاد «إيجال عامير» قبل قيامه باغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلى الأسبق اسحق رابين، أن ينظم نزهة فى نهاية الاسبوع لليهود المتطرفين إلى مدينة الخليل.

تذكر صحيفة «نيويورك تايمز» أنه فى واحدة من هذه النزهات، قام حوالى 20 رجلا من جماعته باختراق الحواجز ومهاجمة النساء المسيحيات الناشطات من أجل السلام اللاتى اعتدن أن يضعن أنفسهن كخط فاصل بين اليهود والفلسطينيين، وطرحوا اثنتين منهن أرضا وجذبوهما من شعرهما.

المجموعة الناشطة من أجل السلام، معظمها من الولايات المتحدة الأمريكية، وتضم رجالا ونساء، أعمارهم بين الـ25 والـ70 عاما، لا تزال موجودة فى الخليل بدعوة من بلديتها ورئيسها مصطفى نتشة، وقد زرتهم فى فبراير الماضى.

تعرض أفراد هذه المجموعة خلال الأعوام الثلاثة الماضية لتكبيل أيديهم والاعتقال والبصق عليهم، وسجنهم ورميهم بالغازات المسيلة للدموع، ومعاقبتهم وإطلاق أحط الألفاظ عليهم، وتهديدهم بالقتل. ووضع جندى اسرائيلى وجه أحدهم على الأرض وأمره بأن يأكل القاذورات جزاء له على حبه الشديد لفلسطين.

إلا أن محنة هؤلاء لا تساوى شيئا بالمقارنة بما يتعرض له 20 ألفا يعيشون فيما يعرف باسم H2 وهى مركز للمنطقة التجارية بالخليل، والتى لا يزال يحتلها ألف جندى اسرائيلى و400 مستوطن يهودى مسلح، فيهدم بيوت هؤلاء مستمر، وأطفالهم يقتلون ويشوهون، ومحلاتهم تغلق، بوابة معدنية نصبت على مدخل المدينة القديمة لتحولها إلى سجن كبير.

وتم سحب مكبرات الصوت من المساجد لأن الأذان يزعج المستوطنين، بينما الاحتفالات الصاخبة بالمناسبات اليهودية مسموح بها رغم أنها لا تدخل فى نطاق احترام حرية العبادة.

عندما كنت هناك احتل جندى اسرائيلى سطح منزل يخص عائلة فلسطينية بحجة الأمن، والآن لا يستطيع أصحاب البيت أن يعتلوا هذا السطح، لكن الجيش يسمح للمستوطنين بذلك، وبعضهم يتبول فى خزانات المياه الخاصة بعائلة البيت!

زوجة صاحب البيت وأم أطفاله الشابة تجمدت من الخوف عندما فوجئت بأحد الجنود يتعرى أمامها، ولم يكن زوجها موجودا.

المضايقات ليست فوق الأرض فقط بل إن للمجموعة الناشطة من أجل السلام تؤكد أن المستوطنين يبنون الآن أنفاقا تحت الأرض تصل بين المستوطنات الثلاث فى الخليل ومستوطنة «كريات أربع» الكبرى القريبة والحرم الابراهيمى. ومع أن الحكومة الاسرائيلية تنفى هذا المشروع، فإن الأمريكيين يقولون أنه تم إنجاز 30٪ منها، ويمكن للفلسطينيين أن يسمعوا وقع

جون ماهونى

الالات الثقيلة أسفل منازلهم. ولأن طبيعة التربة رملية فى الخليل، فإن بعض هذه المنازل يعانى من التصدعات. على أى حال فإن أكثر المعدات تهديدا هو «البلدوزر»، فقد تم منذ نهاية رمضان، الموافق 29 يناير الماضى، هدم 21 منزلا فلسطينيا فى المنطقة، وهناك أوامر بهدم أكثر من 200 منزل، والمتوقع أن يقوم أصحابها البؤساء بتنفيذ ذلك خلال أيام معدودة، وإذا لم يفعلوا فإن البلدوزر سيظهر فى أى وقت ليقوم بالمهمة بدلا منهم، ثم ترسل لهم الحكومة الاسرائيلية التصريح للبلدوزر بممارسة عمله.

وعندما يصل البلدوزر يقف أعضاء فريق صانعى السلام على سطح المنزل المراد هدمه، فيقوم الجنود بطردهم بالقوة. أو أنهم ينامون أمام البلدوزر ليقوم الجنود أيضا بزحزحتهم.

هذا الفريق بدأ مؤخرا حملة من أجل منازل آمنة للفلسطينيين، ويتم بواسطة هذا البرنامج الاتصال بين مؤسسة دينية فى الولايات المتحدة وكل عائلة تلقت أمرا بهدم منزلها، فمثلا كنيسة فى «روتشستر» أو فى «نيويورك» أو مسجد فى «الاسكندرية» أو فيرجينيا، تتبادل الرسائل مع مثل تلك العائلة فى الخليل، وتبعث من يرى جميع أفرادها، الآباء والأطفال وأحلام الآباء تجاه أطفالهم، وتعمل على جعل زعماء فى الكونجرس يرسلون ممثلين عنهم ليزوروا تلك العائلات التى تعرضت منازلهم لمصير «البلدوزر». وستساعدهم المؤسسة بوسائل مختلفة على إعادة بناء منازلهم.

إدارة مجموعة صانعى السلام توجد فى شيكاغو، وقد ساهمت فى تقليل حدة العنف فى أجزاء أخرى من العالم فى هايتى وواشنطن دي سي، ولكن وجودهم فى الخليل لم يتكرر مرة أخرى على «صفحات نيويورك تايمز». ■

* كاتب أمريكى

أقـ... الجـ... وسـ... الأولـ...

□ تعقيبا على مقال د. أنور عشقى بالعدد 672 عن مشروعية الحروب وأخلاقياتها، أود تحرير مسألة متعلقة بما نقله عن العلماء من أقسام الجهاد، حيث ذكر أنها ثلاثة: مجاهدة النفس ومجاهدة الشيطان ومجاهدة العدو الظاهر.

وقد ذكرها الراغب رحمه الله تعالى فى «المفردات» جهد. وقدم لها بتعريف الجهاد والمجاهدة بأنه «استفراغ الوسع فى مدافعة العدو» وهو تعريف دقيق وجامع.

أما استفراغ الوسع فمتعلق بإعداد القوة المستطاعة لمدافعة العدو.

وأما المدافعة فهى من سنن الله تعالى فى خلقه.

وأما العدو فأنواع ذكر القرآن منها نماذج أساسية، مع ترتيب فى شدة العداوة. واعتبر الشيطان عدوا فى نحو أربعة عشر موضعا، ويأزيد من ذلك قليلا فى شأن الكفار. وكان التعبيرعنها بالغا فى التأكيد!

ثم هناك صنف خاص، وهم المنافقون، نبه تعالى عليهم بقوله: «هم العدو فاحذروهم».

والراغب بعدما ذكر العدو فى التعريف ذكر أنواعه مجملة. والإشكال متعلق بالنوع الأول الذى هو النفس من جهة اعتبارها «عدوا»، إذ يلاحظ أن القرآن لم ينص على ذلك باللفظ كما نص على النوعين الآخرين. لكنه عبر بتعابير أخرى عما يفيد دخولها فى صف العدو، غير أن عداوتها إنما هى بحسب ما فيها من ميل إلى الهوى؛ فمجاهدة النفس تعنى مدافعتها بالتربية حتى ترتقى فى مدارج الكمال: «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، فإن الجنة هى المأوى».

ولذلك وصفت فى موضع بأنها «أمارة بالسوء»، وفى آخر: «لوامة»، وفى آخر: «مطمئنة».

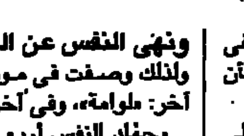
وجهاد النفس أربع مراتب: حملها على التعلم ثم على العمل ثم على تعليم من لا يعلم ثم الدعاء إلى توحيد الله وقتال من خالف دينه» أهـ بتصرف.

فانظر إلى مجمل الجبهات: جبهة العلم، وجبهة التربية والتعليم، وجبهة الدعوة ثم جبهة القتال!

وتضاف جبهة الإعلام الذى أصبح من أخطر وسائل الغزو!.

فما هو حظنا من كل ذلك؟. ■

د. مصطفى فوضيل
فاس ـ المغرب



عطاء العقيدة للشخصية الإسلامية

□ فى استطلاع جوانب الشخصية الإسلامية التى هى أساس الفعالية لها نرى كثيرا من السمات التى تكفل لها الفاعلية والنماء وتأكيد الذات، سعيا إلى موقع ممتاز فى هذا العالم الذى يموج بالمتغيرات والتكتلات ليحارب بعضها بعضا أو يستغنى بعضها عن بعض، ومنذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها وما أسفرت عنه من تخريب وتدمير، ظهرت تكتلات أيديولوجية، واتضح أن هذه التكتلات لا تحقق سعادة الفرد لأنها قائمة على الاستغلال، بعيدة عن إقامة العدل بين الناس، وفى ذلك فشلت الشيوعية وأعلنت إفلاسها فى تحقيق مجتمع أفضل للإنسان، تاركة للرأسمالية المجال وحدها، وقد أوهمت الرأسمالية الإنسانية بأنها وحدها القادرة على تحقيق هذه السعادة، لكن التجربة أثبتت عكس ذلك، لأن سيطرة الرأسمالية تتخذ الأسلوب نفسه الذى قامت عليه الشيوعية وهو استغلال الإنسان للإنسان، والإنسان الأول ممثلا فى المالك لرأس المال، والثانى ممثلا فى صاحب اليد العاملة، ولذلك فإن الرأسمالية تسعى بهذا الاستغلال إلى إعلان فشلها كما فشلت الشيوعية. المسلمون فى هذا الوضع الذى يسيطرعلى العالم لابد أن يحاولوا النجاة بأنفسهم سعيا إلى تحقيق سعادة الإنسان التى جعل الله وسائلها فى أيديهم بما هداهم إليه من عقيدة وبما وفر لديهم من إمكانات النمو والارتقاء. والدليل على أن العقيدة من هذه الوسائل هو الامتداد الذى نراه للإسلام فى الدول الرأسمالية نفسها، وبخاصة أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية من غير ضغط ولا إكراه ولا استخدام للسيف الذى يرجف للمرجفون بأنه هو الذى حقق الانتشار للإسلام، وبقاء هذه العقيدة حية فى نفوس معتنقيها بالرغم من عوامل الضغط والإكراه والقوة ما وجدنا من حياة عقيدة الإسلام فى نفوس الدول الإسلامية التى سيطرت الشيوعية عليها بعد الحرب العالمية الأولى وبعد الحرب العالمية الثانية، ولما أعلنت الشيوعية فشلها أخيرا ظهر الاستقلال فى سياسة هذه الدول فعبرت تعبيرا واضحا عن شخصيتها الإسلامية، ونظرت إلى أخواتها من الدول المسلمة تطلب عونها على تأكيد الذات وامتياز الشخصية.

وقد فطنت لذلك الدول الأوروبية، فسعت إلى وحدتها الاقتصادية عقب الحرب العالمية الثانية، ونما فيها هذا الاتجاه من فكرة إلى أسلوب عمل سار الهوينى على أسس متينة من التكتل الاقتصادى لتكون وحدتها الاقتصادية. والتجربة ستثبت فى مستقبل السنين أن الوحدة الاقتصادية غير كافية لتأكيد القوة المتحققة من هذه الوحدة لأنها تفتقر إلى وحدة العقيدة الدينية أو إلى فعالية هذه العقيدة فى نفوس معتنقيها. فأصبحت اسما فقط، ولا أثر لها فى السلوك الفردى والجماعى، بدليل أن المسيحية وهى دين السماحة والإخاء نرى الدول المسيحية تشعل الحروب وتستعبد الإنسان. ومن هنا يمكن التنبؤ بأن الوحدة الاقتصادية لن تحقق السعادة المرجوة لأوروبا نفسها فضلا عن سعادة البشرية. فى الدول الإسلامية يختلف الأمر، فهى ذات عقيدة ترحم الإنسان وتؤلف بين قلوب أفراده، وقد كفلت لغير المسلمين حرية فى العبادة ودعتهم إلى الإخاء والتراحم فيما بينهم، طوال السيرة الإسلامية رأينا أن غيرالمسلمين فى الدول الإسلامية يتمتعون بما يتمتع به المسلمون انطلاقا من مبدأ «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»، وليس ذلك وقفا على أهل الكتاب وحدهم، وإنما هو يمتد إلى المشركين الذين يلجأون إلى حماية المسلمين لهم، والدول الإسلامية صاحبة ثروات طائلة فى باطن الأرض وعلى ظهرها، وهى فى حاجة فقط إلى التعاون سعيا إلى الانتفاع بهذه الثروة وتحقيق التكامل الاقتصادى بها، وبهذا تحقق الثراء لنفسها، وتعاون به غيرها بعيدا عن استغلال الإنسان وقهره، لأنها تعتمد على عقيدة تحمى سلوك أفرادها من هذا الذى حدث بالشيوعية، ويحدث مثله الآن بالرأسمالية. ■

عبداللطيف فايد

الابتهاج والسرور غير المباح

□ تعقيبا على الموضوع المنشور بالعدد 675 تحت عنوان: «يحدث فى مخيمات رمضان.. دوائر الدخان وحلقات الرقص».

عندما يجد المسلم صديقا له وقد استغل مشروعية الابتهاج والسرور فى يوم العيد أو ليلة الزفاف، فراح يلهو لهوا محرما فإنه سينكر عليه انتهاكه ما حرم الله عليه وإن كان سيقر له بأن أصل الابتهاج والسرور مشروع فى هذه المناسبات.

لكن عندما يراه وقد استقبل مناسبة كريمة مثل شهر رمضان ليس لها ميزة إلا التبتل إلى الله بالجوع نهارا، والقنوت بين يديه بالقرآن ليلا، لما أفاض الله على الأمة فى هذا الشهر من ألوان كرمه، وخصها به من أبواب رحمته التى لم تظفر بمثلها أمة من الأمم.. عندما يراه وقد استقبل مثل هذه المناسبة التى شأنها العبادة بل الجد فيها بالخوض فى حرمات الله من رقص وغناء ومجون فلا شك أنه سيتساءل متعجبا: ولماذا هذا الشهر بالذات؟ هل هناك علاقة بين خصوصياته القرآنية وهذه الملاهى الشيطانية التى لا تستيقظ إلا فى رمضان؟

الحق أجلى أنه لا علاقة إلا أن يصرفوا الناس عن الاقبال على الله فى شهر تفيض عليهم فيه رحماته. ■

د. محمد خالد فؤاد
القاهرة ـ مصر

أعمال تناسب المرأة

□ تعقيبا: على موضوع «عمل المرأة وراء بطالة الرجل» العدد 677 والتعقيب منصب على كلام د. بديع اللحام ـ من كلية الشريعة بجامعة دمشق، باعتباره المتخصص فى الشؤون الشرعية، وهو أدرى بالأهداف الدينية، والمصطلحات الشرعية من غيره ممن ليسوا متخصصين فى هذا المجال حيث قال:

1 ـ «ويستحب لها ـ يعنى المرأة ـ العمل فى أعمال تناسبها، وتناسب طبيعتها كامرأة».

ولنا وقفة عند قوله «ويستحب لها» ـ ذلك لأن الأعمال التى تناسبها، هى التى تتلاءم مع المرأة من وجوه عدة، منها طبيعة العمل بأن لا يتطلب مجهودا عضليا، بحيث لا يقوى عليه إلا الرجال مثلا كالحدادة والنجارة ونحوهما، ومنها ما لا يتناسب مع طبيعتها من حيث إن طبيعة العمل ملتصقة بالاختلاط والابتذال، كسواقة التاكسى مثلا ومنها أن لا يكون العمل مفعما بالمغريات والبهارج التى تتكسرعفة المرأة أمام عواصفها ومنها انعدام الصيانة فى الجملة، فكان اللازم أن يقول: ويجب عليها إلى آخره حتى لا يقع الاضطراب بين السابق واللاحق من كلامه الجميل الموزون بالميزان الشرعى.

2 ـ قال: بعد ذلك ما نصه «وعلى الزوج أن يمنع زوجته من العمل إذا أراد ذلك وقدر على النفقة»، ومفهوم المخالفة فى هذه الجملة أنه إذا لم يقدر على النفقة فليس له منعها من العمل لتقوم هى بالانفاق تكليفا بدلا عنه: وهذا ما لا يتلاءم مع النصوص الشرعية، والمفاهيم العامة لما يلى:

أ ـ الأصل أن الزوج هو المنفق، وبذلك استحق ولاية القوامة كما قال تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا» أى وبسبب إنفاقهم عليهن، والأصل أيضا أنها قائمة بالأعمال المنزلية وعمادها تربية الكنوز الثمينة، وصقلها بيد الآداب الشرعية، وليس لها الحق والحال هذه فى الخروج لمزاولة مهنة، ولا فى التزيد من المعارف العامة. فإذا أعسر الزوج بالنفقة، فلها حق طلب الفسخ بالاعسار، وفى كلتا الحالتين يجب عليها البقاء فى منزل الزوجية إلا فى حال الضرورة فتخرج لتحصل ما لا بد منه.

ب ـ أوهم كلامه بأنها لها الحق فى مزاولة أى مهنة شاءت لتحصيل النفقة وعموم كلامه يقتضى تحصيلها لهما معا، وهذا لم يقل به علماء الإسلام أى لم يلزموا المرأة بالعمل للانفاق على البيت والزوج اللهم إلا إن كان ذلك تطوعا منها وإحسانا فى حال اعساره أو يساره ورضاهما معا فهذا شىء آخر.

جـ ـ قال أيضا فى أخريات حديثه «الإسلام يجيز العمل للمرأة، ولايقف عائقا أمام تعليمها أو عملها بل يحث على ذلك» أ.هـ.

كنت أود قبل أن يختم حديثه أن يدلل على حث الإسلام على عمل المرأة بصريح الخطاب ولو بنص واحد من كتاب الله القرآن أو سنة رسوله المأمور بالبيان: صلى الله عليه وسلم. ■

د. محمد عبدالرحمن الأهدل
الطائف ـ السعودية

مهلا مروجو الإثارة!

□ تعقيبا على ما نشر فى العدد 672 تحت عنوان: «العيب فى زمن الفضائيات». من المسلم به أن ما تبثه المحطات التليفزيونية الأرضية والفضائية فيه كثير مما يخالف الإسلام والعادات والتقاليد التى تربينا عليها فى المجتمعات الإسلامية، لكن هذه الحقيقة ليست وليدة الساعة، فمنذ اليوم الأول لولادة هذه المحطات، ونحن نسمع أصوات الغيورين على الإسلام والمسلمين تنطلق من كل مكان وفى كل الاتجاهات، وعبر كل وسائل الإعلام المسخرة للنصح والإرشاد، ولكن لا حياة لمن تنادى. فمن المسؤول عما يحدث فى عالمنا العربى والإسلامى؟.

مهلا يا سماسرة التلفزيون وبائعى القيم والأخلاق، إن كان الهدف الذى تسعون إليه هو جمع المال، فلا بارك الله بمال يجمع بعد تخريب الضمائر والأخلاق، وعلى حساب نشر الشر والفساد. وإن كان الهدف تمرير مؤامرات الغرب ليكون الشرق منحلا أخلاقيا، وسوقا لأعدائه يمرحون فيه كيفما يشاءون، وينهبون ويسلبون، فتلك خيانة عظمى، فلابد لكل بيت مسلم من تحصين نفسه ضد ما يغزوه من أخطار الفضائيات، ويغزو دينه وخلقه وقيمه، وذلك بغرس الثقافة الإسلامية فى نفوس الشباب والشابات من أبناء هذا الجيل، ليكونوا على درجة من الوعى بحقيقة مايجرى، وأنهم يتجرعون السم البطىء، الذى سيؤدى بهم فى النهاية إلى الموت المحتوم. ■

عبدالحميد منصور
ابو ظبى ـ الامارات

نظرات

خطوات الشيطان

□ أتابع مع هذا الأفاك الضال الذى سب وشتم علماء المسلمين وحفاظهم وقراءهم، ووصفهم بأنهم يتحركون فى تلاوتهم عندما يضمون شفاههم ويطبقون التجويد بل ويقرأون بالقراءات المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وصفهم بالقردة والمهرجين!! (ص134).

وقد لبس هذا الضال على قرائه السذج حتى إنه أنكر القراءات المتواترة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام وزعم الضال المضل أنها على حسب أهواء القراء المشهورين أنفسهم فمن أمال كحمزة فإنما اتبع هواه فى ذلك! (ص122-123).

وهو متذبذب فى الإنكار، فتارة يثبت قراءة حفص ـ ماعدا الكلمات الممالة! ـ وتارة ينكر غيرها من القراءات فيقول: (ونستطيع أن نقول ـ ونحن آمنون مطمئنون ـ إن هذه القراءات وأمثالها ـ ويعنى هذا الضال قراءة (بارئكم) و(يأمركم) بالإسكان، وقراءة (والأرحام) بالخفض أو الكسر، وقراءة (قتل أولادهم شركائهم)، وقراءة (ويخرج له يوم القيامة كتابا) ـ ليست صحيحة، لمنافاتها اللغة العربية(!) ومجافاتها نظم القرآن الكريم(!) ثم استدل هذا الضال المضل لقوله بحديث رواه الحاكم فى «المستدرك» (231/2) وفيه: «جاء أعرابى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا نبىء الله. فقال: لست بنبىء الله، ولكنى نبى الله». وغفل أو تغافل هذا الضال أنه حديث منكر كما قال الذهبى، فيه: حمران بن أعين قال النسائى: ليس بثقة. وانظر «تلخيص المستدرك» للذهبى.

ثم صرح بجحوده لقراءة «نبىء» ـ قراءة الإمام نافع الهمز ـ بل صرح بردته وكفره، فقال: «ولكن القراء ـ أثابهم الله (انظر إلى الاستهزاء!) ـ يأبون إلا أن قراءة «نبىء» بالهمز، قراءة صحيحة، متواترة، يأثم جاحدها، ويكفر منكرها».

وأنا أشهد الله تعالى وملائكته ورسله: أنى بها أول الجاحدين، ولكلام القراء أول المكذبين، ولحديث الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ـ الذى أنزل عليه القرآن ـ أول المصدقين»!

ونقول لك: فإنك بهذا الإنكار والجحود ـ إذا لم تتب وتعلن توبتك ـ من الكافرين الضالين المضلين، الذين كذبوا بالقراءة المتواترة التى أجمع عليها المسلمون قديما وحديثا، وصدقوا بحديث منكر غير صحيح، فكانوا حقا من الذين اتبعوا خطوات الشيطان، وأضلهم الله تعالى على علم! فنسأل الله تعالى الثبات على دينه حتى نلقاه، وللحديث بقية. ■

على رضا بن عبدالله

أعداء الإسلام.. متواترون!

□ تعقيبا على المقال المنشور فى العدد 658 تحت عنوان «الشريعة الإسلامية فى عيون المنصفين» أود أن أقول أولا إن الشبهات الباطلة والافتراءات الزائفة حول الشريعة الإسلامية ليست فى العصر الحديث فقط كما أشير إليهما فى المقال اللهم إلا فى مجال التنظيم والتخطيط من أجلها.

ولكن إثارة هذه الشبهات والافتراءات قديمة بدأت من عدة قرون من جماعات متعصبة تنتمى إلى النصرانية واليهودية وهم بتعصبهم خرجوا عن حقيقة الأديان السماوية فلو نظرنا إلى العصر الأموى نجد فيه «يوحنا» الدمشقى الذى لقّن لعدد من أنصاره القصص والأخبار المكذوبة والمزعومة ضد النبى صلى الله عليه وسلم والعمل على نشرها بين المسلمين. مثل قصة زينب بنت جحش التى زعموا فيها بأن النبى صلى الله عليه وسلم قد أحبها وفرض، على زيد بن حارثة طلاقها حتى تخلص له، وكان الأمر كذلك فى العصر العباسى فقد ثبت تاريخيا وواقعيا أن «ابن بختيشوع» النصرانى أدى نفس الدور حيث اجتهد فى إثارة ما يشكك المسلمين وفتنذ فى أمور دينهم من اختراعات وما كان من نسج خياله يساعده فى ذلك بعض أعوانه من أهل الحقد، على الشريعة الإسلامية. وفى العصر الحديث جاء دور أوروبا بعد أن فشلت الحروب العسكرية الصليبية، فكر عدد من الغربيين ـ بدافع من التعصب الصليبى الأعمى ـ فى الكتابة عن الشريعة الإسلامية ونبيها. ■

رحيم الله أمان الله الأفغانى
القاهرة ـ مصر

هروب جزائريين من العنف

□ هكذا أصبح الجزائر الذى كان فى يوم ما يدافع بكل طوائفه عن وطنه ضد الغزاة وتعلمنا منذ الصغر أنه بلد المليون شهيد أصبح الآن وعلى يد حفنة ضالة مأجورة كانت ضحيتها أكثر من 80 ألف قتيل كيف؟ أهان على المسلم أن يسفك دم أخيه المسلم؟ أهان على المسلم أن يسفك دم شيخ أو امرأة أو طفل وهم آمنون مسالمون عزل من السلاح؟ وفى شهر رمضان كان على هذه الأطراف المتناحرة والمتحاربة أن تكف عن القتال وسفك الدماء حتى نرى الجزائر البلد العربى المسلم الشقيق يسوده الاستقرار.. أقولها إنها مسؤولية كل مسلم مسؤولية أمام الله. ■

محمد مرزوق عبدالستار
المنوفية ـ مصر

المختصر المفيد

ما هو دور خطابنا الإسلامى؟

□ تعليقا على التحقيق الوارد فى العدد 673 تحت عنوان: «الكتاب الممنوع.. لماذا يحقق أعلى الايرادات؟».

أرى أن خطابنا الإسلامى لم يراع حاجات شبابنا ورغباتهم

وإننا مطالبون جميعا بإيجاد الوسائل المناسبة لنشر فكر إسلامى أصيل، يسمو بأمتنا ويعيد لها مجدها التليد. ■

ناصر فايز
عمان ـ الاردن

تنبيه

□ جاء فى زاوية «نظرات» العدد الماضى خطأن غير مقصودان وهما: «فيا لكتبه» والصحيح «فى الكتب» و«يكتب ربها» والصحيح «كتاب ربها» لذا وجب التنبيه. ■

رد خاص

□ ممدوح إبراهيم الطنطاوى (الدقهلية ـ مصر) نقدر لك رسالتك، ونود أن نفيدك أن رسالتك ليست فائزة، حيث لا توجد أية إشارة فى العدد إلى أنها الرسالة الفائزة لكننا نرجو مع ذلك ـ أن يتحقق هذا الأمر فى مشاركات قادمة بإذن الله. ■

المشاركة المتميزة فى جائزة هذا العدد ... الصفحة المقابلة

المسلمون
المملكة المتحدة UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn, FAX8312310 -Tel.:01-8318181, Telex:889272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية Saudi Arabia
مكاتب Offices
جمهورية مصر العربية Egypt
الإمارات العربية المتحدة U. A. Emarates
المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
المملكة المغربية Morocco K.
الكويت Kuwait
الاشتراك السنوى 260 ريالا سعوديا (70) دولارا أمريكيا ...

احتواء الجيل الثاني من أبناء المسلمين

□ يستهين كثير من الناس بتصريحات بعض الساسة الغربيين عندما يخصون الشأن الإسلامي في بلدانهم بفقرات من خطاباتهم والاستجوابات التي تجرى معهم تلمح إلى خطة احتواء واستيعاب المسلمين المقيمين في تلك البلدان، ويكون الأمر أفدح عندما يجهل الكثيرون منا مقاصد القوم وأهدافهم من وراء عملية الاستيعاب والإدماج التي يرام تطبيقها بقوة لأهداف سياسية ودينية بعضها معلن والبعض الآخر يخفى على غير القلة من المتتبعين المهتمين.

قد يفهم بعض الناس من وراء خطة الإدماج والاستيعاب أمرا إيجابيا بالنسبة للجاليات الإسلامية المقيمة في الخارج، على اعتبار أنها تعبر عن الاهتمام الغربي بالمسلمين المهاجرين ومدى الإحساس بحضورهم القوي وفعاليتهم في سياق التعايش الحضاري والاجتماعي بين مختلف الأجناس والديانات. وقبل تحليل العوامل والدوافع الكامنة وراء خطة واسعة النطاق كهاته لابد من الإشارة إلى أن هناك ثمة فرقا بين مختلف الدول الغربية في هذه المسألة، فالدعوة إلى استيعاب واحتواء المسلمين لم تصدر إلا عن الدول التي تعاني وتتضايق من النسبة العالية من المسلمين الموجودين فوق أرضها.

من هنا نفهم إذن أن أغراض السياسات الغربية الحديثة في هذا الشأن لها ما يبررها، فهي إذن أغراض غير نزيهة لا تهدف فقط إلى الاهتمام بمصالح المسلمين كما قد يتوهم البعض بقدر ما ترمي إلى إذابة العنصر الإسلامي الطارئ على البلد المضيف.

لقد نشر كثير من الجرائد السيارة في الفترة الماضية خبر تأكيد وزير الداخلية الفرنسي على رغبة حكومته في إعطاء الإسلام المكان الذي يستحقه عبر استيعاب المسلمين بشكل كامل، وقد أوضح في رسالة وجهها إلى مسلمي فرنسا أن هذا الاستيعاب سيتم في إطار موجبات قانون عام 1905م القاضي بفصل الدين عن الدولة والذي يتطابق مع علمانية فرنسا، وشدد على حق المسلمين المشروع في أن تكون لهم أماكن عبادة لائقة ومناسبة.

فالذي يتبين إذن من خلال هذا التصريح هو أن عملية استيعاب المسلمين وإدماجهم لن يسمح لها بأن تؤطر خارج مبدأ علمانية الدولة. وهذا الأمر في حد ذاته يعتبر خرقا لحرية التعبير والتدين المخولة لغير المواطنين الأصليين، وقد ينخدع البعض بما يتشدق به صناع القرار الغربيون من المن على المسلمين بالتشجيع على إيجاد أماكن العبادة لهم. إنهم يرمون من وراء ذلك إلى تطويق العمل الإسلامي بالغرب في حدود المسجد دون أن يتجاوز عتبته، وإلا اعتبر مساسا بمبدأ العلمانية. فحقوق المسلمين وطموحاتهم بالديار الغربية يتم لختزالها بسهولة في شؤون العبادة فحسب، وبذلك لا يحق لأي كان أن يتحدث أو يدعو إلى حق الأبناء هناك في تربية إسلامية أو في التوفر على مدارس إسلامية، ولا يحق لهم العمل على تمثيل وتطبيق القيم والمثل الإسلامية التي يحملها جيل الرعيل الأول من المهاجرين، وذلك حتى لا يكونوا قدوة وأسوة لأبنائهم الذين لا يراد لهم ولن يراد للجيل الثالث القادم من الحفدة إلا الاندماج التام في بوتقة العلمانية والتغريب ومسخ الهوية، وتكفي الإشارة إلى أن أبناء الجيل الأول يتعلمون في المدارس الغربية لغة المهجر وقيمه ومبادئه التي لم يكن يعرفها ذووهم مما أعجز هؤلاء عن القيام بدورهم كموجهين تربويين واجتماعيين لأبنائهم، وهذا ما يشكل عادة في المجتمعات الإسلامية أساس السلطة الأبوية الطبيعية التي فقدت ـ وياللحسرة ـ في بلد المهجر جزءا هاما من شرعيتها. وهذا ما لمسناه ولمسه كل من عايش الجاليات الإسلامية في الدول الأوروبية. فلا الأب ولا الأم يستطيعان التحكم في أبنائهم وبناتهم من حيث التوجيه والإرشاد وتقويم السلوك. وإنك لترى الأم التي هاجرت بالأمس لا تعرف شيئا عن لغة القوم أو عاداتهم، تجدها تتكلف وتتعتع في الكلام مع أبنائها بتلك اللغة الأعجمية لا لشيء إلا لكون الأبناء لا يستطيعون التحدث بلغة أجدادهم.

فكيف إذن يمكن الحديث عن إدماج واستيعاب هذا الصنف من الأبناء دون التفكير في العواقب الوخيمة التي سوف تنجم عن ذلك لا محالة. إن العمل على قطع الصلة بالبلد الأصلي عن طريق إبراز استعلاء الغرب وتفوقه في كل شيء، والإيهام بأن قيمه ومبادئه هي أسمى وأرفع من قيم الإسلام، كل ذلك يجعل الأبناء يقعون في أسر الانبهار بالحضارة الغربية وحصول عقدة النقص، وبالتالي فإن كل ما يمت إلى الموطن الأصلي بصلة لا يعتد به ولا يعدو أن يكون شيئا زائدا قد ينبع الحنين إليه في يوم ما لكنه لن يشكل قط أمل المستقبل، ولعل هذا ما جعل الكثير من أولياء أمور هؤلاء الأبناء يجدون صعوبة في إقناعهم بالعودة معهم أثناء فترات الاجازة الصيفية لا لشيء إلا لكونهم قد تبين لهم في المرة الأولى أن البيئة والمحيط الاجتماعي المبني على عادات وتقاليد أصيلة لم يعد يناسبهم فتراهم ينتقدون كل شيء في بلدانهم مقارنة بما يعيشونه ويحيونه في بلاد المهجر.

هذه إذن بعض ثمرات خطة الاحتواء والاندماج الغربي للمسلمين وخاصة بالنسبة للأبناء (الجيل الثاني) لأنه وما سوف يليه من أجيال هو مناط الخطة الاحتوائية الغربية. أما الرعيل الأول من المهاجرين فأمر إدماجهم لم يعد يهم أصحاب القرار السياسي بالدوائر الغربية لأنهم على وشك الرجوع والعودة نهائيا إلى أوطانهم الأصلية بعد بلوغهم سن المعاش، فاستيعاب هؤلاء ومحاولة إدماجهم لا يجدي شيئا خاصة وأنهم متشبثون بأصالتهم وعروبتهم ومحافظون على عاداتهم وتقاليدهم الإسلامية بشكل قوي.

هكذا إذن تهدف خطة الاحتواء والاندماج إلى إدراج أبناء المسلمين بالديار الغربية في سياق المجتمع المدني الغربي المطبوع بالطابع العلماني المادي المحض والقاضي بالذوبان والاندراج في إطاره، والهادف بالتالي إلى قطع وشائج تعلق تلك الأجيال المسلمة بميراثها الثقافي والاجتماعي الإسلامي. ■

د. حسن عزوزي ـ المغرب

هجمة ثقافية شرسة على العالم الإسلامي

□□ تعقيبا على مقال خالد السهيل في العدد 672 بعنوان «بين هموم الأفغان والشيشان ضاعت أشعار الأوطان» ، مما لا شك فيه أن الأدب من أنجح الوسائل تعبيرا عن واقع الأمم وحفظا لتاريخها وأشدها تأثيرا في النفوس.

وباعتقادي فإن الأدب الإسلامي يعاني من اختلالات واضحة أهمها الفجوة الكبيرة في النتاج الأدبي الغزير جدا في مواقع وقلتها إن لم يكن انعدامها في مواقع أخرى على خريطة العالم الإسلامي مما أدى إلى اختلال ميزان الأمن الفكري الإسلامي.

ولأن جذور هذه الشكوى تكمن في عزوف الأدباء العرب عن نظم قصائدهم في أوطانهم وتهجير هذه القصائد إلى أوطان أخرى فعلينا أن نحدد أسباب هذه المشكلة للوصول إلى العلاج وأعتقد أن أهم هذه الأسباب هو غموض الرؤيا أمام الأديب العربي لذلك يبحث عن البقعة التي اتضحت فيها الرؤيا دون الخروج عن اطاره الإسلامي.

كما أن الأديب العربي يعتبر نفسه وصيّا على الأدب الإسلامي برمته باعتباره صاحب اللغة الأم في العالم الإسلامي إن الأديب العربي أشد تأثيرا في المتلقي العربي وهذا ينطبق على الشاعر الأفغاني والشيشاني والبوسني وغيرهم وبالتالي إذا قدم كل شاعر لوطنه أولا ثم للأوطان الإسلامية الأخرى تحقق التكامل الفكري الإسلامي وأنسدت فيه الفرج، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي».

اتفق مع الكاتب في أن هناك شحا في نتاج كثير من الشعراء العرب لأوطانهم وأن هناك كرما زائدا لأوطان أخرى قد يكون في حالة للمبالغة أديا سانجا إلا أن هناك أعمالا أدبية جديرة بالاحترام لأنها كانت كريمة جدا مثل كتابات أحمد شوقي وإبراهيم طوقان وحافظ إبراهيم والبارودي وغيرهم ممن قدموا بإخلاص لأوطانهم ولم يبحثوا عن أوطان أخرى يبثون فيها أشعارهم عندما تلبدت الغيوم أمامهم بل انتظروا حتى انقشعت هذه الغيوم.

أتمنى من أدبائنا أن لا ينسوا أن الوطن حلقة مهمة جدا من حلقات الوطن الإسلامي الكبير وهو يعاني من هجمة ثقافية شرسة ويحاجة إلى أمن فكري قوي للتصدي لهذه الهجمة. ■

فخري محمود مياس
البويضة ـ الأردن

المنطلق الأول للتجديد

□ جميع الدعوات التي نهضت بالمسلمين في العصور المختلفة من التاريخ الإسلامي، كانت تقوم على أسس فكرية مستمدة من العقيدة الإسلامية الصحيحة.

وبما أن النهوض بالمسلمين اليوم هو الهدف الرئيسي الذي تسعى إليه الدعوات المخلصة في العالم، فقد تشعبت آراء هذه الدعوات حول نقطة الانطلاق لتصحيح مسار المسلمين، والنهوض بهم، واستئناف الحياة الإسلامية من جديد.

فبعض الدعوات ترى أن البداية يجب أن تكون من إصلاح الأخلاق ـ أخلاق الفرد وأخلاق المجتمع ـ والبعض الآخر يرى أنه لابد أولا من إصلاح القوانين التي تحكم بلاد المسلمين، حتى يلتزم بها الأفراد طوعا أو كرها.

وكثير من الدعوات الإسلامية اليوم قد أغفل الجانب العقدي في الإسلام، فلم يوله العناية المطلوبة، ولم يفرق بين عقيدة صحيحة وعقيدة فاسدة، فضلا عن إقصاء الحديث عن العقيدة الإسلامية برمتها.

وللمنصف من الناس إذا أمعن النظر في النصوص الشرعية وفي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن خلال قراءة التاريخ الإسلامي، يتبين له أن الانطلاقة الصحيحة يجب أن تكون من العقيدة تمحيصا، وتثبيتا، ودفاعا عنها، ونشرا لها.

فالعقيدة أولا، لأن دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم قامت على تأسيس العقيدة، وتثبيتها، والعناية بها.

والعقيدة أولا، لأن مخالفة العقيدة سبب للخروج من دائرة مشيئة الله بالمغفرة «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء»، وليس هناك أمر أولى بالأخذ به من النجاة من الشرك وبالتالي النجاة من النار.

والعقيدة أولا، لأن دعوة جميع الأنبياء قامت على تحقيق هذه العقيدة فدين الأنبياء واحد «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون» وما أرسل الله به رسله أولى أن يأخذ به الدعاة إلى الله، فما ذكرت قصص الأنبياء من قبل في القرآن إلا للعبرة والتذكير والاقتداء. والعقيدة أولا، لأنها هي كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»، وهي الكلمة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. «ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها».

والعقيدة أولا، لأن الله أودع في الكون سننا تخضع لها المخلوقات «قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا...»، ومن خصائص هذه السنن أنها لا تتبدل ولا تتحول «فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا» والدعوات التي نهضت بالمسلمين عبر التاريخ ماتزال ماثلة بين أيدينا، وكان آخرها دعوة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب التي أعز الله بها الدين، وأمكن لأهله في الأرض، فقد قامت هذه الدعوة على تمحيص العقيدة وتصحيحها، وإزالة الشبهات والشكوك من قلب الناس، ونفي مظاهر الشرك، وهدم ما يعبد من دون الله، وامتدت هذه الدعوة ـ بفضل الله ـ لتنفع المسلمين في أقطار العالم. وذلك تحقيقا لوعد الله «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض، كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» والدعوة إلى العقيدة لتكون هي المنطلق الأول للتجديد، والاستمرار في حمل الأمانة، وتبليغ الرسالة، والدعوة إلى الله، لا تعني أن نغفل الجوانب الأخرى التي شرعها الله، وأمر بالأخذ بها، وإنما جعل العقيدة أولا يعني أن نضع كل أمر في الدين في موضعه، وإعطائه من الاهتمام ما يناسبه ويكفيه «قد جعل الله لكل شيء قدرا». ■

جمال نادر الفرا ـ الأردن

بحوث استشراقية في المعجزة القرآنية

□ حقق الاسلام، بالسلام ومنطق العدل انتصارات باهرة على الصعيد العالمي، انطلاقا من حقيقة وجوهر رسالته، ووسطيته وربانية قواعده وأحكامها وسلاستها، وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم مع نفسه وأمته، ولأن دستور الاسلام وهو القرآن الكريم، كان مثالا حقيقيا للكشف الصادق عن الله سبحانه وتعالى، فزالت حيرة البشر ووجدوا في كنف الاسلام ما يعز عليهم وجوده، بل يستحيل عليهم الوصول اليه لو ركنوا الى باطل الدعوات الملحدة والملل الفاسدة والأديان الوضعية المدمرة.

ولم تكن كتابات المفكرين العالميين عن الاسلام وقرآنه مجرد كتابات أدبية، بل بحوث واعية لكثير من جوانبه، ولذا فإن ايرفنج يقول ان الاسلام دين خالد بسبب ما حواه القرآن الكريم من الرحمة والصفاء والنزعات الاخلاقية السامية، ولا غرو، فهذا ـ كما يقول بولزار ـ هو شأن الكتاب الأزلي غير المخلوق الحي في قلب الجماعة الى يوم الدين، وهو الكتاب المعجز المسؤول عن النهوض بالانسان وهدايته الى معرفة الخالق.

فالقرآن الكريم كما يقول بيكارد هو مصدر شعاع الحقيقة الخالد الذي يشرق على الانسان بنوره المبارك، «الحق من ربك فلا تكونن من الممترين».

والقرآن الكريم كما يقول دي كاستري هو سر الاعجاز: فلقد اعترف العالم كله ان فكر بني الانسان يعجز عجزا مطلقا عن الاتيان بمثل آية واحدة من القرآن الكريم لفظا ومعنى.

والقرآن هو كتاب اظهار العقيدة الواضحة: فالقرآن كما يقول ديورانت يحفر في النفوس أسهل العقائد وأنآها عن الغموض وأبعدها عن التقيد بالمراسم والطقوس وأكثرها تحررا من الكهنوتية ولذا فقد كان له أفضل الأثر في رفع مستوى المسلمين الثقافي والأخلاقي وتأسيس نظامهم الاجتماعي الوسطي وتحرر العقول كافة من الأوهام والخرافات.

والقرآن الكريم هو كتاب حل جميع قضايا الانسان. يقول ريسلر إنك واجد في القرآن الكريم حلا لجميع قضايا الانسان، وربطا دقيقا بين الحل الديني والحل الاخلاقي، واقامة موفقة لنظام اجتماعي عادل، تتحقق فيه الوحدة الاجتماعية، وتخف فيه حدة القسوة، وينعدم فيه الظلم، وينال فيه كل مستضعف حقه ويشيع فيه البر، وتنتشر فيه الرحمة، وتؤدي فيه نظم المواريث والعقود دورها، وتشبع فيه الاسرة كل مظاهر الحب لأفرادها. وهذا القول يدعو كل مسلم الى ان يتذكر انه في كنف شريعة خالدة، وقرآن جامع لجامع الاحكام «وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم».

والقرآن الكريم هو كتاب الحقائق العلمية: نعم ان القرآن الكريم ليس كتابا لبسط المعارف العلمية، ولكننا نستطيع ان نجد فيه كما يقول ستشيجفسكا حقائق علمية لم يعرف العالم بعضا منها الا بعد قرون طويلة. وهذا القول يستلزم أمورا منها:

1ـ التصديق التام والا فالجزاء معروف «ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين».

2ـ تعظيم حرمات الله، وما يستتبعه ذلك من الانقياد التام له، فلا خير الا فيما يكون من الله والى الله «ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه».

3ـ الاستغناء بالله عمن سواه وعدم خيانة أمانة الله «ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور».

4ـ تدبر ملكوت الله «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور».

5ـ الثقة بأن كل ما أمر الله به هو الحق لأن الله هو الحق ولا يصدر عن الحق الا حق «ذلك بأن الله هو الحق وان مايدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير».

والقرآن الكريم هو أساس حقيقة الاتصال المباشر بالله في الاسلام. فكما يقول سيروبيا فإن الاسلام لا يعترف بوسيط بين المخلوق والخالق، وبعبارة أخرى فإن الاتصال المباشر بالله هو أساس علاقة المسلم بربه

ان هذه الاشارة للوجزة من جانب محدود لفكر غير محدود، لغير مسلمين تمعنوا في بعض آيات الله، فانطقهم الله بالحق فقالوا جانبا منه في شأن كتاب الله، واذا كان هذا القول يعطي انطباعا أوليا عن احترام العالم للاسلام وكتاب الاسلام فذلك أدعى الى عدم الخوف من الهجمة الشرسة على الاسلام فربما فسر هذا الكلام سر ذلك الكلام. والله المستعان. ■

محمد شتا أبو سعد ـ مصر



حروب المياه

□□ ليس جديدا القول إن محيطنا الاسلامي والعربي تحديدا، يقع في قلب خطر حروب المياه المتوقعة المرشحة لأن تكون عنوان القرن الواحد والعشرين اقليميا ودوليا.

المنطقة العربية التي تعاني أصلا من فقر في مواردها المائية، مهددة بانتزاع البقية الباقية من شرايين الحياة التي تجري في بعض أراضيها.

يزيد من حجم المشكلة أن الأنهار التي تجري في منطقتنا تنبع من مناطق أخرى، بعضها يعاني قلاقل وحروب أهلية وتدخلات دولية مثل القرن الأفريقي والدول الأفريقية الأخرى التي ينبع فيها نهر النيل.

وفي غيبة الاستقرار السياسي والحكومات المركزية القوية، من السهل دخول الأطراف الطامعة لتثير مشكلة المياه، منذ فترة السبعينيات والحديث يتجدد عن مشكلة نهر النيل. وفي كل مرة كانت التلميحات أو الاشارات الواضحة تخرج من أديس أبابا، وتأتي ردود الفعل إما عنيفة أو هادئة، لكن الخبرة التاريخية لعلاقات دول الحوض، تجعل الاتفاق هو سيد الموقف في النهاية.

العبث الاسرائيلي هو الذي يزيد حدة التوتر، ولهذا فإن على هذه الدول جميعها بلا استثناء أن تقدر خطورة ذلك العبث. وأن تبرهن قدرتها على امتصاص خلافاتها حول ذلك الشريان الحيوي الذي يجري في أراضيها لصالح شعوبها. ■

المسلمون

الإصلاح بين الفرقاء

□□ من المألوف والمعقول في علم الاجتماع الإنساني أن تواصل الناس على وئام ووفاق واستقرار إنما يكون حين تسود الثقة بينهم ولا تكون هناك مودة وتراحم إلا من خلال هذا التواصل.. وإذ كان هذا كذلك في مألوف العقلاء فإن الله جلت قدرته يؤكد ذلك كيف لا وهو الذي خلقهم ويعلم ما به تصلح أحوالهم ذلكم بأنه تعالى يذكر بامتنانه على المسلمين بنعمته بأن ألف بين قلوبهم وقد كانت متباعدة متنافرة «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون».

فبما تألفت القلوب بنعمة الله كان الاجتماع على المحبة وإسداء الخير للآخرين ولولا ذلك لظل الناس على تباعدهم وتعاديهم.

ولذا فإن أي إصلاح بين الفرقاء يتطلب بذل أسباب التقارب بينهم والتواد والمحبة، ولئن شعر الفرقاء بصدق توجهات الساعين إلى الإصلاح فإن الاستجابة لسعيهم أدنى من الرفض أما حين لا يشعرون بذلك أو يشعرون بالتحيز إلى جهة دون أخرى لرغبة أو لرهبة فسيكون الرفض لمسعاهم أقرب من القبول: ذلك بإيجاز شديد الأثر الإيجابي للتواصل السليم والأثر السلبي لما يحدثه عدم التواصل المبني على الأسس الأخلاقية الإنسانية المثلى.

والقلوب حين تسودها الأنانية تتعاظم بين أهلها النفرة: وقد لا تظهر علانية بحيث يدركها الآخرون وإنما قد تظهر في أنواع من التعاملات والعلاقات والرغبات الشخصية. فالذي يحدث حينئذ إظهار الوفاق في الهدف إظهارا لا تصدقه المشاركة في التحقيق لما تنطوي عليه بواطن الأمور من الرغبة الحادة في الانفراد بالمواقف ذات المصالح، ويمكن ضرب مثل ذلك باليهود: فالرغبة الجامحة لهم في عدائهم للآخرين ومنهم المسلمون رغبة لايجادل فيها أحد لكنهم لتمكن الأنانية فيهم لا تؤثر هذه الرغبة الأثيمة وحدة في تحقيق تلك النزعة. أما المنافقون فإن مثلهم كمثل الشيطان يوقعون الناس في الفتنة والبلاء ثم بسهولة يتبرأون منهم ويتخلون عنهم: وكذلك كان شأنهم مع اليهود يقول الله عنهم: «ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون. لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون».

وقد تحقق كذبهم حين صارت الواقعة بين المؤمنين وطائفة من اليهود يوم نقضوا العهد الذي أبرموه مع الرسول صلى الله عليه وسلم. وشأن المنافقين في التوريط والكذب شأن الشيطان حين يغرر بأوليائه ثم يتولى عنهم كما حصل منه يوم بدر.

وفي قصة المنافقين مع اليهود حين قطعوا عهدا لهم أنهم لا يفارقونهم في الحرب ولا في السلم بل يكونون لهم أنصارا في الحرب، وإذا أخرجوا فسيضحون بالمال والوطن ويخرجون معهم: هكذا شبههم الله بشيطان بدر فقال سبحانه عن المنافقين وما تنطوي عليه ضمائرهم: «كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين» ومع شدة عداوة اليهود لغيرهم: فإن عداوتهم ظاهرة لاتخفى إلا على مطموس البصيرة: فإن المنافقين كالذين تحدث عنهم القرآن أشد خطورة على الناس لأن عندهم القدرة على التلون وإخفاء حقائقهم التي لو ظهرت لغيرهم لما كانت لهم فرص يتعايشون بها في المجتمع وخاصة المجتمع المسلم بحق، على أنهم في غير المجتمع المسلم لا يحتاجون إلى نفاق من جنس النفاق الاعتقادي ولكن سيكون النفاق نفاقا عمليا كالكذب، والفجور في الخصومة، وإخلاف الوعد، والكذب في الحلف، والغدر في العهود، وما أشبه ذلك مما لا يخرج صاحبه عن الإسلام إلا في حال اعتقاد إباحة ما أجمعت الأمة على تحريمه. ■

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (684)
السبت 16 ذي القعدة 1418 ـ 14 مارس 1998

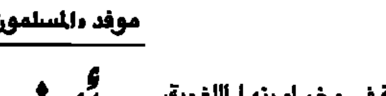
عدد من المشاركين يتناقش حول الثقافة العربية وآفاقها

الأيام الثقافية للجنادرية:

هموم العالم الإسلامي في فندق

400 مفكر ومثقف وأديب، جاءوا من مختلف أرجاء العالم، من أجل حوار شامل، في ظاهرة ثقافية صارت بديمومتها السنوية، على مدى 13 عاماً، عنواناً من العناوين الرئيسة للثقافة والفكر.

هذا الانتاج الثرى، أعطى تفاصيل كثيرة، لم يستطع الإعلام، بطاقاته وتنويعاته المختلفة، أن يرصد منها سوى هوامش ومشاهدات، إلا أن المعطيات الأكثر ثراء، لا يشعر بها سوى الذين عايشوا التجربة بثرائها، ودخلوا في كل تفصيلاتها، وعناوينها، التي تفوق بمراحل ما هومدرج في مفكرة المهرجان اليومية.



موفد «المسلمون» لـ«الجنادرية» ـ **خالد السهيل**

أكثر من 400 مفكر وأديب يناقشون الأطر اللازمة لموقف ثقافي غير تابع

□ تنطلق الجنادرية في مضامينها اللغوية، من هم متفاعل بحراسة الأصالة والثقافة ورعايتها.

وكانت النواة الأولى لهذا الأمر، هي سباق الهجن السنوي الكبير ومعروف ما كانت تمثله الهجن في تفصيلات الحياة العربية ـ الإسلامية، أيام كانت سفن الصحراء، تخوض في الرمال، حاملة فوق ظهورها قوافل الدعاة إلى الله، الذين كانوا عبارة عن مصاحف متحركة، تنطلق حاملة النور والهداية والبشارة وألق الحضارة التي امتدت في كل التضاريس، وغسلت قلوبا كثيرة من جهل أودى بالإنسان والعمران.

من هذا الرمز، بدأت ارهاصات الجنادرية، أو «حراس الأصالة» كما يحلو لي أن أقول، وتبلور من هذا كله مهرجان الجنادرية بمضامينه الإنسانية والتراثية والحضارية والفكرية والثقافية.

وكما عبر وكيل الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية ونائب رئيس اللجنة التنفيذية للمهرجان فقد أصبح المهرجان معلما بارزا لعدة أسباب أبرزها استقطابه للمثقفين للقاء والنقاش حول القضايا المشتركة، وهو في الوقت ذاته لا يعمل في معزل عن المتغيرات الدولية والاقليمية التي أصبحت حقيقة واقعة في كل الميادين.

وقال المعمر أن المهرجان يعد عملا جماعيا يستهدف الرقي ويطرح ليكون معبرا عن الحضارة التي تعيشها السعودية.

وصف لحال الأمة

لقد برز من خلال المهرجان، أن حماة الثقافةالعربية والإسلامية، ورموزها، قد جاءوا بحثا عن محطة وارفة للحوار، وقد كان ذلك.

ففي ندوة «ظاهرة الغلو والتطرف» على سبيل المثال، لامس النقاش كل جوانب الظاهرة، بل تجاوزه لينشغل بالهم الإسلامي بشكل عام.

د. صالح العبود مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أدار الندوة، وأوجز القضية في كلمات قليلة، فظاهرة الغلو تتستر بالهوية الدينية، وهي في الحقيقة نتيجة لإفراط وتفريط.

واتفق مع هذا الطرح د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الذي اعتبر أن التوسط يأتي في مقدمة الأمور المحمودة، وأبرز أن التطرف والغلو نتيجة لانحراف وانقياد للهوى وإيثار الغي على الرشد، والمصلحة الخاصة على المصلحة العامة.

واعتبر الشيخ مناع القطان أن الأخذ بظاهر النصوص دون الجمع بينها وبين غيرها للتوفيق بينها، وكشف عن أن الأخذ بظاهر النصوص قد أدى إلى ظهور الخوارج، الذين اعتبروا مرتكب الكبيرة من غير جحود كافر. وأشار أيضا إلى تعاليم بعض الشباب ومعرفتهم لجوانب من الأحكام الشرعية دون أحكام مما يؤدي به إلى النظر إلى القضايا من خلال فرضه لمفاهيمه القاصرة لكونه ليس من أهل العلم والمعرفة. وأشار القطان في طرحه إلى بعض الأفراد الذين يسلكوا سبيلا للكسب، حتى لو كان ذلك باسم الدين، فينفرطون في الجريمة تحت ستار الدين والدين منهم براء.

وقد ركز د. صالح بن عبد الله بن حميد إمام الحرم المكي على قضية المصطلحات، وضرورة ضبطها، وأوضح أن من الإنصاف تعريف المراد من التطرف والغلو. وأوضح أن من أبرز خصائص الغلاة، التعصب في الرأي المفضي إلى قطع الحوار مع الآخرين، وانتهاج منهج التشدد، ومطالبة الآخرين بذلك، والغلظة في التعامل، وسوء الظن في الناس.

وقال إن الموصوفين بالتطرف لا يمثلون سوى



د. صالح بن عبد الله بن حميد



محمد علي الجوزو



د. محمد سيد طنطاوي

شريحة محدودة، لكتها في ذات الوقت عالية الصوت، فيها غلظة ومجازفة، ومواجهات مع الآخرين.

واعتبر الحميد أن من أسباب التطرف في بعض الدول الإسلامية، الطبقة الاجتماعية التي تنتمي للجيل الذي تربى في المدارس العلمانية... إلى جانب تقصير أجهزة الدعوة وفشلها في إيصال المفاهيم الصحيحة، مع وجود فراغ روحي لدى الشباب.

وكشف د. إبراهيم جوب أمين عام المعهد الإسلامي في السنغال عن أن تيارات الغلو والتطرف والعنف التي تسعى لتغيير الأوضاع السائدة في مجتمع ما بالقوة والإكراه، إنما تكرر ـ علمت أو لم تعلم ـ تجارب عقيمة فاشلة في تاريخ الماركسية اللينينية، خصوصا في عهد ستالين الذي كان يعلن عن استعداده لإبادة نصف بلده لو علم أن النصف الباقي سيصبح شيوعيا.

وقال إن تيارات الغلو والتطرف بحاجة إلى مراجعة منهجها ونواياها، لأن ذلك مرفوض إسلاميا.

مرجعية العلماء الربانيين

وفي مداخلات من أكثر من شخصية، برزت المسألة كهم إسلامي، حيث ألمح د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر إلى وجود مخطط أجنبي يستهدف الأمة بأسرها.

وقال الأمير د. سعود بن سلطان أن التطرف ينتج عن قناعة، ولابد لمواجهته من معالجة قضية القناعة أو المعرفة ومن مصادرها الفطرة، فالفطرة بذرة خير بالدرجة الأولى، وهناك أيضا للمعرفة الحسية وتشمل المشاهدة والسماع فالإنسان كائن حي يتفاعل مع البيئة من حوله وتفكيره يتفاوت ويتطور بين الأمس واليوم والغد. والحل يتشارك فيه المؤسسات الإعلامية والتعليمية، والعلماء أيضا الذين ينبغي أن يشكلوا المرجعية لأن المتطرفين تطرفوا نتيجة لرجوعهم إلى غير العلماء.

وكاشف الشيخ محمد علي الجوزو مفتي جبل لبنان، الحضور الذي كان يملأ الصالة بهمه الخاص، وحرص على التأكيد على ضرورة ألا يتم الخلط بين قضايا التطرف وقضية الإرهاب وقضايا الدفاع عن الأوطان المغتصبة. وقال أن الفلسطيني الذي يدافع عن حريته ليس ارهابيا. والأمر ينطبق أيضا على الواقع الموجود في جنوب لبنان.

قاعة المحاضرات والفندق

وبين قاعة المحاضرات في فندق الانتركونتننتال بالرياض، وبهو فندق قصر الرياض حيث كان يقيم معظم ضيوف المهرجان، تواصلت حوارات السياسة والثقافة والشعر والأدب.

كان العالم الإسلامي، بكل تنويعاته وأزماته حاضرا.

كانت حلقات النقاش تتجاور، وكانت الكلمات تتقاطع بين جلسة وأخرى.

كان الضيوف يجلسون إلى بعض، في احتضان يندر أن تجده، حتى في وسائل الإعلام، وكان الخلاف ـ رغم ازدياد الشقة فيه في أحايين كثيرة ـ إلا أنه يتسامى عن القطيعة، بل إن هاجس لم الشعث كان يسيطر على الجميع، فلا تكاد تعرف ما الذي يمنع من إيجاد روابط أكبر، تؤدي في النهاية إلى تذويب هذا الجليد الذي يصبغ بعض أطراف الفكر والثقافة.

احتفاء بالثقافة

وفي ثنايا تلك الاحتفالية، التي تحصل بشكل سنوي، تواصلت الاحتفاءات السعودية، بجمع المثقفين والمفكرين.

وفي اللقاء الذي تم على مائدة ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، أكد أكثر من مشارك أن هذه المظلة السعودية المتمثلة في الجنادرية تمثل استثناء ينبغي أن يتحول إلى قاعدة تحتذيها دول أخرى، لتحقيق مزيد من جسور التواصل.

وفي ذلك اللقاء، وقف الأمير عبد الله بن عبد العزيز بقامته الشامخة، يصافح أكثر من 500 مدعو، وينصت لهموم وتمنيات المثقفين، والابتسامة لا تفارقه.

وقد أوجدت هذه الحميمية، أجواء لم يغب عنها الشعر، وتحول اللقاء إلى منتدى آخر، كان مدرجا في جدول المهرجان باعتباره مجرد دعوة لتناول طعام الغداء. غير أن الحوارات الجانبية التي تداول فيها المثقفون أكملت اطار الصورة: فالثقافة الأصيلة، وفرسانها، بدأوا في ترجمة الواقع المأمول للأمة، بأن يتجاوزوا في تقاريبهم قاعة المحاضرات، أو جلسات ردهات الفندق المتسع، أو حفلات التكريم المتعددة، إلى حلم أكبر يتمدد باتساع مساحة الوطن العربي والإسلامي.

وربما، لو لم تحقق الجنادرية إلا ذلك، ولو لم يحقق الحرس الوطني السعودي، باعتباره حارسا للثقافة العربية والإسلامية الأصيلة، إلا ذلك، لكفاه.

لكن الانجاز أكبر، كما ذكرت في البدء، من أن يختصر في تقرير، تستمد مادته من مشاهدات سريعة. ■

بحث عن مضمون ثقافي خاص





حضور متنوع يتناقش حول المضمون الثقافي المطلوب

□ الأيام الثقافية للمهرجان الوطني للتراث والثقافة الثالث عشر كانت حبلى بجملة من الطروحات ذات التميز. لقد تحول الايقاع الثقافي خلالها إلى نوع من السجال الفكري الذي أخذ من فضاءات قاعة الملك فيصل للمحاضرات رحابتها... فجاء الحوار بآفاقه الواسعة، صانعا من خلال ذلك، جسوراً تجسد حقيقة لا خيالا الإنجاز الذي يرتكز على رصيد كبير للغاية يمتد خلال الأعوام السابقة من عمر المهرجان، الذي صارت صناعته احترافا يتخصص فيه الحرس الوطني.

واللافت للانتباه، أن الحرس الوطني السعودي، كمؤسسة من المؤسسات الأمنية، لم تقصر مفهومها للأمن، على مفهومه التقليدي المحدود، بل تجاوزته من خلال نظرة حميمية نادرة، باعتبار أن الفكر والأدب والثقافة من صمامات الأمن. بل الركيزة الأساس.

ولقد كان واضحا، أن النظرة للمسألة، كظاهرة، قد استلفتت نظر الكثيرين، ومن هنا تجئ شهادة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري نائب رئيس الحرس الوطني المساعد الذي أوضح أن المسألة لم تأت من عصبية عنصرية متعصبة ضيقة النفس، وإنما قامت على رحابة الصدر والتسامح والإخلاص. وهي متجهة إلى أهلها العرب والمسلمين بقلب ملؤه الحب والولاء لتراث الأمة. وهكذا يمكن ـ من خلال السياق السابق ـ أن نقرأ الاستراتيجية التي ينطلق من خلالها الحرس الوطني، في اطار مهمته لصياغة هذا الأمن الثقافي والتراثي.. باعتبار أن الثقافة هوية وانتماء...

وهنا لابد من وقفة قصيرة، أمام أبرز العناوين التي شغلت الأيام الثقافية للجنادرية في محاولة لمقاربة الواقع الثقافي، وتأمل الرؤية التي أخذت من مساحته قدرا متميزا.

الثقافة ضمير الأمة

في بدء افتتاح النشاط الثقافي، لأيام الجنادرية، كان ثمة تركيز في حفل الافتتاح على جملة من المحاور:

● الأمير بدر بن عبدالعزيز ـ نائب رئيس الحرس الوطني ـ أكد أن الثقافة العربية اليوم هي التي تشكل ضمير الأمة، وهم الذين يقودون الدفاع عن ثقافتنا العربية، وعن شخصيتنا الإسلامية.

● د. عبدالرحمن السبيت ـ وكيل الحرس الوطني للشؤون الفنية، رئيس اللجنة التنفيذية للمهرجان ـ أشار إلى حاجة الثقافة إلى كل جهد حتى يمكن التصدي لتحديات هذا العصر الذي تختلط فيه المذاهب والحضارات.

وكان السبيت واضحا، وهو يستنكر واقع الطعون التي توجه لثقافتنا بدعوى أنها تنافي التقدم والعلم متجاهلين الرصيد المعرفي الكبير الذي ترتكز عليه الحضارة الإسلامية.

الفقي... الاحتفاء بالريادة

بدأت نشاطات الجنادرية بتكريم الشاعر السعودي محمد حسن فقي، الذي لم يحضر التكريم بسبب مرضه شفاه الله وقد تناغم هذا التكريم حاملا في ثناياه قراءة جادة حول الشاعر الفقي، قدمها د. حسن الهويمل، ود. محمد بن سعد بن حسين، ود. عبدالله مناع، ود. عبدالله المعطاني.

وقد تحدث د. محمد بن سعد بن حسين عن الفلسفة وعن التشاؤم لدى الفقي، واعتبر بن حسين أن الفقي كان رائدا من رواد الشعر السعودي باعتباره عاصر الحقبة السابقة لتوحيد المملكة.

وتناول د. المناع أحزان الفقي، التي لا علاقة لها بالحاجة أو العوز، بقدر ما هي اقتران وتلاصق بتلازمات رافقت حياته فشكلت شخصيته وطبعتها بتلك الهيئة الحزينة.

وأشار المعطاني إلى ما أسماه بـ«هاجس الهروب» عند الفقي، ونفى أن يكون الفقي متشائما في نظرته للحياة.

ولعتبر د. حسن الهويمل أن حياة الفقي كامنة في شعره، وقال إنه قبضة من الشعر العربي على مر أزمانه، وعلى اختلاف أطواره، واهتم الشاعر بقضايا شتى، غلبت عليها النزعة الإسلامية.

ضمن هذا الاطار شهدت الأيام الثقافية للجنادرية حوارا شمل أربعة جزئيات:

● «الحوار بين تيارات الثقافة العربية المعاصرة».

● «الثقافة العربية والثقافات الأخرى».

● «واقع الثقافة العربية بين الايجابيات والسلبيات».

● «الثقافة العربية والمستقبل».

وشارك في تقديم أوراق وطروحات هذه المحاور أسماء من مختلف أرجاء العالم العربي، فهناك: د. أحمد صدقي الدجاني، ود. علي عقلة عرسان، ود. أنور عشقي، ود. فتحي يكن، ود. محمد برادة، وعبدالمحسن العكاس، ود. محيي الدين صابر، ود. عبدالعزيز التويجري، ونبيل شبيب، ود. مصطفى الشكعة، ود. سهيل قاضي، ومنح الصلح، ود. سعيد حاربه ود. علي أومليل.

وفي الإطار الخاص بالأيام الثقافية للجنادرية جاءت سلسلة أخرى من المحاضرات والندوات...

● فهناك ندوة «ظاهرة الغلو والتطرف».

● وهناك محاضرة رؤية مستقبلية للتربية والتعليم في السعودية.

● وهناك محاضرة «المتغيرات الدولية والأمن العربي المعاصر».

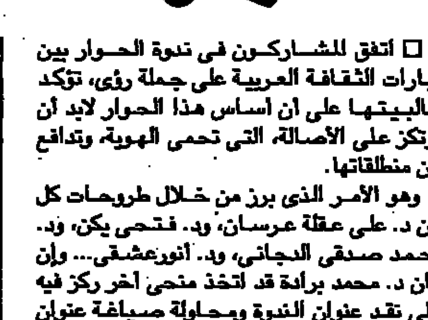
● وهناك محاضرة «رؤية ثقافية في مجلس التعاون الخليجي».

● وهناك محاضرة «أشكال القصيدة العربية الحديثة».

وقد جسدت هذه المحاضرات والندوات، إلى جانب الأمسيات الشعرية والأدبية هاجس المهرجان، وهمه الثقافي الشامل، الذي شارك فيه أكثر من 400 أديب ومفكر وشاعر من مصر والأردن وسوريا ولبنان والكويت واليمن والامارات وقطر والبحرين وفرنسا وبريطانيا وأمريكا وألمانيا ومالي والجزائر وليبيا والسودان واستراليا وهولندا وايطاليا. ■

حوار تيارات الثقافة:

نصوص تتساءل كيف يمكننا أن نتحاور؟



د. فتحي يكن



أحمد صدقي الدجاني

د. سعيد حارب

□ اتفق المشاركون في ندوة الحوار بين تيارات الثقافة العربية على جملة رؤى، تؤكد غالبيتها على أن أساس هذا الحوار لابد أن يرتكز على الأصالة، التي تحمي الهوية، وتدافع عن منطلقاتها.

وهو الأمر الذي برز من خلال طروحات كل من د. علي عقلة عرسان، ود. فتحي يكن، ود. أحمد صدقي الدجاني، ود. أنورعشقي... وإن كان د. محمد برادة قد اتخذ منحى آخر ركز فيه على نقد عنوان الندوة ومحاولة صياغة عنوان جديد يستوعب المضمون الذي يطالب به. واعتبر عرسان أن ما يجمع بين المثقفين أكثر مما يفرقهم، في حين اعتبر د. فتحي يكن أن الحاجة ماسة للحوار، لتشغيل منظومة ثقافية عربية إسلامية تواجه تحديات التطبيع الثقافي العبري على الشخصية الثقافية الأصيلة.

واعتبر أن المواصفات التي يجب أن تتوافر في الحوار تقوم على الصدق والعدل والموضوعية.

واعتبر د. فتحي يكن أن التيارات الثقافية التي أوجدت لها مرتكزات بشرية في واقعنا العربي ـ الإسلامي المعاصر، وهي تيارات غربية ووافدة، تضم: التيار الثقافي القومي، التيار الثقافي العلماني، التيار الثقافي التغريبي، التيار الثقافي الاستشراقي، التيار الثقافي المسيحي، التيار الثقافي الصهيوني. وناقش د. فتحي خصائص الثقافة الإسلامية التي تتعلق بعقائديتها، ومصادرها القرآنية والنبوية، وشمول نظرتها، وتوازن جوانبها، فهي ثقافة الفرد وهي ثقافة العائلة، كما هي ثقافة الحكم والدولة. واعتبر د. يكن أن الحوار هو الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تحقق نسبة عالية من التفاهم والتنسيق.

وحول الحوار المطلوب أوضح د. يكن أن الحوار المطلوب لابد أن يكون صادقا، عاقلا، موضوعيا.. حوار الباحث عن الحق ليلتزمه، والمفتش عما يؤلف ويجمع.

واعتبر د. فتحي يكن أن من الأمور اللافتة أن نعيب على النظام العالمي أحاديته، في الوقت الذي نتجاهل فيه أحادية النزعة الثقافية لدينا.

وأشار إلى صور التناثر والتناحر، التي بدأت بالالغاء الفكري، وانتهت ـ بما أسماه ـ الالغاء الجسدي.

وكان محمد برادة ـ برؤية متأثرة بطروحات تعبر عن طريقة وأسلوب تفكيره ـ قد أكد أن طبيعة الشروط لاستقامة الحوار حول الثقافة العربية، استبعاد مفهوم التيارات من مسمى الندوة واستبداله بالموضوعات الثقافية التي لها تمثيل وقدرة رمزية داخل الحقل الثقافي وامتداداته الحياتية.

وقال برادة: إن حصيلة العقود الأخيرة من المناقشات والجولات والحوارات تضعنا أمام مفارقة صارخة تمثلت في كثرة الحلول الجاهزة التي لا تستحضر تعقيدات الواقع وانعكاس ذلك على مجال الثقافة العربية.

أساس الرؤية الثقافية

وكانت ورقة د. أنور عشقي قد تناولت موضوع الثقافة العربية ـ الأساس والرؤية ـ وأشار في هذه الورقة إلى أن الاستعمار في أيامه قد مارس استلاب الهوية، فألقى في روع المثقفين فكرة التماثل الثقافي.

مقترحات بإيجاد ميثاق ثقافي شامل

□□□

الخوف على كياناتنا الثقافية يتزايد مع الوقت

وأوضح عشقي أن أوروبا أطلقت صيحات الفزع، خوفا على كياناتها الثقافية، وقال إن ما يهدد الفكر العربي هو الاغتراب الثقافي، وأوضح أنه إذا كان الاغتراب الثقافي مرفوض، فإن الاستيعاب للحضارات أمر مطلوب. وقال إن الشرق العربي تنازعته ثقافتان أوروبيتان هما الثقافة الانجلوساكسونية، والثقافة الفرانكفونية.

واعتبر أن قراءة التراث تتطلب منا البحث في الجذور، فجذور التراث العربي تضرب في أحقاب التاريخ، وتمتد إلى ما قبل ظهور الإسلام. وكان الخطاب الثقافي العربي، هو الخطاب الشفوي، وكانت اللغة الثقافة هي لغة قريش، وكانت القيم الثقافية في الجزيرة، تخضع لعاملين رئيسيين هما الظروف البيئية ـ والعقيدة الفكرية. وأوضح أن ثقافة العرب قبل الإسلام، تؤهلهم لثقافة كونية، والحروف العربية 28 حرفا نصفها يمثل الروح، والنصف الآخر يمثل الجسد، فما يمثل الروح هو ما جاء في أوائل السور، مجموع في قولك (طرق سمعك النصيحة). وقال: لم يأت الإسلام لينتقض التراث، بل جاء الإسلام إلى شجرة الثقافة العربية وغيرها من الثقافات. فاجتث ما ساء من جذورها، وقطع ما اهترأ من فروعها.

ميثاق للمثقفين

وفي ورقته قال د. علي عقلة عرسان إن الثقافة العربية تتصارع فيها منذ زمن تيارات تضعفها، وطالب عرسان بإيجاد ميثاق يجمع المثقفين اعتبر أن من أبرز أساسياته اعتبار الثقافة العربية الإسلامية، بكل قيمها ومقوماتها وتاريخها وتراثها وموروثها وكذلك ما في اللغة العربية من فكر معرفي وقيم متنوعة، وما لها من فرادة وأصالة وتميز وما فيها من أصول وما تعنيه وتستثيره في النفوس من قيم ومشاعر هي بمجملها حدود وطننا الذي تتجذر في أرضه.

واعتبر أحمد صدقي الدجاني أن الواقع الثقافي المعاصر ثلاثة تيارات ثقافية نجمت عن احتكاك حضارة الغرب بحضارتنا العربية الإسلامية. فأما الأول فقد اتخذ موقف التكامل من الحضارة الغربية التي حاولت أن تفرض نفسها علينا بقوة السلاح والتسلط وأما الثاني فقد اتخذ موقف انغماس بتلك الحضارة بعد أن سلم لها بالغلبة، ظنا من السائرين فيه أنهم بتقليدها يحاذون أبناءها.

وأما الثالث فقد اتخذ موقف الاستجابة الفاعلة لتحديات الحضارة.

وقال الدجاني إننا نزداد فهما لهذه التيارات الثقافية الثلاثة حين نستحضر نشأتها مع بداية الغزو الاستعماري الغربي لدائرتنا الحضارية ووطننا العربي. ■



السنة الرابعة عشرة ـ العدد (684) السبت 16 ذي القعدة 1418 ـ 14 مارس 1998

زيادة الطلب على الملابس المحتشمة

دمشق. علي محمد طه

□ ازداد الاقبال الشرائي على ملابس المحجبات في العاصمة السورية، حيث سجلت هذا العام أعلى معدلات بيع منذ عدة سنوات. كما اقتصرت مبيعات عدد من المحلات التجارية على ملابس المحجبات فقط ويرجع محمد زينو مدير احد المتاجر في دمشق، زيادة الاقبال على هذا النوع من الملابس إلى الوعي والصحوة الدينية التي عمت البلاد. مشيرا إلى أن هناك زيادة واضحة في مبيعات الملابس الطويلة المحتشمة مقارنة مع مثيلاتها من السيورات والتي ارتفعت اسعارها في الفترة الاخيرة. وتشير لياء الطحان ـ موظفة ـ إلى أن العودة لارتداء الحجاب مؤشر على تخلص المجتمع من تاثير الاستعمار الفكري الذي حاول الغرب استخدامه لزعزعة لبنات مجتمعنا، من خلال ما بثه من أفكار تستهدف الشباب وتدعو للتحرر من الحجاب، وذلك عن طريق طرح عدد من الملابس التي تظهر مفاتن المراة وتشجع على الفساد الاخلاقي. ومن جهته قال د. محمود الشوربجي استاذ الشريعة في جامعة دمشق: ازدادت ظاهرة الحجاب في سورية منذ الثمانينيات، وبدأت في الانتشار بشكل واسع، مع الصحوة الدينية بين افراد المجتمع، بالاضافة إلى ما تتعرض له بعض الفتيات من مضايقات نتيجة لارتداء ما يظهر المفاتن، الأمر الذي شكل اكبر دليل على اهمية التوجيهات الاسلامية لما في الحجاب من صيانة وأمان للمرأة، لذا كان التجاوب كبيرا من الاخوات في العودة لارتداء الحجاب. ■

مسابقات «ملكات» الجمال

حفلات غير بريئة وأشياء أخرى خلف الكواليس!

«ملكة جمال العالم» «ملكة جمال الكون» عبارات صاحبتها شعارات طنانة حول اختيار اجمل جميلات هذا الكون، فكل سنة يتم الاستعداد على قدم وساق لاختيار اجمل فتاة على هذه الأرض. فبعد أن ابتدعها الغرب الذى ينادى بحرية المراة ومساواتها بالرجل، جاءت هذه المسابقات دليلا على استعباد المرأة والمتاجرة فيها، وعودة عهد العبودية والرقيق. فاصبحت المرأة تعرض كالسلعة التى تباع وتشترى تحت ستار الجمال.

ومع الاسف فقد ركضت خلفها بعض الشعوب الاسلامية التى انتشرت فيها هذه المسابقات التى نظمتها جهات خاصة غير رسمية. فعلى الرغم من استنكار كافة الاوساط الاسلامية لها، إلا انها اصبحت منتشرة فى العالم الاسلامى، وأصبح لها شريحة كبيرة من المشاهدين.

وحول مدى استفحال هذه الظاهرة فى مجتمعنا الاسلامى، سلطت «المسلمات» الضوء على ما يدور خلف كواليس هذه المسابقات، وجمعت الآراء حول مدى استنكار الشارع المسلم لها.

امتهان المتسابقات وعرض مالا يجوز

□ ظهرت مسابقات ملكات الجمال فى الغرب فى اوائل القرن الحالى الميلادى، معتمدة على أنه نوع من انواع الترفيه سيجلب الكثير من الحضور، الذين سيدفعون ثمنا باهظا لتذاكر الدخول، بالتالى ستجلب لمنظميها الكثير من الارباح، خاصة ما سيجنونه من الاعلانات والصور والمجلات المصاحبة لتلك العروض التى سيشتريها اناس كثيرون.

لذا كانت فكرتها الاستثمارية البحتة دافعا قويا لتسابق العديد من الشركات الأمريكية والأوروبية، فى الفوز بحق الاعداد والتنفيذ. ويوجد الآن اكثر من 20 شركة عالمية ترعى مسابقات لملكات الجمال حول العالم، وقامت كذلك بتنظيم مسابقات لجمال الأطفال الرضع، والبنات أقل من 6 سنوات وكذلك ملوك جمال المراهقين والمراهقات، ومسابقات أخرى للمعاقات.

كما أن هنالك مسابقات لكل جزء من جسد المرأة، وللرجال الاكبر عمرا وجاذبية، وصولا بمسابقات جمال للحيوانات. فى حين أن المجال لا يزال مفتوحا لأية فكرة جديدة تدر أموالا لهذه الشركات.

خلف الستار

يتم عادة التحكيم فى هذه المسابقات من خلال أسلوبين رئيسيين: الأول الانتخاب من خلال الجمهور المتفرج الذى يشاهد العرض ويقرر بالأغلبية الفائزة، ولأن هذا الأسلوب لم ينجح فى كثير من الأحيان لوجود عنصرية من بعض قطاعات من المشاهدين لجأت الشركات للأسلوب الثانى الأكثر شيوعا والأغلى تكلفة وهو إحضار مجموعة من المحكمين المعروفين فى هذا المجال والذين يتفقون على أسس معينة للتحكيم فيعطى كل محكم رأيه فى المتسابقات ثم تؤخذ الآراء بالأغلبية.

هذه الأسس لا تركز أبدا على رأى المحكم فى جمال المتسابقة (كما قد يوحى اسم المسابقة) بل على أساس قواعد معينة تتعلق بالجسم كله، تتعلق بطريقة المشى وأداء التمارين (أو الرقصات) المطلوبة فى المسابقة وبالمؤهلات والقدرات الخاصة والقدرة على إجابة أسئلة المحكمين أمام الجمهور بذكاء «وخفة دم».

ومرة أخرى تأسيس مثل هذه القواعد جلب الكثير جدا من المال لأولئك الذين وضعوا القواعد فى كتب، وأولئك الذين وضعوا كتبا مثل «كيف تفوزين فى مسابقات ملكات الجمال؟».

وبعد أن تشتهر ملكة الجمال يأتى آخرون ليكتبوا عن حياتها وقصة كفاحها مع الكثير من الصور لها، بل إن هناك كتبا فى السوق عن الأكلات التى تفضلها ملكات الجمال، وطبعا لن نتحدث هنا عن مستفيدين أخرين جمعوا الكثير من الأموال أيضا بدءا من أطباء جراحات تجميل الصدر والأنف، وموزعى المنتجات الخاصة والغالية لتصفيف الشعر، ومرورا بشركات إزالة الشحوم فى مناطق معينة فى الجسد، وزيادة تضخم الشفاه. أيضا ظهرت حركات كثيرة فى الستينات والسبعينات الميلادية تطالب برفع العنصرية ضد السود فى مسابقات ملكات الجمال (أول ملكة جمال أمريكية سوداء كانت فى عام 1984م).

جدة، القاهرة، عمان، واشنطن، لندن
تحقيق: سارة العتيبى
متابعة: رانيا الدراوى، عماربكار، ناصرموسى، «المسلمات»

أما عن الأرباح الهائلة التى تحققها هذه المسابقات فكانت محل انتقاد بعض التيارات الاجتماعية فى أمريكا مما دفع معظم الشركات المنظمة لهذه المسابقات لايجاد أعمال خيرية تنفق عليها الشركات وتفتتحها ملكة الجمال الفائزة.

الصحافة الغربية تنظر للعالم الإسلامى على أنه محارب للمرأة مضطهد لها بسبب منعه لمسابقات ملكات الجمال، وربما يفاجأ الشخص بعدد المقالات التى ظهرت فى الصحف والمجلات الأمريكية عن قرار إحدى الولايات الماليزية فى يوليو 1997م بسجن ومعاقبة 3 مشاركات فى مسابقات ملكات الجمال لكونهن لبسن ملابس خليعة تنافى القانون فى تلك الولاية، وفى المقابل نفاجأ أيضا بالتغطية الخاصة التى تلقاها مسابقات ملكات الجمال فى العالم العربى، وهذه التغطية تأتى عادة من خلال أخبار عن رفض بعض الناس لمثل هذه للمسابقات وعن تغلب «المتنورين» على الرفض «التقليدى». ليس فقط المسلمون الذين يقفون ضد مسابقات ملكات الجمال، بل أيضا الهندوس فى الهند والذين يعقدون مظاهرات ضخمة كل عام ضد مسابقات ملكات الجمال، ولعلنا لا نتخيل كم كانت مفاجأة العالم فى عام 1996م حين قام أحد المتظاهرين الهندوس باحراق نفسه حتى الموت امام باب صالة عرض للسابقة الختامية لمسابقة ملكة جمال العالم فى «بانجالور» بالهند واضطرت الشرطة لاستعمال رشاشات المياه لتمنع آخرين من فعل ذلك. دول أخرى مثل الصين وقفت مجموعات منها وقفات متشددة ضد هذا النوع من للسابقات على أساس أنها وسيلة لـ«تغريب» أو «امركة» الشرق.

مؤهلات وقدرات خاصة غير الجمال !

رفض قاطع

فى الوقت الذى تطرقت فيه الى الأسماع نية بعض الجهات فى الاردن اقامة مسابقة لملكة جمال الاردن ثار الرأى العام ضد الفكرة من المعارضة ومن القطاعات المختلفة، التى رفضت أن تدخل بناتهم مثل هذه المسابقة كما أوضحت خطورة الآثار الاجتماعية والتربوية التى قد تنشأ عن إقامة مثل هذه المسابقات فى بلد عربى مسلم له عاداته الاجتماعية المحافظة ومفاهيمه الدينية التى تراعى الحلال والحرام بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

وعبر عن ذلك د. عبد اللطيف عربيات رئيس مجلس النواب الأسبق بقوله: هذه المسابقات تقليد أعمى يخالف عاداتنا وتقاليدنا.

فيما تقول بثينة جردانة من رائدات العمل الاجتماعى والنسائى فى الأردن... لايجوز معاملة الجمال كسلعة للعرض والبيع والشراء، وجمال الروح هو الأهم فى هذا كله ويجب ألا ننسى اننا نعيش فى بلد له عاداته وتقاليده الاجتماعية المحافظة ضمن مفاهيم دينية تحرم استعراض الجمال وبالذات بالشكل الذى تدعو إليه المؤسسات القائمة على مثل هذه المسابقات.

وتقول عبيدة سعد الدين رئيسة اللجنة النسائية فى جمعية العفاف الخيرية: هذه الفكرة غربية وتتعارض بشدة مع ديننا وأخلاقنا وفيها تعد على كرامة المرأة وديننا الحنيف كرم المرأة وجعل لها مكانة رفيعة وهى ليست جسدا فقط إنها روح وأخلاق وقيم وكرامة المرأة تأبى ان يكون القياس الحقيقى هو جمال الجسد وديننا الإسلامى الحنيف يرفض أساسا أن يكون جسد المرأة مشاعا.

أما عبير عبد الله فترى أن المرأة ليست سلعة للعرض وما يدور فى مسابقات الجمال عموما يتنافى مع عاداتنا وتقاليدنا وديننا.

وتضيف: لا أوافق أبدا على الاشتراك فى مثل هذه المسابقات ولا أوافق أن تشترك ابنتى مستقبلا أيضا.

ويقول معن زيادة طالب جامعى: نحن كشباب ننظر إلى هذه المسابقات فى التليفزيون للتسلية والترفيه، لكن عندما تشترك فيها مواطنات عربيات أو من فتيات البلد نغضب جدا ففى الغرب لديهم عاداتهم وقيمهم الخاصة بهم والتى ترتكز فى معظمها على استغلال الفرد بأقصى ما يمكن ولو كان هذا الاستغلال على حساب الابنة أو الأخت. فنرى الأهل يدعمون فتياتهم ويشجعونهن على اقتحام هذا المجال لكن ـ والحمد لله ـ هذا الأمر غير حاصل لدينا وأنا شخصيا أرفض أن تكون أية فتاة اردنية فى هذا الموقف، فما بالك لو كانت ابنتى أو أختى؟

وعن مدى تأثير هذه الظاهرة على قيمنا الاجتماعية المحافظة يقول د. عزام خيرى استاذ علم الاجتماع: اولا أود أن أقول إن اجراء مسابقات مثل تلك مرتبط إلى حد كبير بظواهر اجتماعية وتقاليد تسمح بحرية الفتاة الشخصية إلى الحد الذى يؤثر على مظاهر اللباس العامة فى الشوارع والميادين، والحمد لله، لم نصل بعد إلى الحد الذى نرى فيه فتياتنا قد تأثرن بمظاهر اللباس تلك بعد، وفى حال حصول مثل هذه المسابقات سيكون الهم الأكبر لمعظم فتياتنا فى سن المراهقة وعلى مقاعد الدراسة فى الثانوية والجامعات هو الاهتمام بمظهرهن الشخصى والتنافس فى ذلك على مستوى المكياج والتبرج واظهار المفاتن وربما يصل الأمر إلى عقد الصفقات غير الأخلاقية فى سبيل تحقيق الهدف.

وتقول د. عزة كريم استاذة بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر: هذه المسابقات تعتمد على الشكل للفتاة بغض النظر عن الأخلاقيات فهى تخرج عن الاطار الدينى لأن مسابقات الجمال تعتمد على المقاييس الجسمانية وهناك لجنة تتفرس هذه المقاييس وهذا يتنافى مع القيم الأخلاقية التى تناسب المجتمع المسلم، والدين يحافظ على المرأة، والرجل فى مثل هذه المسابقات لديه فرصة للنظر للمرأة من خلال رؤيته لمقاييس المسابقة وهى تعد خروجا عن الحياء والتقاليد وتعاليم الدين، لذلك يجب التركيز على المسابقات التى تساعد على إظهار جمال الفكر والقدرات الذهنية وليس الجمال الخارجى. خاصة أن مثل هذه المسابقات لا تتوقف عند حد التمثيل فى المسابقة بل هناك رحلات سفر وأيضا دخول مجالات تعتمد على الجمال مثل التمثيل والاعلانات. وهذه أشياء تخرج عن اطار الدين. لذلك يجب أن يكون التركيز فى المجتمع على أشياء يحث عليها الدين والابتعاد عن تقليد الغرب فى مثل هذه المسابقات والمسابقات التى تعتمد على الشكل غير مرغوب فيها اجتماعيا فهناك مسابقات جائزة الدولة التقديرية فى: الفنون، والعلوم، والثقافة، كلها تنافس على أشياء مفيدة ومناسبة للمجتمع المسلم المحافظ.

جوهرة مصونة

بدأت مسابقة ملكات جمال مصر تنتشر بشكل رسمى وعلنى منذ الاربعينيات حيث حصلت فتاة ايطالية تعيش فى مصر على اللقب وتشجعت العائلات المصرية الكبيرة ورواد النوادى والفنانات على الاشتراك فى تلك المسابقة ويعد الثورة أخذت المسابقة بعدا اجتماعيا فظهر لقب ملكة جمال القطن وأول من فازت به هى «الممثلة» رجاء الجداوى وكان الهدف دعائيا لصناعة الملابس. وبعد اغتيال السادات تم منع إقامة مثل هذه الحفلات لأسباب أمنية وعادت مرة أخرى منذ عام 86 تحت أسماء مختلفة مثل ملكة جمال مصر وملكة جمال الشاطئ وملكة جمال البحر المتوسط.

ويقول حسن أحمد «محام» 23 سنة: المسابقات هى أمر مرفوض فمثل هذه الأمور يرتفع فيه معدل الجرائم. والإسلام الحنيف يحذرنا من كل ذلك قال الله تعالى: «يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما».

وإن كانت مصر تعد من الدول التى سمحت بمثل هذه للسابقات فإنها مسابقات تقام بشكل فردى عن طريق بعض الشركات التى تنظم مثل هذه المسابقات أو بعض الأفراد وليس بصفة عامة ولا يعد إقامة مثل هذه المسابقات سوى نوع من أنواع التنشيط السياحى ولكنها فى حقيقة الأمر ما هى إلا تقليد أعمى للغرب.

تقليد أعمى

ويقول خالد محمود 28 سنة: إن انتشار ظاهرة ملكات الجمال فى الدول الإسلامية تقليد أعمى للغرب ويجب أن نذكر أن الله عز وجل كرم المرأة وجعلها جوهرة مصونة وذلك بفرض الحجاب عليها وبالتالى فيجب على المرأة أن تمتثل لأمر الله تعالى بتغطية جسدها كاملا ولا يصح أن يكون سلعة للعرض على مرأى ضعاف النفوس لأنها لن تجنى من وراء ذلك إلا الشقاء المتمثل فى غضب ربها عليها.

ويقول خالد: اطلب من علماء الدول الإسلامية الوقوف بكل حزم ضد هذه المسابقات وعدم اجرائها فى البلاد الإسلامية حتى لا ينطبق علينا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: «من تشبه بقوم فهو منهم»، كما أطلب من كل ولى أمر يريد اشراك ابنته فى هذه المهزلة بأن يتقى الله فيها وذلك استنادا إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «.. وكل راع مسؤول عن رعيته» فالرجل فى بيته مسؤول عن رعيته، فإذا انحرفت الفتاة بعد ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

وتقول هبة عبد المنعم 25 سنة: هذه المسابقات مرفوضة لأن الفتاة ترتدى ملابس لا تليق بالمجتمع الشرقى لابراز مفاتن جسدها وهذا يرفضه الدين ولذلك أرفضها لأنها تقليد أعمى للغرب. والجانب الإيجابى الوحيد فيها هو أن الفتيات المشاركات فى هذه المسابقة مثقفات لأنها تتطلب مستوى معينا فى النواحى الاجتماعية والثقافية نظرا لما تحتويه هذه المسابقات من أسئلة ومسابقات عديدة.

وتقول أعيان رضا 28 سنة: هذه المسابقات دخيلة على المجتمع الإسلامى حيث يكون العرض بملابس البحر وكيف يحدث ذلك مع المسلمات!. ولا يصح لأسرة مسلمة أن تسمح بعرض فتياتها بهذه الصورة فهى مثل تجارة الرقيق، فأنا لن أسمح لابنتى بأن تشارك فى مثل هذه المسابقات التى تقلد الغرب، فلا يصح أن تقام مثل هذه المسابقات فى مجتمع مسلم.. ■

تجارة رابحة لخبراء التجميل والتخسيس



حتى الأطفال نظم لهم ايضا مسابقات جمال !

مجرد دمية

□ لوحظ فى الأونة الاخيرة تزايد الدراسات النفسية فى الغرب حول أثر مسابقات الجمال وعروض الازياء على المرأة، فقد بينت دراسة نشرت مؤخرا أن مثل هذه المسابقات والعروض لعبت دورا كبيرا فى انتشار امراض الكآبة والانفعالات العصبية. وتقول الأخصائية النفسية «فانسيا سيفر»: إن الرسالة التى تحملها المهرجانات الكبيرة، والتى تنفق عليها اموالا طائلة وتحظى بتغطيات اعلامية مكثفة، تؤثر سلبا على النساء العاديات، من ربات البيوت والعاملات، خاصة اللواتى لا يستطعن مواكبة الجميلات من ناحية الشكل أو الحجم، مما يولد لديهن شعورا بعدم الثقة فيدخلن فى صراع مع برامج تخسيس الوزن، الأمر الذى يؤثر على أساليب حياتهن سواء فى المنزل أو العمل».

ولاحظت «سيفر» أن جهود منظمى مسابقات الجال ومصممى الأزياء منصبة على النساء الرشيقات والنحيلات، عاملين على إبرازهن وكأنهن نجمات من كوكب آخر ونموذج للمرأة العصرية.

وتساءلت: «كم عدد النساء اللواتى يتمتعن بهذه الصفات؟ وهل يعنى هذا أن المرأة مجرد دمية سرعان ما تتعرض للعطب إذا ما تقدم بها السن قليلا..؟»

وقالت «أنا أرى أن نجومية المرأة وتألقها تكمن فى قدرتها على العطاء بغض النظر عن شكلها ، وهذا ما أحاول زرعه فى أذهان النساء اللواتى أتعامل معهن من خلال عملى».

وأضافت «إحدى الحالات اللواتى أشرفت على علاجها كانت امرأة محطمة، بل إنها كانت أن تقتل نفسها، فهذه الفتاة وجدت نفسها محاطة بصور الجميلات فى كل مكان، فى التلفاز، فى الصحف والمجلات، وفى دور العرض ومحال الأزياء، الأمر الذى جعلها تشعر وكأنها مخلوق غريب. وتعتقد الكاتبة «اندرا تاثنهام» أن مسابقات الجمال تنتقص من كرامة المرأة وتتناقض مع دعوات المرأة التى تتغنى بها المجتمعات الغربية، مشيرة إلى أن هذه المسابقات تجعل من المرأة مجرد دمية فى أيدى الرجال الذين يحددون معالم جمالها.

وتقول تاثنهام: مثل هذه المسابقات لا يليق بأى فتاة عاقلة، لأنها ملية بالرذيلة وتساقط القيم والاحقاد الوظيفية. ■

دعاة رذيلة وتجارة بأجساد النساء

الرياض. عقيل العقيل، أسماء الحسين

□ الاحساس بالجمال والاستمتاع بمشاهدته من دلائل صدق انسانية الانسان وشفافيته وسلامة ذوقه. هذا ما استهل به حديثه الشيخ عبد المحسن عبد الكريم البكر ـ المشرف التربوى فى ادارة تعليم الرياض وامام وخطيب جامع الريان فى الرياض ـ والذى أضاف: يمتلك الانسان مشاعر جياشة يستحسن بها الحسن ويستقبح القبيح ويفرح حين يشعر بالمتعة ويطرب ويمرح لتغريد الطيور، ويتأمل كيف صار الجمال وسيلة للتدبر والتفكر فى ملكوت الله تعالى. فهكذا ينبغى أن يكون إدراك القيم الجمالية لا كما يفعله دعاة الرذيلة حينما يتاجرون بأجساد النساء، ليستثيروا بذلك شباب الأمة وعمادها فينشروا بينهم آثارها البشعة التى تعود بالدمار على المجتمعات الاسلامية.

ومن جهته أشار د. حمدان الحمدان ـ الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الاسلامية بجامعة الملك سعود ـ إلى أن الجمال هدف يسعى إليه المسلم فى حياته ولكن باعتدال دون تفريط وقد قال الله عز وجل: «قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق». كما أمر الرسول عليه الصلاة والسلام الصحابة بأن يعتنوا بالامور الجمالية فى حياتهم دون افراط. ويضيف: ظهرت فى الوقت الحاضر مسابقات ملكات الجمال، والتى استحوذت على اهتمامات النساء، وإذا نظرنا إليها من الناحية الفقهية فينبغى التفريق بين كونها فى مجتمع نسائى يخلو من وجود الرجال، وبين عرضها فى اوساط رجالية. فالاسلام أمر المرأة بالحجاب كما سمح لهن بابداء زينتهن لبعولتهن أو امام النساء.

ولكن ظهورها لمن هو دون الزوج فهو يتعارض مع الشريعة الاسلامية، وظهورها فى مسابقات الجمال ما هو إلا ابتذال واسترخاص لمنزلتها التى منحها اياها الاسلام. فهذه المسابقات تجعلها تعرض كالسلعة، كما انها اظهار للمفاتن الذى هو موطن الفسق والفجور، فلا شك أن مسابقات ملكات الجمال من المقدمات القريبة للزنى، الذى أمر الله سبحانه وتعالى باجتنابه.

بالاضافة إلى أن هذه المسابقات اشبه بعملية للعرض للبيع والشراء والاسترقاق، فلو كان هناك رقيق لكان لها شأنها، ولكن الرق ممنوع أيا كان.

يقول د. سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الإسلامية: حكم الدين دائما يكون صادرا من منطق معين يستهدف مصلحة الإنسان وخير الإنسان والحفاظ على القيم والفضائل التى أمر الله الإنسان بأن يعيشها على الأرض. والتنافس من الأمور التى بيد الإنسان تحصيلها ويستطيع التنافس مع غيره، والمسابقات التى تعتمد على العلم والمعرفة من أنواع التسابق المحمود، لكن الجمال منحة إلهية لا مجال للتسابق فيها فهو سباق ليس امره بأيديهم بل بيد الله، لذلك فإن مسابقات ملكة الجمال ليس للفتاة الفضل فى إحرازه لأنه أمر بيد الله فقط.

والجانب الآخر وجوب الحفاظ على جمال المرأة المسلمة بالتستر وارتداء الثياب، إذ لا يصح أن يشاهد أجزاء من جسدها سوى زوجها.

فى المسابقات الحكام أجانب عن الفتاة وينظرون لمواقع بجسد الفتاة حرمها الله ولا يصح لغير الزوج وهى وسيلة صريحة لمخالفة أوامر الله. فهى مجال لا يصح التنافس فيه، وخروج عن قيم وفضائل الدين. ■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك .. باجراء لقاء صحفى مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

صندوق الصدقات

□ مريم طفلة مهذبة وخلوقة وتحب مساعدة الآخرين. وذات يوم شاهدت عاملا فقيرا فشعرت بحزن شديد وكان معها نصف دينار فقط فلم تتردد فى تقديمه له وعندما رجعت إلى البيت ظلت تفكر وهى حزينة فسألتها أختها الكبيرة.

● موضى: لماذا أنت حزينة يا مريم؟

ـ مريم: لقد شاهدت عاملا فقيرا ولم أستطع مساعدته سوى بنصف دينار فقط.

● موضى: لماذا الحزن؟ سأخبرك عن طريقة تساعدين بها الفقراء.

ـ مريم: وما هى؟

● موضى: هناك الصناديق الصغيرة المخصصة للمساعدات والصدقات ونستطيع الحصول عليها بسهولة.

ـ مريم: فكرة جميلة أريد صندوقا بسرعة يا موضى.

● موضى: حسنا يا مريم لأنك تحبين الخير كثيرا سأقول لك قصة حقيقية عن الصدقات.

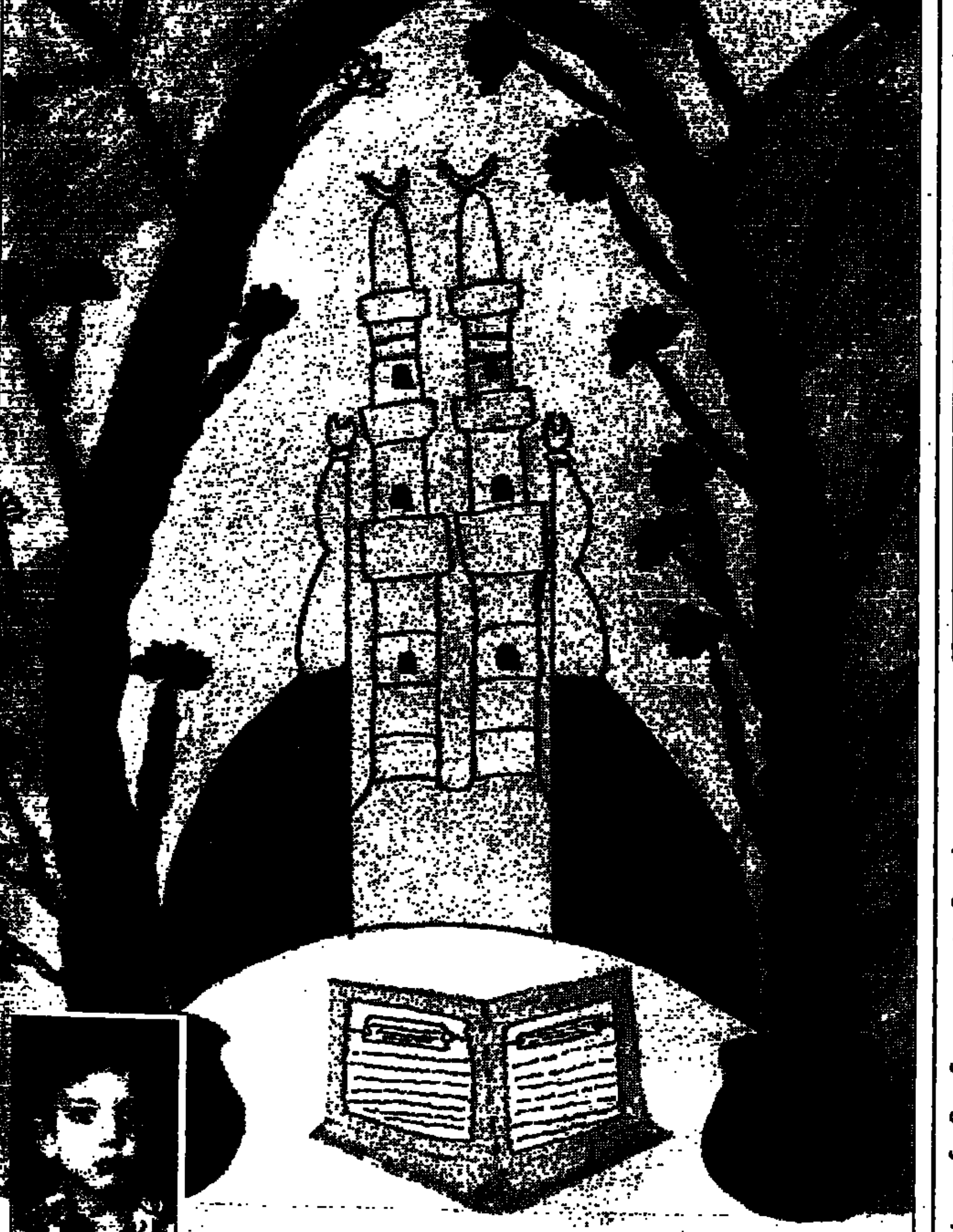
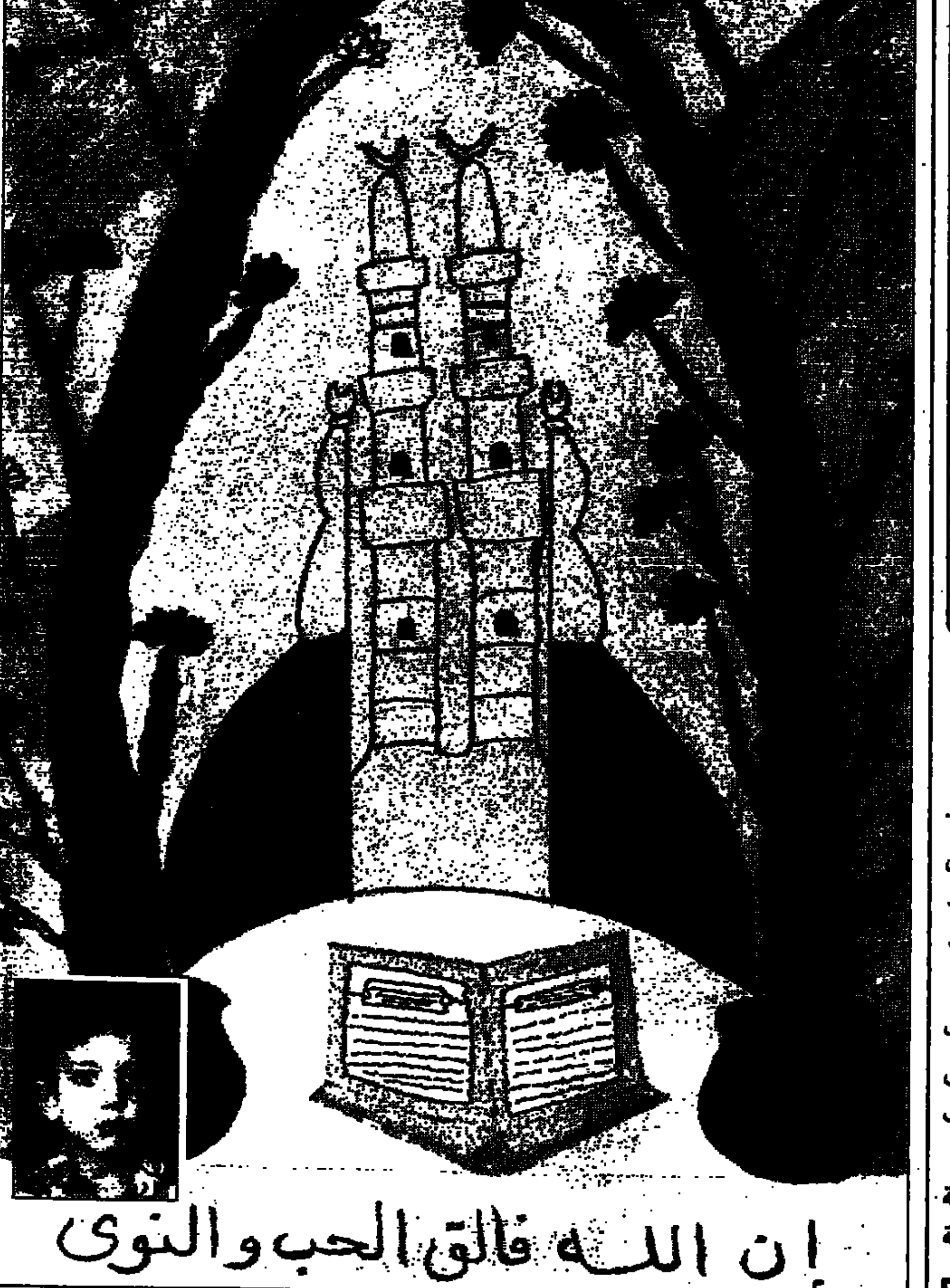
يوجد طفل اسمه مهيب وكان يحب الخير للجميع وفكر يوما فى أن يجمع الصدقات فى الفصل الدراسى ثم اقترح على أبيه أن يشترى له علبة جميلة يضعها فى الفصل لجمع الصدقات وهكذا يستطيع كل تلميذ أن يتبرع متى شاء، ومن هذه الفكرة البسيطة فكر الأب فى صناديق توزع دائما على مراكز التبرعات وهكذا كان للطفل المهذب مهيب فضل فى عمل صندوق التبرعات لفصله فى المدرسة ولمركز التبرعات أيضا ... والآن ما رأيك يا مريم؟

ـ مريم: شكرا إننى سعيدة جدا بهذه القصة.

● موضى: والآن هيا بنا سويا نطلب من أبى صندوقا جميلا للصدقات.

ـ مريم: هيا بسرعة... ■

مناير إبراهيم المذكور
9 سنوات
الكويت

أحمد أبوالمعاطى نجيب، 10 سنوات، طنطا ـ مصر

شارب زمزم

□ حافظ كثير من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم. وكثير من عامة المؤمنين والحجاج والمعتمرين وغيرهم، على الشرب من ماء زمزم. والدعاء بعد شربهم لمختلف المقاصد والحاجات لما فقهوا من قول النبى صلى الله عليه وسلم: «ماء زمزم لما شرب له».

وقد تنوعت مطالبهم وتنوعت نياتهم. فمنهم من شرب زمزم بنية الشفاء من الأمراض، أو بنية التوبة والتوفيق والسداد أو بنية العلم النافع والرزق الواسع، أو بنية كشف الكرب والهم. وغير ذلك مما شربوه لأجله. ■

بدر عبدالله عطية
المدينة المنورة ـ السعودية

حل الأشكال المجموعة الأولى: 11 شكلا، المجموعة الثانية: 15 شكلا

عبير صبحى محمود، 13 سنة، جدة ـ السعودية

فوائد الصلاة




□ للصلاة فوائد عظيمة، ومزايا عديدة، لا تُعد ولا تحصى، فمن فوائدها الجليلة:

ـ أنها أعظم عبادة يحصل فيها الخضوع لله، وامتلاء القلب بالإيمان.
ـ أنها صلة بين العبد وبين ربه.
ـ من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة.
ـ تكفير السيئات، وزيادة الحسنات، ورفع الدرجات.
ـ نور فى الوجه والقلب، وصلاح للبدن والروح.
ـ سبب للتعارف والتآلف والتعاون والمحبة.
ـ تثمر السعادة فى الدنيا والآخرة.
ـ تطهر القلوب وتمحق الذنوب وتستر العيوب.
ـ حصول الأمن والاهتداء فى الدنيا والآخرة.
ـ الفوز بالجنة والعتق من النار. ■

حليمه شريف خان
10 سنوات
مكة المكرمة ـ السعودية



محمد حسن إبراهيم، 11 سنة، الاسكندرية ـ مصر

اخترت لك

جابر بن حيان



□ كان جابر بن حيان حكيما وكيميائيا، فهو يعتبر المنشئ الحقيقى لموضوعات الكيمياء ومناهجها، حتى إن البعض يسمون الكيمياء «علم جابر» لأنه وضع لها القواعد والقوانين. فقديما كانت تختلط بالسحر والشعوذة، وليس لها أى أسس ثابتة، حتى تطورت على يد جابر بن حيان، بسبب أبحاثه وكتبه التى ألفها فى هذا العلم. والتى وصل عددها إلى 232 كتابا، تحتوى جميعها على خلاصات علمية لكل ما وصل إليه علم الكيمياء فى عصره.

اشتملت كتب جابر فى الكيمياء على اسرار ومركبات كيميائية لم يسبقه أحد فى التوصل إليها، فهو أول من اكتشف الصودا الكاوية، وأول من استحضر ماء الذهب وحامض الكبريتيك الذى سماه «زيت الزاج»، كما أنه أول من وصف أعمال التقطير، التبلور، التذويب، والتحويل.

كان جابر مهتما ايضا بعدد من العلوم الأخرى، كتجاربه فى صناعة الورق، حيث توصل لصناعة نوع من الورق لا تأكله النار ونوع آخر لا تتلفه المياه، كما صنع ورقا ناصع البياض، وعددا من الأحبار الواضحة والبراقة. ■

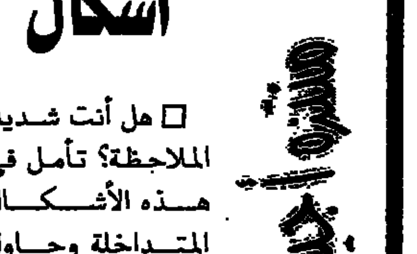
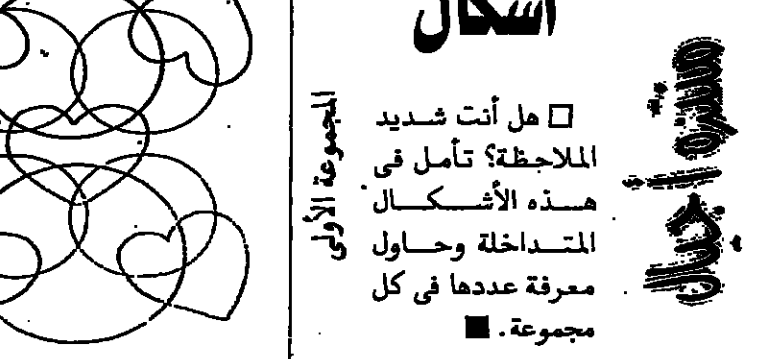
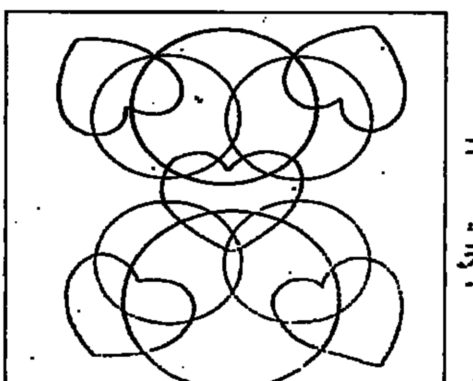


أشكال

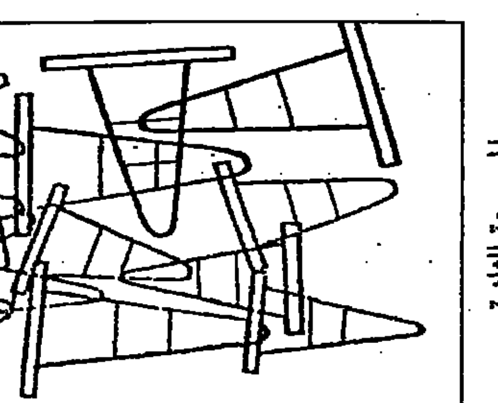
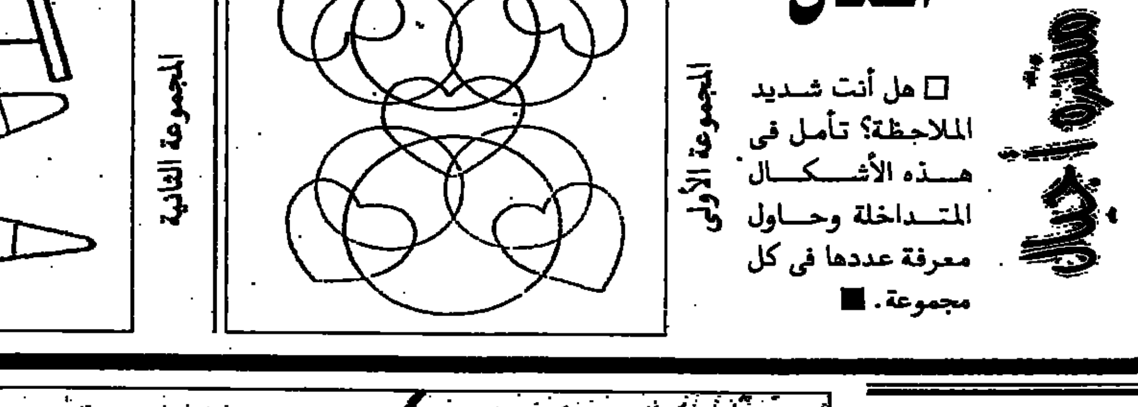
منتدى أجيال

□ هل أنت شديد الملاحظة؟ تأمل فى هذه الأشكال المتداخلة وحاول معرفة عددها فى كل مجموعة. ■

المجموعة الأولى

المجموعة الثانية

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

من المحرر

□ آمنة وأمل عبد الله الزايد (السعودية): مشاركات جميلة كونها مستوحاة من أدوات التراث، سوف تريانها قريبا، تابعونا.

ـ ناصر ابراهيم سمحان (قطر): مشاركتك الرمضانية «ليلة القدر» وصلتنا متأخرة، نرجو تزويدنا بمشاركات أخرى بنفس المستوى حتى يتسنى نشرها قريبا.

ـ خديجة الأمين (باكستان): تتسم مشاركاتك بخط صغير جدا خاصة فيما يتعلق بالرسومات أو التخطيط، مما يجعلها لا تظهر بالشكل المطلوب على الصفحة، نرجو اعادة ارسال المشاركات بخط واضح وكبير.

ـ محمد وأنس حمزة عباس (اليمن): وصلتنا صوركم وسوف تريانها فى زاوية «اصدقاؤنا» قريبا جدا.

ـ محمود إمام عبدالسلام (مصر)، شريف توفيق الهوارى (مصر): رسائلكم وصلت، وهى فى طريقها إلى النشر. ■

أصدقاؤنا

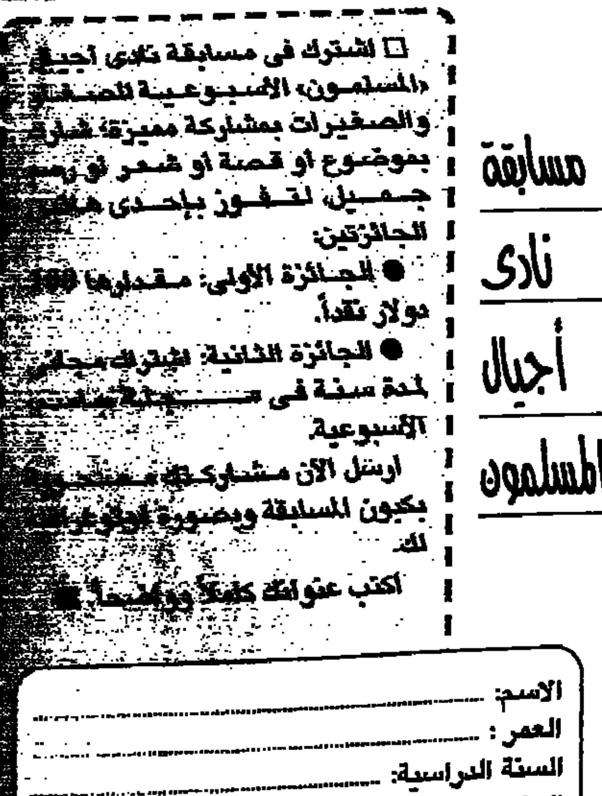




أسماء بقشيش — المغرب
سلوى على القرمة — مصر
يحيى حسين محمد — اليمن
أحمد عبدالهادى الهوارى — مصر
محمد فؤاد الصادق — السعودية
محمد الزين يعقوب — السودان
بدر صالح السفيانى — السعودية
يوسف خالد الراشد — الكويت


صالح عادل العيد، 12 سنة، الخبر ـ السعودية

مسابقة نادى أجيال المسلمون



□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الاسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة، بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها ... دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة ... الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك ... بكوبون المسابقة وصورة ... لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زاويتي نصف الدين، والعيادة القرآنية، على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

لا ينجب ويهددني بالزواج!

□ انا فتاة عمري 20 عاما تزوجت وعمري 16 سنة ولم يرزقني الله بمولود في أول سنتين من زواجي، فساءت حالتي النفسية، نظرا لمعاملتي من الجميع بشكل سيء وكأنني مذنبة ومنهم زوجي الذي طلبت منه زيارة الطبيب، فرفض في البداية الذهاب ومع الحاحي ذهبنا وهناك اخبرنا الطبيب بانه لا توجد لدي اي مشكلة، وزوجي هو الذي يجب ان يجري تحاليل مخبرية فغضب بشدة ورفض اكمال الفحوصات، كما غضب أهله مني واخذوا يهددونني بانهم سوف يزوجوه من امراة أخرى إن لم انجب، واتهموا الطبيب بانه كاذب. فماذا أفعل؟

ف. ز. ـ عمان

المشكلة هنا في العقلية التي تعامل بها زوجك في هذا الموضوع فهو يعتبر أن عدم الانجاب سببه أنت لا هو لذلك لا يحاول الاعتراف بالحقيقة والرضوخ لها.

ويتضح تأثره الشديد بأراء أهله والذين يعتبرون عدم الانجاب صفة تنقص من الشخص، ولا يريدون فهم امكانية أن يكون للرجل دور فيها. وهم هنا ينضمون لعدد من العقليات الضيقة التي ترى أن مسألة عدم الانجاب لا دخل للرجل فيها، وانها نقيصة عندما يوصم بها الرجل وبالتالي يكيل أهل زوجك المعاملة السيئة لك مما يؤثر على نفسيتك.

واعتقد أن المشكلة لو انحصرت بينك وبين زوجك وأبقيتما الفحوصات وزيارات الطبيب مقتصرة عليكما لكان ذلك أفضل.

وبامكانك طرح الموضوع على زوجك مرة أخرى والطلب منه أن يبقى الموضوع بينكما فقط طالما أنه يجلب المشاكل والتوتر وعدم الاستقرار النفسي.

وغيري الطبيب الذي زرتيه واذهبي لآخر لمزيد من الاطمئنان وبعد اجرائك للفحوصات اطلبي من زوجك أن يجري هو الآخر الفحوصات اللازمة، واطلبي من الطبيب أن يوضح له أن هذا ضروري للعلاج من أجل الانجاب واتفقي مع زوجك أن يتم هذا الموضوع بسرية تامة حتى يستطيع بدء العلاج بدون احراج من أهله، لانه ربما يعتقد أنه إذا علم أهله بذلك فإنه ينتقص من رجولته، لذلك عندما يتم الموضوع بهدوء ويبقى طي الكتمان فإنه بالتأكيد بإذن الله سيؤتي بنتائج جيدة. ■

والدتها تتدخل في حياتنا

□ انا شاب تزوجت من فتاة احبها وبعد زواجنا اخذت والدتها تتدخل في حياتنا، فحاولت في البداية اقناع زوجتي بان لا تنجرف وراء امها، ولكنها رفضت فمنعتها من زيارة أهلها فكرهتني وحولت حياتنا إلى جحيم لا يطاق مما اضطرني للعدول عن منعها من زيارة اهلها غير انها ما زالت تكرهني وترفض ان تسامحني. فانصحوني ماذا افعل؟

ف. م. ـ عمان ـ الاردن

عندما أردت أن تعالج المشكلة أخترت أسلوبا غير صحيح وزادت من خلاله المشكلات فأسلوب المنع من الزيارة ليس الحل لمثل هذه المشكلات فالزيارة لأهلها حق لها وهو صلة الرحم لا يصح قطعها بأي حال من الأحوال.

لذلك تسبب ذلك في كره زوجتك لك واتخاذها موقفا سلبيا تجاهك حتى بعد ما سمحت لها بزيارة أهلها مرة أخرى.

لذلك صارح زوجتك بذلك وأفهمها سبب اقدامك على هذا وانك اتخذته كحل لعدم انجرافها وراء والدتها، ووضح لها كيف أن هذا سبب تصرفا منك لا يرضيها.

واوضح لها أن الحل في تجنب هذا هو عدم الانجراف وراء والدتها فيما لا ترضاه أنت وانها إذا سمعت كلامك فإن حياتكم ستستقيم ولن يصبح ما يعكر صفوها وكذلك حاول التحدث مع والدها أو أخيها بشأن هذا الموضوع ولتكن زوجتك ووالدتها حاضرتين حتى يدركوا مدى تضايقك من تصرفاتهما وكيف أنك تعمل جاهدا على منعها بكل الوسائل واطلب من والدة زوجتك عدم التدخل الذي يضايقك وهذا حق لك. ■

ينفرني منه ليتزوج

□ هجرني زوجي منذ ثلاثة اشهر رغم انني لم أفعل شيئا، تكتمت على ذلك أمام أولادي الخمسة، ولكنه أصبح يحاول «تطفيشي» علنا، عندها شعر الأولاد بوجود مشكلة وعندما سألوا والدهم عن تصرفاته تجاهي قال لهم انه لم يعد يطيقني ويريد الزواج بامرأة اخرى، والتي اشك بأنه كان على علاقة بها وهي التي تسببت في مشاكلي مع زوجي. فانصحوني ماذا أفعل؟

ى. ع ـ عمان

لقد ارتكب زوجك اكثر من خطأ حينما هجرك بدون سبب بين يجيز له الهجر، وحينما أخذ يحاول تطفيشك علنا. وحينما صرح أمام أولادك بأنه لم يعد يطيقك وإن كان في نيته الزواج من أخرى فإن هذا لا يبرر ما أقدم عليه من تصرفات تناسى فيها التعليمات الشرعية في حق الزوجة وطبق ما أملاه عليه هواه وعاطفته، ولم يفكر بعقله ووعيه حول أسرته واستقرارها وتماسكها ومصير أبنائه الخمسة والزواج للمرة الثانية أو الثالثة أو الرابعة لا يحتاج إلى مثل هذه التصرفات بل يتطلب تحقيق العدل والمساواة والقدرة على رعاية اكثر من أسرة أما سياسة التطفيش هذه فإنها سياسة ضعيفة وأسلوب غير لائق بأب لخمسة أبناء.

والزواج امساك بمعروف أوتسريح بإحسان ولا يجوز تعذيب الزوجة بأي وسيلة بسبب عدم حبها، وإن كنت أشك في تبرير زوجك لأبنائه فأين العشرة والمعروف بعد خمسة أبناء يأتي ويكل بساطة ويبرر أفعاله السيئة في حقك أمام أولاده بعذر واه لا أساس له من الصحة. فبإمكانه ايضاح أمر زواجه للمرة الثانية بأسلوب ملائم وطريقة عادية لأن ما يقدم عليه أمر مشروع وليس فيه عيب. ومثل هذا الزوج الغافل عما شرعه الله سبحانه وتعالى يحتاج إلى وقفة جادة ممن لهم كلمة مسموعة لديه كأحد والديه او أخوته ليثنوه عما يفعل ويوضحوا له خطأه.

أختي:

عليك بطرح المسألة مع زوجك ومصارحته وعدم ترك المسألة هكذا، واطلبي منه ايضاحا حول تصرفاته هذه، وهل هي من أجل الزواج فقط أم أن هناك أمورا أخرى لا تعلمينها. وليكن هذا بمنتهى الهدوء والتروي وناقشيه في مستقبل الأسرة والأبناء إذا ما أصدر على الانفصال، وأخبريه أن إقدامه على الزواج للمرة الثانية لا يبرر هدم أسرته الأولى، وافهميه أنه بامكانه الزواج دون إثارة هذه المشكلات.

وإذا رأيت أن هذا لم يجد معه فاطلبي تدخل والده او أخواتك أوإخوته ممن لهم كلمة مسموعة عنده، حتى يثنوه عما يقدم به من تصرفات لا تليق به وليس لها فائدة سوى هدم آمن واستقرار وسعادة أسرته وأبنائه. ■

رجال يحتاجون لنوع خاص من المعاملة الزوجية

عمان ـ أروى إبراهيم

□ لكل زوجين علاقة خاصة بهما.. وكل زوج يعامل زوجته بطريقة تختلف عن الآخرين.. وكل زوجة تهتم بزوجها بطريقتها الخاصة.. وفي هذا التحقيق سنركز على طريقة معاملة الزوجة لزوجها وسنلقي الضوء على علاقة الزوج بالنسبة لزوجته لان المرأة هي التي تستطيع أن تحافظ على بيتها وتستميل زوجها... فالزوجة قد تعامل زوجها كأنها والدته وقد تفضل ان تكون زوجته.. فمن أنت ؟!

* شروق (29 سنة) متزوجة منذ خمسة أعوام تقول : منذ ان ارتبطت بزوجي حرصت على أن نكون صديقين، فكنت صديقة له أشاركه أفراحه وأحزانه.. وحرصت على معاملته كالأصدقاء فلم أطالبه بتغيير صفاته بل قبلته كما هو، وعندما تواجهه مشكلة ما انصحه بصدق ولا اضع في اعتباري سوى مشكلته... ومعاملتي له كلمة تسعده أحيانا إلا انه في احيان أخرى يثور ويغضب ويتهمني بأنني لا أعرف كيف أعامله.. وهذا يصدمني جدا لانني أحاول جاهدة أن تظل علاقتنا متجددة دوما ولكي لا يتسلل الملل إلى حياتنا وبالمقابل أجد منه أحيانا اعتراضا على طريقتي في معاملته.

كائن بسيط

وتحل هنا وفاء علاقتها مع زوجها والتي تحرص أيضا على أن تكون علاقة صداقة وهي في السابعة والثلاثين من العمر ومتزوجة منذ سبعة عشر عاما وتقول.. يعتقد الكثير من الرجال أن المرأة لغز وأنهم لا يفهمون ماذا تريد.. ولكني أؤكد أن المرأة كائن بسيط يسعده قليل من الإهتمام... أما الرجل فهو اللغز الأكبر فنحن لا نعرف ماذا يريد... فهو دائما يردد أنه يحب أن تكون زوجته كالصديق بحيث يستطيع أن يشكو لها همه وأن يجد لديها أذنا صاغية.. وأن تكون شريكة له في مشوار حياته فيساعد كل منهما الآخر... وأنا كنت كل ذلك في حياة زوجي، فلم أعامله كزوج وظيفته الإنفاق ولم أشعره يوما أنه مجرد رجل يعيش حياة رتيبة... ولكن يبدو أن جهودي تذهب سدى.. فأحيانا يطالبني بأمور غريبة، فمثلا إذا واجهته مشكلة أحاول أن أجد لها حلولا منطقية ولكن أحيانا يمل من حديثي رغم أنه البادىء بالشكوى ويقول أنه لا يريد سماع الحلول ولكنه يحتاج إلى أن يفضفض ! وفي إحدى المرات اتصل بي هاتفيا ليخبرني أنه قد يتأخر وعاد متأخرا جدا في المساء، وفي الصباح اختلق أعذارا لكي يثير مشكلة معي وأثناء صراخه قال لي : «حتى أنك لا تهتمين سواء عدت باكرا أو متأخرا».. لقد قدرت ظروف عمله وفهمت سبب تأخيره أما في أحيان أخرى فهو يثني علي وعلي تفهمي وعلى معاملتي له!!

أما ولاء فتبلغ الأربعين من عمرها ومتزوجة منذ ثلاثة وعشرين عاما وتقول : عندما تقدم زوجي لخطبتي وتمت الموافقة عليه، نادتني أمي ونصحتني قائلة : «لكي تحتفظي بزوجك دائما عامليه بكل حنان وكأنك والدته حتى لا يشعر بالغربة عما اعتاد عليه من اهتمام وحنان»، وكنت آنذاك في السابعة عشر من العمر، وأخذت نصيحتها على محمل الجد وعاملت زوجي كأنه ابني.. حنوت عليه كثيرا، لم أحاسبه يوما على تأخيره أو حتى على نومه أحيانا خارج البيت، كنت أعد له الطعام في مواعيده حتى على حساب راحتي فلم أكن أرتاح إذا مرضت فلا بد من أن أحضر له الطعام وأغسل له الثياب وأكويها، فلم يحتاج أبدا إلى شيء فقد كان يجد كل ما يريده جاهزا... وإن كان غاضبا فلا أكلمه كي لا أغضبه أكثر وإن فرح فرحت لفرحه وإن تكلم سمعت له ورأيه هو الذي يمشي فهو صاحب الكلمة في البيت وكنت أعتقد أنني بذلك أسعده وأحافظ عليه، إلى أن فوجئت يوما بأنه متزوج بأخرى، بكيت كثيرا يومها خاصة أنه تزوجها بعد زواجنا بسبع سنوات فقط.. ولم أبك عليه إنما بكيت لأنني لم أعرف لماذا تزوج علي فقد عاملته بكل حنان ووضعت راحته على سلم الأولويات وعلى حساب راحتي وراحة اولادي أحيانا فلماذا إذن تزوج علي؟!

علاقة تقليدية

أما أم راكان فضحكت كثيرا عندما سألناها عن علاقتها بزوجها وقالت.. الرجل لا يعرف هو نفسه ماذا يريد وسيتعبني كثيرا محاولة فهم هذا الأمر، لذا ارحت نفسي وفكري وعاملته كزوج يجب ان يصرف على المنزل ولا علاقة لي أبدا بمشاكل عمله، فلدي في المنزل مشاكل تكفيني... علاقتنا عادية فنحن نحب بعضنا بسبب عشرتنا الطويلة، فقد مضى على زواجنا إحدى عشر عاما ولكن ايضا يجب المحافظة على المظهر الاجتماعي أمام الآخرين فلا بد من أن يعاملني باحترام أمام الآخرين خاصة... وهكذا.

وتقول سهى (36 سنة) متزوجة منذ تسع سنوات، علاقتي بزوجي علاقة أي زوجة بزوجها، علاقة تقليدية ولكن تقوم على الاحترام للتبادل، فخلافاتنا لا تتعدى كونها مشاكل تواجه أي زوجين حيث إننا نحاول السيطرة على انفسنا.. لكل منا واجبات وحقوق... أحاسبه على تأخيره طبعا ولا بد من أن يعطيني مصروفا يكفي منزله ويكفيني أنا شخصيا، وفي المقابل يطلب مني الطعام في مواعيده وأن يجد ثيابه دوماً جاهزة ونظيفة.. ومع أنني لا أتدخل كثيرا بعمله أو بأصدقائه إلا انه في بعض الأحيان وعند احتدام الخلاف بيننا يلقي بكلمات تعبر عن عدم رضاه عن شخصيتي وأسلوب معاملتي !

لم تكن هؤلاء النساء هن فقط من فتح قلوبه لنا بل القائمة طويلة ولا يتسع المجال هنا لتسجيلها جميعا... ولكنها كلها تلخصت في أن الرجل لم يعجبه أن تعامله زوجته كأم أو حتى كزوجة... ماذا يريد الرجل ؟ وكيف يريد أن تعامله زوجته ؟! حملنا هذا السؤال إلى مجموعة من الأزواج الذين عبروا عما يريدون بكل صراحة وصدق.

عماد (35 سنة) متزوج منذ ست سنوات يقول.. أريد من زوجتي أن تكون أمي وزوجتي.. أي أن تكون أمي عندما احتاج لأن تكون كذلك وعندما أحتاجها كزوجة أجدها تقف بجواري في طريق الحياة الصعب ولكني تعبت من كثرة الحديث عن ذلك، فزوجتي تعاملني كوالدتي بل إنها تراقب والدتي وتقلدها في طريقة معاملتها لي وهذا جيد أحيانا ولكن في بعض الأحيان أكون بحاجة إلى أذن صاغية لمشكلة قد أتعرض لها وأحتاج لمن يفكر معي ويناقشني بها فلا أجد منها سوى كلمات ساذجة بسيطة او أجدها تربت على بحنان وتكاد دموعها تنهمر لأنني متضايق في حين أنني في تلك الدقيقة أحتاج إلى أم ولكن مهما حاولت أن افهمها هذا الأمر فهي أبدا لا تتغير. ■



ادفعي السيئة بالحسنة

□□ أنا فتاة مسلمة في الثامنة والعشرين من عمري ارملة توفي زوجي رحمه الله شهيدا، مشكلتي أن والدتي تكرهني وتتعمد إهانتي وكانت قبل أن اتزوج تفضل اختي علي وتعاملني كما لو كنت ابنة لضرتها، والدي ضعيف ولا يستطيع مواجهة جبروت والدتي وتسلطها، تزوجت شابا صالحا، سافر ليعمل في الخارج، وتوفي رحمه الله في تلك الرحلة وكان يعمل مدرسا للقرآن والتجويد والفقه والحديث وقد طلب مني أهل تلك المنطقة ان ابقي عندهم لتدريس القرآن الكريم وان أتزوج بعد نهاية العدة أحد الشباب الصالحين ولكني رفضت لأنني لا استطيع أن انسى زوجي وانا الآن في بيت والدتي التي تؤنبني صباحا ومساء ولا تكف عن اذلالي وسبي وانا الآن في مشكلة، ارجو مساعدتي في تخفيف معاناتي.

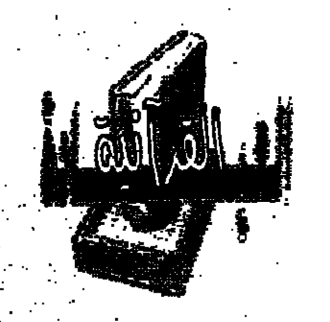
الشاكية: م. س. ط ـ مصر

هذه المشكلة من اغرب المشاكل فإنها تخالف الفطرة التي فطر الله الخلق عليها وقد خلق الله الأم حنونة على أولادها عطوفة عليهم تحب لهم الخير وتتحمل عنهم الشر وتصبر على تجاوزاتهم وأذاهم وقل أن نسمع أن امرأة من الناس تؤذي أولادها من غير ما سبب ولهذا فإن أول ما نفكر فيه هنا أن هذه الفتاة الشاكية قد تكون من فئة من الناس يخطئون ولا يشعرون انهم يخطئون فإذا أنبوا على تجاوزاتهم شعروا بأنهم ظلموا وإني أنصح الأخت الشاكية أن تحسن معاملة والدتها وتتحبب إليها بالكلام الحسن والفعل الجميل وأن تدفع سيئتها بالإحسان فإن ذلك مما يزرع المحبة قال تعالى: «ادفع بالتي هي احسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم».

وإني أعتب على الأخت الشاكية التي رفضت عرض الأخوة الصالحين الذين أشاروا عليها بعد وفاة زوجها بالزواج وأن تبقى عندهم لتدريس القرآن الكريم وما ذكرته علة لرفض هذا العرض لا يجوز أبدا فهي تقول لن أنسى زوجي وهل المرأة إذا تزوجت نسيت زوجها الأول وهل لو كانت هي التي ماتت سيرفض زوجها أن يتزوج بأخرى إن هذه الفتاة التي ليس لها أولاد إذا قررت البقاء بدون زوج احتراما لزوجها الميت تفعل ما لا يحبه الشرع ولا يأمر به بل إن الإسلام يحث الأيامى على الزواج ويرغبهم فيه يقول تعالى: «وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإيمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله».

وإني أنصح الاخت الشاكية بالزواج فعسى الله تعالى أن يخلف عليها بزوج صالح يعوضها عما هي فيه ويكون عاقبة خير لغيرها على والدتها كما أنصحها باستشعار عظم ثواب الغير على القرابة والاحسان إليهم وعليها أن تتأمل قول الله تعالى «إنما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب» وقوله تعالى: «ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور». ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411



□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

أهلي يرفضون تزويجي

□□ اعاني من العصبية القبلية لدى الأهل في الزواج، فأنا فتاة أبلغ من العمر 36 سنة جامعية وموظفة، ولم اتزوج نظرا لرفض أهلي تزويجي من خارج العائلة، خطبتني صديقتي لأخيها ولكن أهلي رفضوا لكونه من أسرة مختلفة عنا، جميع إخوتي الأولاد تزوجوا وانجبوا ونحن الآن نربي أولادهم حيث يعيش بعضهم معنا في المنزل، عندما أرى طفلا أتمنى أن يكون عندي ولد. تعاني أخواتي الأربع الأصغر مني نفس المشكلة، فمنهن من طرقت العنوسة بابها ومنهن من اوشكت على ذلك. وقد صبرنا واحتسبنا ولكن هل يوجد من الآيات القرآنية والأدعية ما يمكن التزود به لمساعدتنا على تيسير حالنا، نظرا لحالتنا النفسية الصعبة؟

ن. ع. وأخواتها ـ الطائف ـ السعودية

ما أعظم مسؤولية الولاية على المرأة فلا شك أنها أمانة عظيمة في عنق رب كل أسرة ولذلك كان آخر ما وصى به النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته ثلاث كان يتكلم بهن حتى خفي كلامه ومنها النساء فقال: «الله الله في النساء فانهن عوان عندكم ـ أي أسيرات ـ» (رواه النسائي وابن ماجة) ولهذا الحديث معنى عظيم فكلمة أسيرات يفهم منها أن التكوين النفسي والجسمي للمرأة وكونها وعاء للولد وحافظة للنسب يتطلب أن تكون المرأة تحت رقابة ورعاية الرجل وحفظه حتى لا تختلط الأنساب ولا يطمع فيهن من في قلبه مرض ويخدعها ويوقعها في الرذيلة. وهذه الرعاية تتطلب أيضا أن ينظر الولي دائما في مصلحة المرأة وما يعود عليها بالنفع لأنها لا تستطيع في كثير من الأحيان الحصول على بعض حقوقها نظرا لتكوينها النفسي والجسمي ووضعها الاجتماعي، ومن ذلك مسألة الزواج والذي يجب أن ينصب في مصلحة المرأة لأنه (لا نكاح إلا بولي) كما أخبر بذلك صلى الله عليه وسلم (رواه أصحاب السنن بإسناد صحيح).

وللأسف الشديد هناك من عميت أبصارهم عن هذا الحق المشروع للنساء واستسلموا لمبادئ التخلف الديني والاجتماعي وأصبحوا يعضلون بناتهم ويمنعوهن من الزواج لكون المتقدم من أسرة أخرى أو قبيلة أخرى أو من دولة أخرى وقد ترى من هؤلاء المتعصبين ممن لا خلق له ولا جمال في الشكل ولا علم ينفع الناس تراه يمنع ابنته أو أخته أن تتزوج ممن يفوقها دينا وخلقا وجمالا وعلما بدعوى انه من قبيلة أخرى وفي نفس الوقت تراه يزوجها من شرار الناس لكونه من نفس القبيلة. لا شك أن هذا مبدأ شيطاني بدأه ابليس عليه اللعنة عندما تفاخر بنفسه وقال: «أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين». ومما يزيد الطين بلة ترك بعض المجتمعات لبعض السنن بسبب التغيرات الاجتماعية التي حدثت عبر تعاقب الأجيال وكثرة المشاكل وقلة النساء الصالحات ومن هذه السنن سنة عرض الرجل لبناته على الرجل الصالح الكفؤ ليتزوجها وكذلك ترك سنة التعدد بالإضافة إلى طمع الولي في دخل ابنته أو أخته من الوظيفة.

وقد لا يخطر على بال هؤلاء ما يجرونه على بناتهم وأخواتهم من فتنة تتمثل في العلاقات السرية المحرمة. وقد يستغل الشيطان هذا الصراع فيقتاد المرأة العفيفة الشريفة أثناء ضعفها إلى التخبط وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» (رواه الترمذي بإسناد حسن) وقد ينفع البعض ويسدي النصح إلى هؤلاء الفتيات المعذبات بأن يرفعن أمرهن إلى القاضي لإجبار الولي على تزويج ابنته أو أخته وقد يتحقق لهن ذلك ولكن غالبا ما ينشأ عن ذلك مقاطعة بين الولي وابنته أو أخته لو أجبرته على تزويجها ممن لا يريد وعندها تضطر المرأة إلى أن تعيش وحيدة بعيدة عن أهلها لا تقوى على طلب المساعدة من أهلها لو حصلت لها مشكلة مع زوجها وبعض الأزواج يستغل ذلك فيتمادى في إساءة عشرة زوجته.

وعلى أي حال فالأنثى في حاجة ماسة إلى من يرعاها وتنجب منه أطفالا يرعونها في كبرها وهي أيضا في حاجة إلى حياة زوجية سعيدة وهانئة تشبع عواطفها الفطرية ولكن تظل السعادة أولا وأخيرا بيد الله سبحانه وتعالى وليس بيد البشر لذلك ينبغي لك عدم القنوط واليأس من رحمة الله فلعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وعزاؤك في ذلك قوله تعالى: «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لاتعلمون».

وخلاصة القول: ينبغي لك الصبر والرضا بقضاء الله والمداومة على دعاء: (رب إني لما انزلت إلى من خير فقير) ويدعاء (اللهم اني أسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك خير ما سألك به عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم، وأسألك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا) رواه أحمد باسناد صحيح) والاكثار من قوله تعالى: «سيجعل الله بعد عسر يسرا» وقوله تعالى: «وافوض امري إلى الله إن الله بصير بالعباد» وقول ماوصى به النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنها حيث قال: «ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك استغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين» (أخرجه الحاكم عن انس) وقد ذكر بعض أهل العلم أن الاكثار من هذا الدعاء ينفع الفتاة التي تتأخر بها الزواج أو تعسر. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (684)
السبت 16 ذي القعدة 1418 - 14 مارس 1998

وكيل وزارة الشؤون الإسلامية لشؤون الأوقاف بالسعودية:

تسهيل إجراءات «الوقف الخيري» للراغبين

الرياض-صالح العمر

□ يعتبر الوقف استثمارا طويل الأجل، وفيه أيضا تنوع لمصادر ومساعدات الفقراء والمساكين في المجتمع.

«المسلمون» قابلت د. عبدالرحمن بن سليمان المطرودي - وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لشؤون الأوقاف بالسعودية - وناقشته في عدة أمور تتعلق بالوقف، أهمية الوقف في تنمية المجتمع الإسلامي، ما هي الجهات التي يمكن أن تستفيد من ريع الوقف، وما هي الجهات المستفيدة من الوقف، وأشياء أخرى.

عرف د. المطرودي معنى الوقف في الشرع فقال: إنه هو تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة، ومعناه وقف التصرف بالعين الموقوفة، بأي نوع من أنواع التصرف، التي تلغي أصلها، والعمل بهذا هو ما جرى العمل عليه في صدر الإسلام منذ دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وما جرى العمل به في عصر الخلفاء الراشدين من بعده، وعمل به سلف هذه الأمة الصالح، وذلك وفق شروط وقواعد وحالات أصلها علماء السلف الصالح مستنبطين تلك الأحكام والقواعد والشروط من الكتاب والسنة.

وأما عن صفة الوقف فهي مستمدة من معناه في الشرع، فهو حجر للمالك عين الموقوف عن التصرف فيها، ومنع وارثه من تملكها، وإمكان الانتفاع بها إن كان ممكنا له حق الانتفاع بها حسب شروط الواقف، وبنظرة فاحصة إلى عملية الوقف يتبين منها بعض الأمور الاعتقادية كالإيمان بالغيب، وثبات الإيمان واليقين بالله سبحانه وتعالى، وتصديق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عن ربه جل وعلا، واستمرار الثواب والخير بعد الممات خلافا لمن ينكر ذلك ويجحده.

فالمؤمن يصدق بوعد الله سبحانه وتعالى للمنفقين في سبيله ويدرك أن ما يقدمه لله سبحانه وتعالى سيلقى خيرا منه كما في قوله تعالى: «آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير» وقوله تعالى: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون».


د. عبدالرحمن بن سليمان المطرودي

وذكر الشيخ المطرودي أن من صفات الوقف أيضا أنه إحياء لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فالوقف مما ندب إليه صلى الله عليه وسلم، وعمل به أصحابه رضوان الله عليهم، وتعاقب فعله في الأمة المسلمة إحياء للسنة، ويقينا فيما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو عمل ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له». فأخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أن الصدقة الجارية من الأعمال التي يبقى أجرها للإنسان ويستمر بعد مماته، فإحياء سنة الوقف من سنن الإسلام.

استثمار طويل الأجل

وفي الوقف استمرار لعطاء الإنسان، وإسهام منه في ذكره بالخير، ودعوة للغير للاقتداء به في إحياء هذه السنة المباركة، وفي الوقف إسهام في تنمية المجتمع، وتلمس لحاجاته وحاجات أبنائه، والوقف استثمار طويل الأجل يحافظ على المال، ويمتد نفعه إلى أجيال متعاقبة، وفي هذا المعنى يقول زيد بن ثابت رضي الله عنه: لم نر خيرا للميت من هذه الحبس الموقوفة، أما الميت فيجري أجرها عليه، وأما الحي فتحبس عليه، ولا توهب ولا تورث، ولا يقدر على استهلاكها.

كما أن في الوقف تحقيقا لمبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وفيه تنويع لمصادر مساعدة الفقراء والمساكين في المجتمع المسلم، ومن نجاح هذا المنهج وتميزه وفاعليته نجد أن بعض المجتمعات الغربية بدأت تأخذ به وتعمل به إلى غير ذلك من الأمور التي يصعب حصرها وتعدادها.

وعن الجهات التي تستفيد من ريع الوقف قال د. المطرودي: هي حسب ما يحدده الواقف في وثيقة وقفه، فتصرف غلة الوقف بحسب شروط الواقف، ولا يصرف في غير ما شرطه الواقف، وإذا انقطع مصرف الواقف بأي وجه من وجوه الانقطاع فتطلب الفتوى الشرعية في إيجاد مصرف بديل، وذلك خلال النظر في أقرب المصارف الشرعية لشرط الواقف.

واستطرد وكيل وزارة الشؤون الإسلامية أن التعريف بالوقف ومكانته في الإسلام مهمة كل مسلم، وإن تفاوتت المسؤولية، ولكن على كل مسلم واجب نحو التعريف بهذه السنة يجب أن يؤديه.

وقال إن وسائل الإعلام بكافة أشكالها تقع عليها مسؤولية عظيمة في التعريف بالوقف ومكانته في الإسلام، وكذا مكانته في تنمية المجتمع المسلم والإسهام في ذلك.

وقال د. المطرودي: أما بخصوص التعاون بيننا وبين جهات إسلامية أخرى في مجال الأوقاف فإنه يتم التعاون بين وزارة الشؤون الإسلامية، وبين نظائرها في العالم الإسلامي في مجال الأوقاف من خلال القنوات المتعارف عليها في هذا المجال.

وقف البوصة والنشير

مكافأة مالية

وأشار إلى أن مجلس الأوقاف الأعلى في السعودية رصد مكافأة لمن يخبر عن وقف مجهول ويثبت ذلك شرعا بما يعادل 5٪ من قيمة الوقف، والمسلم يجب ألا ينظر إلى المكافأة المالية فحسب، بل ينظر إلى مسؤوليته أمام الله سبحانه وتعالى، فعلى المسلم أن يبرئ ذمته مما يعلم ففي ذلك احتساب لله سبحانه وتعالى، ثم إن فيه إعانة للمسلم على نفسه.

وأكد أن حصر الأوقاف، وتسجيلها والمحافظة عليها من المهمات التي تقع على كاهل هذه الوكالة، ولديها خطة لحصر الأوقاف وتسجيلها، واستخدام الحاسب الآلي في هذا، وقد توجت بموافقة الوزير د. عبدالله التركي، ويجري الآن تنفيذها.

وقد قطعنا شوطا لا بأس به ويجري في المدينة المنورة الآن ترقيم للأوقاف تمهيدا لوضع لوحات عليها تحمل رقم كل وقف في الحاسب الآلي في الوكالة، وسوف يستكمل العمل في بقية المناطق إن شاء الله تعالى قريبا بطرق ووسائل حديثة.

وأهل الخير من رجال الأعمال وذوي اليسر لهم إسهامات مشهودة في مجالات الخير والإحسان، وقد سبق توجيه الدعوة إلى كل من يريد أن يوقف، ويرغب في مشورة الوزارة، فإن الوزارة على أتم الاستعداد للتعاون معه في كل ما يريد، فمن يريد إجراء وقف عليه الاتصال بوكالة الوزارة لشؤون الأوقاف، أو بأحد فروع الوزارة، وسيجد إن شاء الله من الجميع كل عون ومساعدة وترحيب.

ثم تطرق إلى العمل في أوقاف البوصة والنشير، ومجمع وقف الدواوية في المدينة المنورة فقال: إن من أهداف وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف في تنمية موارد الأوقاف بجميع الوسائل الممكنة شرعا، ومنها المشروعات التي تقام على أراضي الأوقاف، وما موقف البوصة والنشير، ووقف الدواوية في المدينة المنورة إلا مثال للمشروعات الأخرى التي نفذتها الوزارة، ومنها على سبيل المثال مجمع وقف الوشكلي، ووقف الباشا الجديد في جدة، ومشروعات أخرى يجري تنفيذها حاليا في جدة، ومكة المكرمة، وأخرى يجري الآن استكمال الدراسات الفنية والإجراءات لإنشائها. ■

الرحمة المهداة

تأليف القلوب

□□ من مظاهر السياسة الحكيمة التي اتبعها رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوة الناس إلى الإسلام سياسة تأليف القلوب، حينا بالمال، وحينا آخر بالعفو والسماحة، وأحيانا كثيرة بالكلمة الطيبة، وسيرته الكريمة خير شاهد على اتباعه لهذه السياسة الحكيمة.

فمن تأليف القلوب بالمال رجاء إسلام بعض زعماء الشرك، أنه صلى الله عليه وسلم خرج معه صفوان بن أمية يوم حنين فأعطاه إبلا محملة وقال: «هذا لك»، فقال صفوان: هذا عطاء من لا يخشى الفقر، وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما مسلمين مطاعين في قومهم، يرجي بعطيتهم قوة إيمانهم، كما أعطى عيينة بن حصن، والأقرع بن حابس.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتألف قلوب القادة والعامة بمواجهة الإيذاء بالعفو والسماحة، والإساءة بالصفح والإحسان، لأنه بهذا الخلق الكريم يطفئ نار العداوة والبغضاء في النفوس، ويرغب أهلها بالدخول في الإسلام، أو الثبات عليه، من ذلك ما روى البخاري أن ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة وقع أسيرا في يد المسلمين، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يربط بسارية من سواري المسجد، ثم أكرمه وأحسن إليه، وقال بعد ثلاثة أيام من أسره: «أطلقوا ثمامة»، فكان لهذا العفو والإحسان أثر عظيم في نفس زعيم بني حنيفة وسيدها، إذ ما كان منه إلا أن أعلن إسلامه، وهو يقول: والله يا محمد، ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي.

ومن تأليف القلوب بالكلمة الطيبة ما قاله الرسول الكريم لأعرابي عندما بال في المسجد: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول»، فأثر هذا الخلق الكريم في نفسه فقال: «اللهم ارحمني ومحمدا، ولا ترحم معنا أحدا».

أوليس السائرون في طريق الدعوة الإسلامية في حاجة إلى إحياء سياسة تأليف القلوب بالعفو والسماحة، وبالرفق والكلمة الطيبة؟ ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

في بنجلاديش

مؤامرات لجمعيات تنصيرية

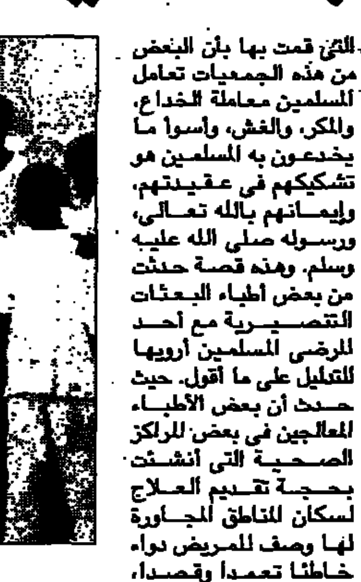
بنجلاديش-أختر حسين

□ تلجأ هيئات ومؤسسات التنصير إلى استغلال حاجة الفقراء إلى الغذاء والدواء والكساء، فتقدم لهم الصليب والإنجيل أولا، ثم الخبز والدقيق والحليب الجاف، حالما تطأ أقدامهم أعتاب الكنيسة، وتأتي هذه الحملات التي يخصص لها كل عام من قبل منظمات وجمعيات تنصيرية ملايين الدولارات، كي تنفث سمومها التنصيرية مستغلة في تلك الأوضاع المعيشية البالغة القسوة التي يعيشها الفقراء، ويشهد المسلمون في بنجلاديش هذه الأيام حملات تنصيرية منظمة وواسعة الانتشار تهدف إلى زعزعة المسلم البنغالي في عقيدته، وبالتالي إبعاده عن دينه.

ولقد تبين لي عبر جولتي الاستطلاعية لبعض المناطق والأرياف، أن أنشطة الجمعيات الأجنبية غير الإسلامية كبيرة جدا يصعب حصرها، وقد يحتاج تعدادها، أو دراسة منهجها، أو بحث أو إحصائية إلى الوقت الطويل، وإمكانيات ضخمة، فبعضها يعمل مباشرة، والبعض الآخر اختار أعوانا له من أبناء بنجلاديش أنفسهم، بإقامة الجمعيات الخيرية التي تعمل لنشر وبث مبادئهم، وأهدافهم مقابل مرتبات مغرية مع توفير جميع وسائل النقل، من السيارات، والعبارات المجهزة للطرق الوعرة، وهؤلاء يختارون موظفيهم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم مابين الـ 20 إلى 25 سنة من الذكور والإناث، بعد أن يتم إقناعهم بأن هذه الأعمال والخدمات القصد منها التنمية الاقتصادية للبلاد، حتى بعض المسلمين الذين يعملون في هذه المنظمات لا يتحرجون من وضع الصليب على بطاقاتهم الشخصية الخاصة بهم.

وضع خطير

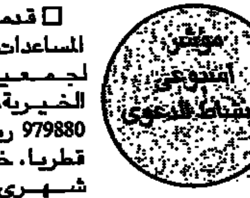
وأثناء جولتي التقيت بالكثير من المواطنين من أبناء بنجلاديش وسألتهم عن الأوضاع التي يعيشونها فأجابني بعضهم بأن الوضع الحالي المحيط بنا خطير جدا. وقد أفادتني الاستطلاعات التي قمت بها بأن البعض من هذه الجمعيات تعامل المسلمين معاملة الخداع، والمكر، والغش، وأسوأ ما يخدعون به المسلمين هو تشكيكهم في عقيدتهم، وإيمانهم بالله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم. وهذه قصة حدثت من بعض أطباء البعثات التنصيرية مع أحد المرضى المسلمين أرويها للتدليل على ما أقول. حيث حدث أن بعض الأطباء المعالجين في بعض المراكز الصحية التي أنشئت بحجة تقديم العلاج لسكان المناطق المجاورة لها وصف للمريض دواء خاطئا تعمدا وقصدا، ونصحه بأن يشرب باسم الله، فلما شرب المريض، لم يحصل له الشفاء بهذا الدواء لكونه دواء غير صحيح، فراجع الطبيب مرة أخرى شاكيا أن مرضه ازداد، فأعطاه الطبيب نوعا آخر من الدواء خطأ أيضا، ويقصد مرة أخرى وقال له اشرب باسم محمد، وفعل المريض كما أمره الطبيب، ولكن لم يبرأ المريض أيضا من مرضه، ثم راجع المريض الطبيب مرة أخرى، يشكو من مرضه الذي ازداد عليه، فزجره الطبيب زجرا عنيفا ثم وصف له دواء صحيحا يتوافق مع مرضه الذي ابتلي به، وأمره أن يشرب باسم عيسى فشربه المريض فشفي بإذن الله تعالى، وهذا الفعل الخبيث من الطبيب مع المريض القصد منه هو زرع الشك وزعزعة إيمان للمريض بربه تعالى، وبنبيه صلى الله عليه وسلم. وهناك بعض التنظيمات التنصيرية تستخدم أسلوب الغش والكذب والتحايل على أموال الناس، حيث اكتشف في محافظة «تنغائل» أن منظمة تنصيرية باسم R.D.P مسجلة لدى الحكومة برقم T598 اختفت عن أعين الناس، وأغلقت مكاتبها، وذهبت لمكان مجهول وذلك بعد الحصول على مبالغ تقدر بربع مليون «تكا» العملة البنجلادشية، من المواطنين بعد أن أقنعتهم بأنها ستقوم بتقديم قروض ميسرة، ومساعدة الضعفاء. كل هذا سرد يسير لما يجري من مؤامرات ومكائد الجمعيات والهيئات التنصيرية في بنجلادش التي تبذل قصارى جهدها للنيل من الشريعة الإسلامية السمحاء وحامليها تحت ستار العديد من الأنشطة والمشروعات الخيرية والاجتماعية حسب زعمهم.


التنصير يتخفى وراء المساعدات الإنسانية

دور العلماء

ويأتي دور العلماء الغيورين على الدين والعقيدة الصحيحة من أبناء بنجلادش بتبصير الناس بمخططات هذه الجمعيات والمنظمات وما يدسونه لهم من خلال هذه الأعمال، مطالبين أبناء المسلمين بتمسكهم بعقيدتهم الإسلامية ودينهم الحنيف، وأن يقفوا ضد هذه العواصف، وما يخالف المنهج الإسلامي. ■

التجارة الرابحة



□ قدمت لجنة المساعدات التابعة لجمعية قطر الخيرية، مبلغ 979880 ريالا قطريا، خلال شهري يناير، وفبراير الماضيين. صرح بذلك الشيخ عبدالله محمد عبدالله الدباغ الأمين العام للجمعية وقال إن هذه المساعدات تتنوع ما بين داخلية وخارجية، من بين المساعدات الداخلية مبلغ 694600 ريال خصصت كمساعدات سداد ديون شرعية لبعض المعسرين، وتقديم مساعدات للمقبلين على الزواج، وعلاج بعض المواطنين والمقيمين وإعانة بعض الأسر المحتاجة، فيما بلغت المساعدات الخارجية مبلغ 258280 ريالا تم تقديمها كمساعدات مقطوعة لمؤسسات طبية وبناء بعض المساجد والمراكز الإسلامية في الخارج، وكفالة بعض المدرسين في كل من تشاد والهند.

● أقام المعهد الحرفي بباكستان التابع للجنة الدعوة الإسلامية حفلا بمناسبة تخريج 40 طالبا موزعين على عدة تخصصات حرفية. صرح بذلك فهد الشامري نائب رئيس اللجنة ومدير مكتبها وقال إن المعهد يمنح خريجه بالإضافة إلى شهادة التخرج المكائن والمعدات اللازمة لممارسة عملهم.

● يقوم مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية بالمدينة المنورة بجمع التبرعات للمتضررين من الزلزال، ووباء الكوليرا في كل من أفغانستان الإسلامية، وجزر القمر، صرح بذلك د. حمزة زهير حافظ المشرف الإقليمي بالمدينة المنورة.

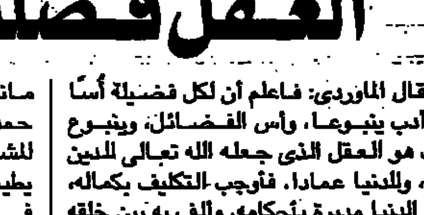
● دعت رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، إلى الإسهام في بناء بيوت الله في البلدان التي لا توجد فيها مساجد، وأشار الأمين العام للرابطة د. عبدالله ابن صالح العبيد، إلى أن الرابطة تسعى من خلال ذلك إلى بناء خمسين مسجدا في عواصم مختلفة من العالم. ■

تأصيل



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

العقل فضله وزينته



□ قال الماوردي: فاعلم أن لكل فضيلة أسا ولكل أدب ينبوعا، وأس الفضائل، وينبوع الآداب هو العقل الذي جعله الله تعالى للدين أصلا، وللدنيا عمادا، فأوجب التكليف بكماله، وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه، وألف به بين خلقه مع اختلاف هوياتهم، ومآربهم، وتباين أغراضهم، ومقاصدهم، وجعل ما تعبدهم به قسمين:

قسما وجب بالعقل فأكده الشرع، وقسما جاز في العقل فأوجبه الشرع، فكان العقل لهما عمادا، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما اكتسب المرء مثل عقل يهدي صاحبه إلى هدى، ويرده عن ردى».

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أصل الرجل عقله، وحسبه دينه، ومروءته خلقه.

وقال الحسن البصري رحمه الله: ما استودع الله أحدا عقلا إلا استنقذه به يوما ما.

وقال بعض الحكماء: العقل أفضل مرجو، والجهل أنكى عدو.

وقال بعض الأدباء: صديق كل امرئ عقله، وعدوه جهله.

وقال بعض البلغاء: خير المواهب العقل، وشر المصائب الجهل.

واعلم أنه بالعقل تعرف الحقائق، ويفصل بين الحسنات والسيئات، وقد ينقسم إلى قسمين: غريزي، ومكتسب.

فالغريزي هو: العقل الحقيقي وله حد يتعلق به التكليف، لا يجاوزه إلى زيادة، ولا يقصر عنه إلى نقصان، وبه يمتاز الإنسان عن سائر الحيوان، فإذا تم في الإنسان سمي عاقلا وخرج به إلى حد الكمال.

وأما العقل المكتسب، فهو نتيجة للعقل الغريزي، وهو نهاية المعرفة، وصحة السياسة، وإصابة الفكرة، وليس لهذا حد لأنه ينمو إن استعمل، وينقص إن أهمل، ونماؤه يكون بأحد وجهين: إنما بكثرة الاستعمال إذا لم يعارضه مانع من هوى، ولا ضاده من شهوة، ولذلك حمدت العرب آراء الشيوخ حتى قال بعضهم: للمشايخ أشجار للوقار، ومنابع الأخبار لا يطيش لهم سهم، ولا يسقط لهم وهم، إن رأوك في قبيح صدوك، وإن أبصروك على جميل أمدوك.

وقيل: عليكم بآراء الشيوخ فإنهم إن فقدوا ذكاء الطبع فقد مرت على عيونهم وجوه العبر، وتصدت لأسماعهم آثار الغير.

وقيل في منثور الحكم: من طال عمره نقصت قوة بدنه، وزادت قوة عقله.

فما بالك إذا اجتمع مع كبر السن وكثرة التجارب العلم السليم المبني على قواعد الشرع، والحكمة والصبر، والنظر إلى المصلحة ومواطنها.

وأما الوجه الثاني: فقد يكون بفرط الذكاء، وحسن الفطنة، وتلك جودة الحدس، في زمان غير موصل للحدس، فإذا امتزج بالعقل الغريزي صارت نتيجتهما نمو العقل المكتسب، وإذا اجتمع هذان الوجهان في العقل المكتسب، وهو ما تسميه فرط الذكاء بجودة الحدس، وصحة القريحة بحسن البديهة مع ما ينميه الاستعمال بطول التجارب، ومرور الزمان بكثرة الاختبار فهو العقل الكامل على الإطلاق في الرجل الفاضل بالاستحقاق والعقل المكتسب إذا تناهى وزاد فإن ذلك يكون فضيلة، لأن الزيادة فيه علم بالأمور، وحسن إصابة الظنون، ومعرفة ما لم يكن إلى ما يكون، حتى قيل في منثور الحكم: كل شيء إذا كثر يرخص إلا العقل فإنه إذا كثر غلا.

أما الدهاء والمكر فهو مذموم: لأن صاحبه صرف فضل عقله إلى الشر، ولو صرفه إلى الخير لكان محمودا، وقد ذكر المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب فقال: كان والله أفضل من أن يخدع، وأعقل من أن يخدع. وقال عمر: لست بالخب، ولا يخدعني الخب. ■

هؤلاء يجب أن يقفوا عند حدهم

الرياض-عقيل العقيل

□ أوضح الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، عدة شروط وصفات ينبغي أن يتحلى بها الداعية إلى الله تعالى، وذكر منها العلم والصبر، والحلم والقدوة الحسنة، وأن يكون عمل الداعية مطابقا لقوله، وأن يكون على يقين بأن العاقبة الحميدة للحق ولو تأخرت.

وقال الشيخ الفوزان: لما كانت الدعوة إلى الله عز وجل منصبا جليلا، وجب أن لا يتقدم للقيام به إلا من توفرت فيه شروط وتحلى بصفات تليق بهذا المنصب ومنها:

أن يكون على علم بما يدعو إليه، قال تعالى: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة»

فالرسول صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله على بصيرة، والبصيرة هي العلم، فلا بد للداعية من العلم بما يشرع وما لا يشرع، بأن يميز بين السنة والبدعة، والحسنة والسيئة، والحلال والحرام، وأن يعرف الشرك والتوحيد، وما هو الكفر والفسوق والعصيان، حتى يعامل المدعوين بحسب ما عندهم من الخلل.

وأشار الشيخ الفوزان إلى أن الداعية يحتاج إلى العلم الذي يستطيع به إقناع المعارض، وإفحام المناظر، ودحض الشبهة، لأن الله تعالى يقول: «وجادلهم بالتي هي أحسن»

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه إلى اليمن «إنك تأتي قوما من أهل الكتاب» نبهه على ذلك ليتهيأ لمناظرتهم، ويعد الأجوبة الصائبة لامتحانهم له لأنهم أهل علم سابق بخلاف المشركين، وعبدة الأوثان الذين لا علم عندهم، ومخاطبة العالم ليست كمخاطبة غيره، فالجاهل لا يصلح أن يكون داعية لأنه يهدم ولا يبني، ويفسد ولا يصلح، ويقف عند أدنى شبهة، وينقطع عند أدنى خصومة، فلا يحصل المقصود، أو يتكلم بجهل، أو يحكم بغير علم، والله تعالى قد حرم القول عليه بلا علم، وجعله عديلا للشرك.

وقد انتمى للدعوة اليوم أناس لا علم عندهم، فيخشى أن يحدثوا آثارا سلبية، فالواجب أن يقفوا عند حدهم، ولا يدخلوا فيما ليس من اختصاصهم، وأن يستبدلوا بأهل العلم والبصيرة.

وعلى الداعية أن يكون عاملا بما يدعو الناس إليه من الخير لأن الناس ينظرون إلى عمله قبل أن يستمعوا إلى قوله.

وقد ذكر سبحانه عن نبيه شعيب عليه السلام أنه قال لقومه «وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد الإصلاح ما استطعت»

قال شيخنا الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: يفهم من هذه الآية الكريمة أن الإنسان يجب عليه أن يكون منتهيا عما ينهى عنه غيره، مؤتمرا بما يؤمر به غيره، وقد بين سبحانه ذلك في مواضع أخرى كقوله لنا «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم»

وفي الصحيحين من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار، فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فيجتمع عليه أهل النار فيقولون: يافلان ألست كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر، فيقول: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه» وقد قال الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

ويمضي الشيخ الفوزان في حديثه عن شروط الداعية وصفاته فيقول: على الداعية أن يكون مخلصا لله في دعوته لا يريد بها رياء ولا سمعة ولا مدحا من الناس، ولا إظهارا لنفسه، وإنما يريد إظهار دين الله، وإعلاء كلمته، ونفع المدعوين وهدايتهم إلى الخير، وهذا يؤخذ من قوله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله».

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فيها التنبيه على الإخلاص لأن كثيرا ولو دعى إلى الحق فهو يدعو إلى نفسه، يعني أنه يريد الظهور والمدح من الناس، وهذا ينافي الإخلاص.

وعلى الداعية أن يتحلى بالصبر والحلم فإنه سيلقى في سبيل الدعوة المشاق، وسيواجه صعوبات، وما لم يتحل بالصبر والحلم فإنه سيقف في أول الطريق، ولهذا لما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالدعوة أمره بالصبر فقال: «واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون» وقال لقمان لابنه: «وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور»

وطالب الشيخ الفوزان من الداعية أن يثق أن العاقبة الحميدة للحق ولو تأخرت، ولا يقنط ولاييأس من حصول النتائج الحميدة ولو على الأقل إقامة الحجة وبراءة الذمة. كما ذكر الله سبحانه عن الذين أنكروا على أصحاب السبت فعلتهم الشنيعة، فقال «لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون»

قال الإمام الشوكاني رحمه الله أي موعظتنا معذرة إلى الله حتى لا يؤاخذنا بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذين أوجبهما الله علينا، ولرجاء أن يتعظوا فيتقوا ويقلعوا عما هم فيه من المعصية. ■



قصص خرافية في البريد الالكتروني

واشنطن - عمار بكار

□ إذا كنت من الكثيرين الذين يظنون أن أولئك الذين يتعاملون مع الكمبيوتر هم من واسعي الأفق والعقلية المقتدرة فأنت هذه المرة مخطئ، الدليل على ذلك بعض رسائل البريد الالكتروني التي تدل على سطحية وسذاجة غير منتظرة من مسلم متعلم. كل أسبوعين أو ثلاثة أجد في صندوق البريد الالكتروني رسالة بعنوان «رسالة من السعودية».

هذه الرسالة تمثل تلك القصة القديمة عن خادم مزعوم لقبر الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم اسمه الشيخ أحمد، الذي ادعى، حسب ما تقول القصة، أنه شاهد الرسول صلى الله عليه وسلم على الحقيقة، وعلمه الرسول عليه الصلاة والسلام كلمات يعلمها للناس من كتبها وينسخها ويوزعها يحصل له كل خير يحلم به بدءا من وعد الرسول عليه الصلاة والسلام بدخول الجنة هو وأولاده وانتهاء بالحصول على عمل ومال كثير، ومن يكتمها ولا يوزعها تنهال عليه المصائب من حيث لا يدري بدءا بالحرمان من مغفرة الله تعالى عما يقول المشركون علوا كبيرا وانتهاء بالموت خلال 10 أيام.

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رد على هذه الرسالة ومافيها من ادعاءات شركية مخالفة لأصول الإسلام منذ أكثر من 15 عاما، وكان في رده يشير إلى أن القصة قديمة. هذه القصة تطورت مع عصر الكمبيوتر فلم يعد مطلوبا منك أن تنسخ القصة بخط اليد 13 مرة بل أن تستخدم خاصية التحويل في البريد الالكتروني لتحول الرسالة نفسها لعناوين من تعرف.

بعض نصوص الرسالة تجعل الشيخ أحمد المزعوم قد شاهد الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام بعد أن قرأ القرآن ليلة الجمعة ونام، الغريب ليس أن هناك من يرسل هذه الرسالة في البداية لأن هناك دائما أناسا تغلغلت في قلوبهم مثل هذه الممارسات الشركية الساذجة، إلا أن الغريب أن هذه الرسائل تذهب في كثير من الأحيان لطلبة مسلمين في تخصصات علمية دقيقة وفي جامعات مرموقة في الولايات المتحدة وأوروبا مثلا ثم تجدهم يسارعون في تحويل هذه الرسائل تفاديا لتلك المصائب التي ستأتي من وراء تجاهل أوامر الشيخ أحمد.

احتفظت بعدد كبير من هذه الرسائل التي وصلتني تحمل نفس النص وكأنها تكمل دورتها كل فترة لتصلني باستمرار. فيما يلي أمثلة للعبارات التي جاءت مع تحويل الرسالة:

«الآن فقط استلمت هذه وأعتقد أنها مهمة جدا لنا جميعا أن نقرأها» عائشة، «حولها إنها فعلا تستحق» سهيل، «هذه مهمة جدا لك خاصة» طارق، «عندي شك من صحة هذه الرسالة ولكن لامانع من تحويلها» هدى، «إلا الشيخ أحمد يزعل منك حولها وريحني» مها، «سبحان الله الدين يسر» عزام، «عظيم جدا» سهر.. من بين كل هذه الرسائل لدي رد وحيد ضد صحة هذه الرسائل كتبتها طالبة بجامعة هارفارد الأمريكية اسمها «عائشة موسى».

كما قلت بعض هؤلاء طلبة في أرقى التخصصات العلمية، أليس مؤلما أن يكون هؤلاء خبراء في أجزاء دقيقة من العلم وهم جاهلون بما يجب من الدين بالضرورة.

الانترنت بقدر ما هو مفيد في توعية الناس بالإسلام فهو يكشف عوارهم وجهلهم بالدين. وقد يكون يوما وسيلة سهلة للخرافيين والقبوريين لترويج شائعاتهم (هذا حاصل حاليا من خلال عدد من الصفحات الخاصة بالفرق الصوفية المتطرفة)، ومن يدري فقد نجد يوما صفحة على الانترنت لقبر أحد الأولياء يدخل فيها القبوريون إلى القبر من خلال فأرة التحكم ويدفعون ما يدعونه تقربا للولي ببطاقة الائتمان، وربما يشاهدون فيلما حيا للقبر. نسأل الله المعافاة!

أخيرا بقي أن أقول إن مثل هذه الرسائل والتي تسمى بمصطلح البريد الالكتروني «رسائل السلاسل» والتي يطلب منك مرسلها أن تحولها لآخرين، منتشرة كثيرا وتصل باستمرار لمن لديهم صناديق البريد الالكتروني، إحدى الرسائل وصلتني بالأمس وتطلب مني أن أحول هذه الرسالة لأكبر عدد من الناس، وتدعي أن شركة «ميكروسوفت» قد طورت برنامجا سريا خاصا يستطيع الإخبار بسيرخط الرسالة وستعطي جوائز لأكثر 50 شخصا يحولون هذه الرسالة لأشخاص ومجموعات نقاش، بالطبع هذه فقط رسالة من سلسلة. وهذا النوع من الرسائل ممنوع في العديد من الجامعات والشركات التي تشرف على خدمة البريد الالكتروني وربما عاقبت مرسلها. ■

الاقتصاد الإسلامي

□ الموقع الذي يحمل اسم «شبكة البنوك والتمويل الإسلامي» يتضمن مئات الصفحات التي تمثل رحلة اقتصادية تنتهي بقارئها برصيد غير قليل من المعلومات عن الاقتصاد الإسلامي، على الموقع معلومات أولية للذين لا يعرفون الكثير عن الاقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية في العالم، ونموها السريع، والاحصائيات المرتبطة بها والتي كتبت بلغة متناسبة مع القارئ المسلم وغير المسلم.

على الموقع أيضا تفاصيل برنامج تدريب دولي حول الاقتصاد الإسلامي، وهو ثلاثة أجزاء، الجزء الأول منها مجاني تماما، وإذا قرر المتعلم إكمال دراسته للبرنامج فإنه يدفع رسوم الجزء الثاني والثالث (مجموعها 300 دولار للمتخصصين و120 دولارا للطلاب). هذا البرنامج هو الأول من نوعه على الانترنت في مجال الاقتصاد الإسلامي. وربما كان الأول من نوعه بين الصفحات الإسلامية. ويعتمد على مبدأ «التعلم عن بعد»، وسيعتمد البرنامج على إرسال المواد المطلوب دراستها بالبريد الالكتروني، ثم مناقشتها بشكل مستمر من خلال البريد الالكتروني مع عدد من كبار الاكاديميين في مجال الاقتصاد الإسلامي مثل «د. رودني ويلسون» استاذ الاقتصاد بجامعة «دورهام» البريطانية ونائب رئيس الجمعية البريطانية للدراسات الشرق الأوسط، ومؤلف عدة كتب معروفة في مجال الاقتصاد الإسلامي، ود. ناظم علي رئيس مركز جامعة «هارفارد» الأمريكية للاقتصاد الإسلامي، ود. أحمد الأشقر استاذ الاقتصاد بجامعة «بايسلي» البريطانية ومؤلف مجموعة كبيرة من الكتب والمقالات، ود. مالكولم هارير» استاذ الاقتصاد والإدارة بجامعة «كرانفيلد» البريطانية وصاحب عدة كتب في الاقتصاد الإسلامي، ومحمد اكرم خان مؤلف عدة كتب في الاقتصاد الإسلامي في باكستان، وغيرهم في استراليا والهند، البرنامج سيبدأ في 21 أغسطس 1998م وسيستمر لمدة 18 أسبوعا مقسمة على ثلاثة أجزاء، يستمر كل جزء منها 6 أسابيع.

أيضا على الموقع عشرات البحوث الكاملة في مجال الاقتصاد الإسلامي ويمكن إنزالها على جهاز الكمبيوتر أو طبعها وبالتالي الاستفادة منها مباشرة.

على الموقع أيضا متابعة يومية لأسعار الأسهم في عدد من البورصات حول العالم الإسلامي مثل بورصة السعودية والأردن وماليزيا وأندونيسيا وتركيا والكويت والبحرين وباكستان. الطلاب والباحثون في مجال الاقتصاد الإسلامي سيجدون قاعدة معلومات لطيفة حول علماء الاقتصاد الإسلامي والجامعات التي لديها برامج في مجال الاقتصاد الإسلامي حول العالم.

هناك أيضا على الموقع مداخل لصفحات عدد من مؤسسات الاقتصاد الإسلامي مثل بنك التنمية الإسلامي بجدة، ومجموعة البركة بجدة، والبنك الإسلامي بماليزيا، ومجموعة البنكيين الماليزيين والعرب، وبنك راكيات بماليزيا، وبنك المعاملات بأندونيسيا، ومؤسسة «أمانا» بأمريكا، و«فيلكا» للاستثمار بأمريكا، ومجموعة أبرار بماليزيا، و«إم إس آي» بأمريكا، والمستثمر الدولي بالكويت، وشركة تكافل للتأمين بأمريكا، وبنك مصر، وغيرها.

صاحب هذا الموقع هو د. محمد عبيد الله الاستاذ بأكاديمية «إكسافير» للإدارة بالهند. ويقول إنه يستهدف بموقعه هذا الباحثين والبنكيين والاقتصاديين وصانعي السياسات الاقتصادية، وطلاب الاقتصاد. ■

عنوان الموقع: http://www.ximb.stpbh.soft.net/faculty/obeid/
العنوان الالكتروني للدكتور عبيد الله: obeid@ximb.stpbh.soft.net

ذكريات الصرب عن اغتصاب المسلمات في معسكرات الاعتقال

□ إذا كانت حرب البوسنة قد هدأت على أرض الواقع، فإن الأمر ليس كذلك أبدا على ساحات الانترنت، في مجموعة نقاش خاصة بالجمهوريات اليوغسلافية السابقة على الانترنت هناك دائما نوع من أشد ما يمكن أن تجد من القتال الكلامي القاسي الذي لا يهدأ، الصرب يعتقدون أن الحرب مبررة وأن المسلمين أصلا غرباء عن الأرض، وأن البوسنيين بالغوا إعلاميا في تصوير ما حدث وأنهم فعلوا بالصرب مثل ما فعلوا بهم، بينما المسلمون يدافعون ويهاجمون الصرب، وكل هذا النقاش ممزوج بأشد ما يمكن أن يتخيل شخص من الشتائم والمسبات وبعضها مبك حين ترى الصرب يعيرون المسلمين بفتياتهم المغتصبات أو حين تراهم يهاجمون، بينما المسلمون لا يستطيعون إلا المزيد من الشتائم والسباب، مثل هذه المجموعة تخبرك تماما أن حرب البوسنة قد تترك آثارها على المدى الطويل.

أحد الأشياء الغريبة أن أحد الصرب في المجموعة، وكان جنديا ضمن الجيش الصربي قال إنه التقى بضابط اسرائيلي كان قد قاتل في حرب 1967م، وأن هذا الضابط جاء لصربيا لتدريب الجنود على كيفية استعمال سلاح جديد أمدتهم به اسرائيل، وهذا الضابط الاسرائيلي نفسه قال للجنود إن المسلمين يصعب تدميرهم بقتل أفرادهم، وأن الأسهل تدميرهم معنويا بالممارسات الشنيعة مثل الاغتصاب وغير ذلك.

أحد المشاركين من الصرب قال إنه لا يظن أن هذا الضابط اسرائيلي، وإنما أوروبي يحمل جنسية مزدوجة أوروبية واسرائيلية. لكن الشخص الأول رد عليه بأنه متأكد أن الضابط اسرائيلي وأن السلاح جاء من اسرائيل. إياك أن تذهب لقراءة رسائل هذه المجموعة فربما لا تتحمل قراءة أحاديث بعض الصرب عن ذكرياتهم من معسكرات الاغتصاب الجماعية، إنه أمر يقطع نياط القلب وقد يملأ فمك بالشتائم. ■

عنوان المجموعة:
Newsgroups _soc.culture.yugoslavia



في الظل

إنها شخصيات تحت الضوء.
لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

مدير إدارة البرامج الدينية والثقافية بالتليفزيون السعودي:

العلماء وطلبة العلم مادتنا وزادنا

الرياض - عقيل العقيل

□ قضايا الشباب وقضايا الإعلام هاجس يراود الكثير من المهتمين بأمور الأمة المسلمة وقضاياها الحيوية ونحن من خلال هذا الحوار نسلط الضوء على بعض هذه القضايا الإعلامية والاجتماعية مع د. محمد بن مخلف بن صالح المخلف - مدير إدارة البرامج الدينية والثقافية بالتليفزيون السعودي الذي قال:

- أتعامل بالرأفة مع الصغير والتنخي مع الكبير وبالنصح والارشاد والموعظة الحسنة. لا يخلو وقتي أبدا من المطالعة الحرة وخاصة في الكتب الإسلامية والتاريخ الإسلامي. أبرز الكتب التي أطالعها الكتب الإسلامية بشكل عام سواء منها ما يتعلق بعلوم القرآن أو علوم السنة أو التاريخ الإسلامي وكتب الفقه والعقيدة وكل نافع ومفيد. وأسمع للمفيد لاسيما المحاضرات والندوات التي يلقيها العلماء والمشايخ أعضاء هيئة كبار العلماء، حفظهم الله وبارك في جهودهم.

- لاشك أن الذي يضيع أكثر من الذي يحاول الواحد أن يستثمر وقته بما يفيد ويعود عليه بالنفع، فالعمل يأخذ حقه من الوقت والأولاد لهم نصيبهم وللنفس حقها والله المستعان.

- يقول الشاعر:

ويَنشأ ناشئ الفتيان منا
على ما كان عوده أبوه

فالتوجيه السليم للأولاد أمر مهم جدا هنا فيحاول الأب حمل أبنائه على القراءة والمطالعة الحرة بالتشجيع والتحفيز، أحيانا بالتحفيز المادي وأحيانا بالتحفيز المعنوي بأن تذهب به إلى جهة معينة، فتعرف الجوانب التي يرغبها، فعده بها إن هو أتم قراءة الكتاب الفلاني ونحو ذلك، وأحيانا توضع جوائز معينة لمن قرأ كتابا معينا أو استطاع الاجابة عن أسئلة معينة.

- الحمد لله العمل الإعلامي السعودي سواء كان مقروءا أو مكتوبا أو مسموعا متميز بالتزامه وبنهجه الإسلامي القويم، فالإعلام السعودي أعتبره مدرسة لمن يتابعه ويستفيد منه.

- الإعلام العربي لاشك أنه يخدم مجتمعاته لكنه يحتاج إلى توجيه أكثر، فيما يخص العقيدة الإسلامية، والتوجيه الإسلامي، وتربية النشء، وما يقدم للأسر، وما يقدم للمجتمع بشكل عام، فيحتاج إلى المزيد من هذا.

العقبات كثيرة

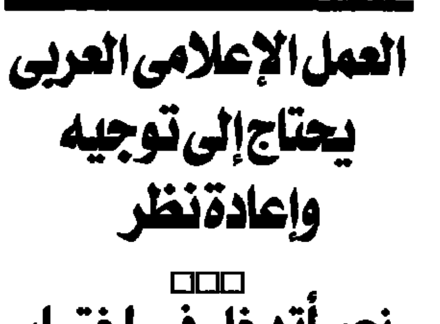
- الحقيقة أن أي عمل يقوم به الإنسان لابد أن يواجهه عقبات وربما يقع في أخطاء لأن الذي لا يعمل هو الذي لا يخطئ لكن - ولله الحمد - هذه العقبات تذلل بجهود المسؤولين ثم بجهود العاملين وجهود الزملاء ولله الحمد.




د. محمد بن مخلف المخلف

- العلماء وطلبة العلم والمشايخ هم مادتنا وزادنا في البرامج الدينية فهم الذين يدعموننا ويشاركون معنا ويساعدوننا واتهامهم بأنهم غير متعاونين في الجهاز الإعلامي اتهام في غير محله.

- على الشباب الالتزام بتقوى الله عز وجل فهي خير الزاد، والالتزام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وعليهم بالنهج الإسلامي القويم، لأنهم هم عماد الأمة ورجال المستقبل، وعليهم أن يحافظوا على انفسهم من هذه المغريات ومن بعض الفضائيات وأن يلتزموا بالنهج القويم وأساس ذلك كله التسلح بالعلم فالمتسلح بالعلم يستطيع الوقوف في وجه أي تيار جارف، فالعلم هو السياج المانع بإذن الله من كل الأهواء والتيارات وعلم الشريعة هو تاج ذلك كله وحصن حصين بإذن الله عز وجل لكل شاب عن كل شرك من أشراك الضلال والفساد، مع الاستزادة من العلوم الأخرى والتخصصات التي تخدم مصلحة الأمة المسلمة.



هذا هو الصديق

- البرامج التي تحكي التاريخ الإسلامي وسيرة السلف الصالح كثيرة ولله الحمد، لكن الناحية الدرامية هي التي تقل.

المحاذير كثيرة وذلك أن بعض الممثلين من الصعب أنك تصوره بشخصية أحد الصحابة أو حتى التابعين أو الأئمة، فمن هذه النواحي تقل الأمور الدرامية. لكن هناك برامج على شكل ندوات قدمت في التليفزيون السعودي في السنوات السابقة.

- اختيار الصديق قبل الطريق فينبغي أن تحرص على اختيار الصديق الذي يعينك على الخير وعلى أمور دينك وهو الذي ينبهك إذا أخطأت، هذا هو الصديق.

- نعم أتدخل في اختيار أصدقاء أبنائي بالتوجيه والمراقبة والمتابعة المعقولة لأن هذا جزء من المسؤولية «فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». ■

تجاهل أسئلة الطفل

القاهرة - «المسلمون»

□ يعاني الكبار من كثرة تساؤلات الأطفال وتلاحقها وقد يقابلونها بالرفض أو التجاهل أو التحوير أو التحريف وقد يجيبون عنها بطريقة غير صحيحة ولكن هذا مسلك غير صحيح فقد أكدت أحدث دراسة علمية حول هذا الموضوع قام بها د. ماهر صبري - المدرس بكلية التربية ببنها في مصر - أن باب التفاعل والحوار بين الكبار والصغار لابد أن يظل مفتوحا وأن على الكبار مواجهة الأسئلة الحرجة للأطفال لأنها تعكس رغبتهم في الاستطلاع والاكتشاف وحاجتهم إلى الفهم والمشاركة وخوفهم من الأشياء والظواهر الغريبة كما أنها تعكس كذلك رغبتهم في تقليد الكبار ومحاولتهم لتنمية قدراتهم اللغوية.

ويؤكد د. ماهر أن التساؤلات التي يطرحها الأطفال تؤدي ثلاث وظائف تكوينية تمثل أهمية كبرى لنموهم وهي تحقيق التوازن النفسي لديهم وتدريبهم على ممارسة التفكير الاستنباطي لتعرف البيئة المحيطة بهم ومساعدتهم في تعرف القيم الخلقية والسلوكية التي تقع داخل الاطار الثقافي والاجتماعي الذي يعيشون فيه.

ويرى د. ماهر أن مواجهة أسئلة الطفل بالعنف أو الاستخفاف بها أو إهمالها أو الاجابة الخاطئة عنها للتخلص من الحاجه قد تؤثر سلبا في حاجات الأطفال النفسية والاجتماعية فلا يتحقق لهم التوازن النفسي المطلوب. ■

حفيد الرئيس «جورج واشنطن» لـ«المسلمون»: ما يكتب عن الإسلام كذب وتلفيق

جلف - «المسلمون»

□ يوسف أشتون هو أحد أحفاد الرئيس الأمريكي الراحل «جورج واشنطن»، ولد في ولاية «فرجينيا»، ووالده ضابط بحري.. يحكي قصة إسلامه خلال عمله كمصور صحفي فيقول: وأنا أبحث عن إجابة لعدد من أسئلتي من خلال الدين المسيحي - وكنت أنتمي للكنيسة الانجليكية - ولكنني لم أجد الاجابة الشافية - فقد كنت مقتنعا أن الله شيء والمسيح شيء آخر - وكانت فترة عصيبة في حياتي.

وعملت مصورا صحفيا وذهبت إلى بيروت لتغطية وقائع الحرب الأهلية في لبنان - كنت متخوفا من العرب والمسلمين - لأننا تعلمنا في أمريكا من خلال الصحافة والسينما - أن المسلمين إرهابيون - بدائيون جهلة - ولكن تلك المعتقدات تغيرت في لبنان ورأيت أن كل ما يكتب عن المسلمين في الغرب وعن وحشيتهم كذب وتلفيق.

المسلمون الذين قابلتهم في لبنان قاموا بحمايتي من المخاطر أثناء تغطية أحداث الحرب الأهلية بلبنان قابلت إمام المسجد القريب من محل إقامتي في بيروت - وكنت أجلس إليه في المسجد للحديث عن الإسلام - وهنا بدأت في الاهتمام بالدين الإسلامي ولكنني لم أقرأ القرآن أو الحديث في تلك الوقت ولكنني استمعت وتحدثت كثيرا مع المسلمين في بيروت. بعد ذلك عدت إلى أمريكا وحاولت دراسة المذاهب المسيحية المختلفة - ولكنني لم أجد الراحة التي أنشدها في أي من تلك المذاهب والكنائس.

ثم قام السوفييت بغزو أفغانستان - فعملت مديرا إعلاميا للجنة تحرير أفغانستان في أمريكا - في محاولة لمساعدة الأفغان في الحصول على المعونة والسلاح.

وبعد ذلك عدت إلى عملي كمصور صحفي، وفي عام 1988م كونت شركة خاصة في مدينة «نيويورك» وهنا عملت مع عدد كبير من نجوم المجتمع، ومطربي «الروك أند رول» وبدأت أحيا حياة أخرى، حياة لهو ظننت وقتها أنها حياة سعيدة مليئة بالمتعة والاثارة والمجون.

ويوما من الأيام قابلت أحد موظفي مكتب الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في فيينا بالنمسا، وطلب مني الذهاب إلى سراييفو لتصوير أحداث الحرب هناك لمدة يومين فقط، فقلت له إنني اكتفيت بتصوير الحروب لأنني صورت ما يكفي من الحروب، مثل حرب أرتريا وأثيوبيا، وجبهة البوليساريو والمغرب، وأفغانستان، وبيروت، ولكن شيئا حدث في تلك الليلة جعلني أغير رأيي عندما عدت إلى غرفتي بالفندق شاهدت في أخبار التليفزيون نبأ سقوط قذيفة على الأطفال والنساء في طابور للخبز في سراييفو، وكان هذا الخبر صدمة أثارت مشاعري.

ذهبت إلى سراييفو والتقطت صورا بشعة في شوارع البوسنة، وبدأت أشعر أن الله قد قدر لي مهمة معينة هناك وقررت البقاء ثلاثة أسابيع أخرى، في الأسبوع الثالث كان على أخذ بعض الصور ورشقني القناصة برصاصة في ذراعي وأخرى في ساقي، استكملت علاجي في المستشفى الأمريكي في «ميونخ» بألمانيا مدة شهر ونصف الشهر ولكنني كنت مصمما على مواصلة جهودي في البوسنة وعندها خضت تجربة تركت في نفسي جرحا غائرا وسببت لي صدمة نفسية عارمة، وغيرت حياتي، كنت أحاول الوصول لبلدة صغيرة تسمى «بايتسا» كانت محاصرة، وقال لي الجنود البوسنيون والكروات انها مخاطرة كبرى، وسيحاول الصرب رشقنا بالرصاص، وقالوا انها محاولة انتحارية - وبالفعل - انتظرت حتى حل الظلام، وحاولت الذهاب فأمطرنا الصرب بطلقات نارية ولكن الله نجانا، فقد دمرت السيارة تماما - الموتور والاطارات والزجاج كل شيء تحطم في السيارة - وعدنا بالسيارة للخروج من هذه المنطقة التي كانت الطريق الأخير الذي يصل هذه المدينة بباقي البوسنة، وفي وسط هذا الجحيم رأينا أربعا من النسوة، ثلاث منهن يحملن واحدة أخرى، وكان الصرب قد بدأوا في قصفنا بالقذائف المدفعية، كانت النساء يرتدين الحجاب، فعرفنا أنهن مسلمات. بالرغم من أن جنود الصرب كانوا يتنكرون في هذا الزي لخداع الجنود المسلمين، ولكنني رأيت احداهن تنزف بغزارة من احدى ساقيها - فنزلت والسائق من السيارة وكانت النسوة تصرخ وتبكي بشدة.، وبالحديث للنساء عرفنا أنهن امرأتان وبنتاهما، الأولى عمرها اثنتي عشرة سنة والثانية ثلاث عشرة سنة، احدى البنتين كانت تنزف بغزارة فوضعتها على السيارة، وكانت أمها في لهفة عليها فأخبرها السائق انني طبيب فصدقت لأنني كنت أحمل صندوقا للاسعاف، كما انني قد تدربت على أعمال الاسعاف، وعندما نظرت إلي البنت أحسست بصدمة نفسية لن انساها ما حييت، لأنني اكتشفت أن النزيف ليس بسبب جرح، ولكنها كانت قد اغتصبت - بصورة وحشية، وكانت غائبة عن الوعي، ونبضها ضعيف، وعلى وشك أن تموت وحكت لنا الأمهات عما حدث، قالت احدى الأمهات إن قريتهم المسلمة هاجمها الصرب واحتلوها وقتلوا كل الرجال أمام ذويهم، وأخذ الجنود الصرب في اغتصاب النساء واحدة واحدة.

لن انسى ذلك اليوم، لأنني لم اقدر على الاحتمال وأجهشت في البكاء بشدة لأول مرة منذ وصولي للبوسنة.. لا أدري كيف أشرح ما شعرت به في قلبي أحسست أن علي إنقاذ حياة هؤلاء البشر، ليس لأنهم مسلمون، ولكن لأنهم بشر، هذا ما تعلمته في طفولتي المسيحية، وأيضا ما تعلمته من المسلمين في البوسنة. الغريب هو أن الصرب المسيحيين يمكنهم أن يكونوا بهذه الوحشية. على أي حال قمت بنقل البنت إلى المستشفى في جيروزنيك، وهناك في قسم أمراض النساء رأيت ثمانا وأربعين امرأة يعالجن من الاغتصاب في تلك الليلة المشؤومة.

في تلك الوقت تقابلت مع أعضاء الوفد الإعلامي السعودي وتحدثنا عن الإسلام، وقال لي أحدهم ما قاله لي إمام المسجد في بيروت قال: يا أخي، أنت قلبك مسلم وعندما تكون مستعدا ستعترف بإسلامك. ظل هذا الحديث في عقلي منذ ذلك الحين.

وكنت قد ساعدت أسرة مسلمة في الذهاب لأمريكا لعلاج رب الأسرة الذي كان يعاني من أمراض القلب وسرطان بالكلي - وأثناء علاجه في أمريكا ظللت على اتصال بهم، وبدأت في قراءة القرآن محاولا فهم الدين الإسلامي بصورة دقيقة، وجدت في القرآن إجابة لكل أسئلتي التي لم أجد لها إجابة من قبل، لم أجد إجابة في الانجيل ولكن القرآن كان واضحا، تقبله عقلي وقلبي. وعدت لأمريكا وفي اليوم الثالث ذهبت لرؤية تلك الأسرة في المستشفى حكت لي الأسرة أنه كان يذهب لصلاة الجمعة وكان يصلي جالسا وفي الجمعة الأخيرة قبل موته ترك الكرسي وصلى كالأصحاء، عندما حملت يده أحسست برغبة ملحة في إشهار إسلامي والعودة لبيتي للصلاة.

وعندما عدت في اليوم التالي كان قد توفي وجاء بعض أعضاء الرابطة الإسلامية وهم مجموعة مختارة من المسلمين من جميع أنحاء العالم ووقفوا بجانب الأسرة بقلوبهم، وأثناء غسل جسد صديقي البوسني نطقت بالشهادة وتغيرت حياتي منذ تلك اللحظة.. فقد غير الإسلام من حياتي، والآن أصبحت أكثر تصميما على مساعدة المسلمين في جميع أنحاء العالم، فقد كرست حياتي لمساعدة الناس وهذا يمنحني شعورا لا يمكن وصفه، لأنني أشعر أن المسلمين إخوة لي. ■

رفض توسيع مسجد بحجة بناء شقق للعازبات!

لندن-ناصر ياسين

□ عبر مسلمون بريطانيون عن احباطهم إزاء رفض السلطات المحلية السماح لهم بتوسعة مسجد هو الوحيد في بريطانيا الذي يسمح له برفع صوت الآذان. وأعربت كنائس بريطانية عن تعاطفها مع إدارة المسجد الوحيد في منطقة «تاور هاملت» شرق لندن، نظرا لتنامي عدد المصلين الذين يضطرون إلى حشر انفسهم في مسجد صغير لا يكاد يتسع لتصفهم، الأمر الذي يدفع بعضهم إلى فرش سجاجيد الصلاة في الشارع وأمام الدكاكين الصغيرة.

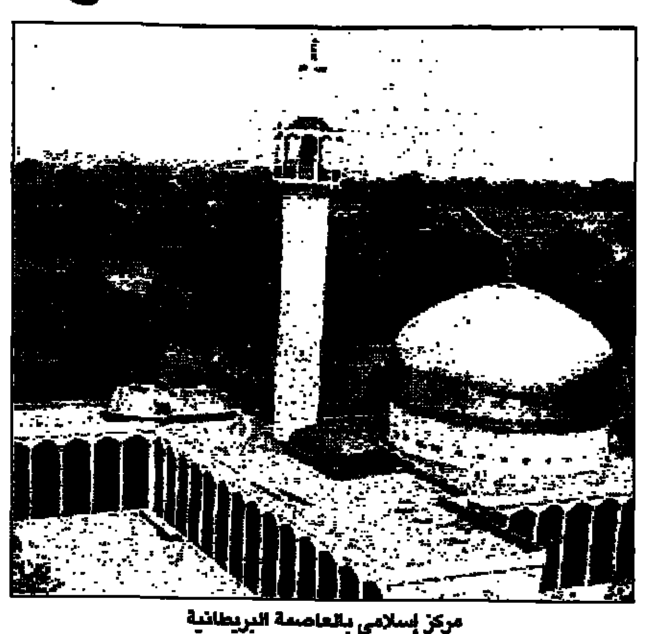
ويطالب مسلمو «تاور هاملت»، ومعظمهم من أصول بنغالية، منذ سنوات بشراء بقعة أرض ملاصقة للمسجد مستخدمة حاليا موقفا للسيارات، لكن سلطة المجلس المحلي في المنطقة رفضت طلبهم بحجة أنها تنوي استخدام الأرض لبناء شقق صغيرة، تؤجر بأسعار زهيدة للمشردين والأمهات العازبات والمحتاجين من أبناء الجالية.

غير أن متحدثين باسم الجالية قالوا لـ«المسلمون» إن الجالية أدرى باحتياجاتها من المجلس المحلي، مشيرين إلى أن المسجد في وضعه الحالي لم يعد يتسع للأعداد المتزايدة من المصلين، في حين أن العائلة البنغالية ليست بحاجة لمساكن صغيرة كونها لا تعاني من ظاهرة الأمهات العازبات والانفساخ عن الأسرة بعد سن 18 سنة. وعرض المجلس على المسلمين استخدام شقتين في المنطقة لأغراضهم الدينية، فيما منح شركة «بالي مور» للعقارات أذنا بالبدء ببناء شقق صغيرة في الساحة المجاورة للمسجد لإسكان الأمهات العازبات والمشردين لكن المسلمين رفضوا هذه الصفقة وعرضوا مبلغ 500 ألف جنيه استرليني لشراء قطعة الأرض وتوسعة المسجد، أعربت شركة «بالي مور» عن تعاطفها مع مطالب المسلمين، مشيرة إلى أنها تقيم علاقة جيدة مع أعضاء مجلس إدارة المسجد.

ويعتبر مسجد «تاور هاملت» ثاني أقدم مسجد في المملكة المتحدة، وهو الوحيد الذي يسمح فيه برفع الأذان كون معظم سكان المنطقة من المسلمين، وقال «بيلور خان» عضو مجلس امناء المساجد «هناك نسبة كبيرة من الصغار في أوساط الجالية، وهؤلاء بعد أعوام قليلة سوف يبدأون بالذهاب إلى المسجد، لكنهم لن يجدوا مكانا يستوعبهم».

وأضاف أن الجالية البنغالية ما زالت ملتزمة بقيمها العائلية الأصيلة، وهي محافظة على تماسكها ولا يضطر ابناؤها للخروج عنها بعد بلوغهم سن 18 سنة. وبالتالي فإنها بحاجة لأماكن للصلاة لا مساكن صغيرة، مشيرا إلى أن إدارة المسجد تخشى في حالة بناء مساكن قرب المسجد أن يأتي من يطالب من النزلاء الجدد بحرمانهم من حق رفع الآذان.

واكد رئيس لجنة الإسكان في المجلس المحلي، وهو مسلم يدعى عبدو شكور، صحة وجهة نظر الجالية المسلمة. وحذر المجلس من الوقوع تحت تأثير الصحافة التي تحذر دائما من انتشار الإسلام في بريطانيا، مشيرا إلى أن الجالية المسلمة في شرق لندن تتعرض لتهديدات المنظمات العنصرية المتطرفة، في حين أن المسجد لم يسبق له أن هدد أحدا. كما حذر رئيس لجنة المسجد مصادق أحمد من حدوث أعمال عنف في شرق لندن في حالة استمرار المجلس في رفض الاستجابة لاحتياجات المسلمين. وقال: إن الاجيال الشابة في أوساط الجالية سوف يقاومون قرار الرفض، وربما يلجأون للعصيان المدني. ■


مركز إسلامى بالعاصمة البريطانية

الأمير عبد الله يضع حجر الأساس للمشروع

مدينة أكاديمية للبنات فى السعودية

الرياض-عبد الله زايد

□ وضع الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولى العهد السعودي حجر الإساس لمشروع مدينة اكاديمية لكليات البنات من المقرر انشاؤها في العاصمة السعودية.

اوضح د. على المرشد رئيس تعليم البنات في كلمة القاها بهذه المناسبة أن المشروع سيتم تنفيذه على مرحلتين، تشمل المرحلة الأولى معظم المباني التعليمية وخدماتها المساندة، وتتسع لأكثر من عشرة آلاف طالبة، وفي المرحلة الثانية تنفذ باقي المباني التعليمية والادارية ومباني الخدمات، وتتسع لأكثر من ستة آلاف طالبة، تبلغ تكاليف المرحلتين 850 مليون ريال، وأعلن أنه سيتبع هذا المشروع إقامة مشاريع مماثلة في عدد من المناطق بالسعودية، وقد اعتمدت المبالغ المالية اللازمة لها في ميزانية هذا العام، وبدأ العمل في بعض منها مثل مشروعي كليات البنات في الدمام وجدة.

من جانبه دعا الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء وعضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الدول الإسلامية إلى أن تحذو حذو المملكة العربية السعودية في فصل الرجال عن النساء في التعليم، وبين أن المرأة تحتاج إلى مناهج تتناسب مع طبيعتها، لذا ينبغي للقائمين على تعليم المرأة تكريس الجهود لايجاد مناهج تتناسب مع حالها، كونها راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، وقال في كلمة القاها بهذه المناسبة إن افتتاح هذه المدينة الأكاديمية موافق للمنهج الإسلامي تمام الموافقة بتميز الرجال عن النساء وفصلهن عن الرجال.

واستطرد بأنه يتبين من هديه عليه الصلاة والسلام أن يتفرد النساء عن الرجال إذا كان في ذلك مصلحة وبعد عن الفتنة حتى في حق التعليم، فالرسول صلى الله عليه وسلم جاءته النساء فقلن يا رسول الله غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوما تعلمنا فيه مما علمك الله فوافق عليه الصلاة والسلام على ذلك، وواعدهن في يوم معين، فأتى إليهن وعلمهن مما علمه الله عز وجل.

اضاف: «ولا شك أن الحكومة في المملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين خطت خطوة مباركة يباركها كل إنسان يؤمن بالله واليوم الآخر، بفصل الرجال عن النساء في التعليم، ثم بإنشاء هذه الأكاديميات التي نرجو أن تكون سبيلا وسلما إلى إنشاء جامعة خاصة للبنات، يتعلمن فيها ما يحتجن إليه في أمور دينهن ودنياهن».

وطالب الدول الإسلامية أن تحذو حذو المملكة العربية السعودية في فصل الرجال عن النساء في التعليم لأن النساء لهن رغبة اكيدة في تعلم العلم مطالبا بأن تكون مناهجهن مطابقة لما تقتضيه أحوالهن، وأضاف انه ينبغي أن تكون هذه المناهج مطابقة لما كان عليه السلف الصالح من حثهن على الحشمة والحياء وعدم التبرج، وعدم التعرض للفتنة، لأن أشد فتنة على الرجال واضرها هي فتنة النساء.

ثم وجه الشيخ العثيمين النصح للعاملين في حقل التعليم بأن يجتهدوا في تحصيل الوظائف للمتخرجات من النساء، لأن المتخرجات كثيرات ويحتجن إلى أن يعملن في حقل التعليم، حتى ينفعن وينتفعن. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الرابعة عشرة - العدد (684) السبت 16 ذى القعدة 1418 - 14 مارس 1998

بسبب «قصص من الشريعة»:

محاكمة ناشر تركى بتهمة إهانة الإسلام

اسطنبول-جيهان

□ بدأت محكمة الجزاء الأصلية باسطنبول محاكمة «أيدن دوغان» صاحب أضخم مجموعة مؤسسات إعلامية في تركيا بتهمة إهانة الدين الإسلامي مع ثلاثة من مسؤولي المجموعة.

وكانت إحدى المجلات التابعة للمجموعة طبعت كتابا عنوانه «قصص من الشريعة» لأستاذ جامعي اسمه «تورتهان فيشك».

وقررت المحكمة عرض الكتاب على عميد كلية الشريعة بجامعة اسطنبول لاعداد تقرير عن مضمونه وأجلت الجلسة إلى موعد لاحق.

ويقضي القانون بإنزال عقوبة تتراوح من عام إلى عامين بحق «أيدن دوغان» لكونه صاحب المجموعة، ونفس العقوبة لمؤلف الكتاب واثنين من مدراء التحرير.

من جهة أخرى واصل الطلبة في جامعة اسطنبول احتجاجاتهم رغم تراجع إدارة الجامعة عن قرارها القاضي بحظر دخول الطالبات المحجبات والطلاب الملتحين إلى كلياتها.

أجلت الكلية تطبيق القرار إلى نهاية العام الدراسي الحالي.

وافاد متحدثون باسم الطلبة أن على إدارة الجامعة قبول صور بالحجاب للطالبات واللحى للطلاب، ومنح هويات لهم على هذا الأساس، وإخراج قوات البوليس من مباني الجامعة. وأضافوا أن الاحتجاجات ستستمر وبشكل أوسع في حالة عدم قبول طلباتهم المذكورة.

وردا على سؤال مراسل أنباء «جيهان» قال رئيس الجامعة «كمال علمدار أوغلو» إن بمقدور المحجبات الآن حضور الدروس النظرية فقط دون الدروس العملية، بشرط تقديم صور بدون حجاب للهويات التي لن تمنح بتاتا بصور بالحجاب.

كما أصدرت وزارة العدل قرارا بعدم قبول معاملات فتح مكاتب «كتابة العدل» للمحاميات المحجبات اللواتي أكملن دورة كتابة العدل.

وأسندت الوزارة رفضها تسلم المعاملات إلى عدم جواز الصاق صور بالحجاب فوق الأوراق المطلوبة.

وأفادت وزارة العدل في إشعار لمحاميتين محجبتين أن من الممكن قبول مراجعتهن في حالة الصاق صور دون حجاب على الأوراق. ■

دراسة صدرت فى الرباط تؤكد:

ارتفاع سن زواج الفتيات من 18 إلى 26 سنة

الرباط-عمر المهدى

□ صدرت مؤخرا في الرباط دراسة أعدها مركز الدراسات والأبحاث الديموغرافية المغربي، تطرقت إلى مجموعة من المواضيع التي لها علاقة بالزيادة السكانية وأثر ذلك على الحاجيات الاجتماعية والاقتصادية.

اكدت الدراسة أنه بسبب ضعف استعمال الخدمات الصحية ما قبل الولادة أو أثناء الوضع، فإن حوالي 332 امرأة يتعرضن لحالة وفاة من بين مائة ألف، رغم أن نسبة اللجوء إلى الاسعافات التي تهم فترة ما قبل الولادة قد ارتفعت في السنوات الأخيرة.

وأشارت إلى أن متوسط عمر زواج النساء كان في حدود 18 سنة للفتاة حتى عام 1967م، ولكن بعد 34 سنة انتقل هذا المعدل إلى 26 سنة في الوقت الحالي، وتأخر سن الزواج هذا قد يكون له انعكاس سلبي يتمثل في انخفاض معدل الخصوبة، إلا أن الدراسة أكدت أن هناك عوامل أخرى إيجابية تجعل نسبة نمو السكان في المغرب معتدلة ومقبولة، من ضمنها انخفاض نسبة وفاة الأطفال عند الولادة خاصة في الأرياف، وبعد أن كان معدل الحياة عند الولادة في حدود 50٪ ارتفع في أواخر التسعينات إلى أكثر من 70٪. ■

لحم الخنزير سبب للتليف الكبدى

واشنطن-«المسلمون»

□ توصلت دراسات علمية حديثة أجراها الباحثون بجامعة «أوتاوا» الشهيرة بكندا إلى وجود علاقة واضحة بين أكل لحم الخنزير ومرض «التليف الكبدي» الخطير والمزمن.

أجريت الدراسة بإشراف د. أمين نانجي و د. صامويل فرينش، في 16 دولة، واحتوت على احصائيات علمية عن استهلاك لحم الخنزير، ولحم البقر، والخمور، والدهون، ووجدت ارتباطا هاما بين أكل لحم الخنزير بالذات وبين أمراض التليف الكبدي، وارتفعت نسبة الارتباط عند جمع أكل لحم الخنزير مع شرب الخمور، بينما لم يوجد أي ارتباط بين تناول لحوم الأبقار ومرض التليف الكبدي، إلا أن الباحثين لم يستطيعوا إيجاد تفسير للطريقة التي يسبب بها تناول لحم الخنزير التليف الكبدي، بالرغم من تأكدهم من وجود علاقة تصاعدية، فكلما زادت كمية لحم الخنزير المتناولة كلما زادت نسبة احتمال الإصابة بالمرض.

الجدير بالذكر أن الإحصائيات تشير لكون «التليف الكبدي» واحدا من أكثر 10 أسباب للموت في الولايات المتحدة الأمريكية.

هذه الدراسة ليست الأولى التي تكشف الأضرار الصحية لتناول لحم وشحم الخنزير، بل سبقتها دراسات كثيرة متعددة منها ما أثبت علاقة لحم الخنزير بداء «الدودة الشعرية»، والتي تصيب تقريبا 20٪ من الشعب الأمريكي أي حوالي 50 مليون شخص أمريكي كل عام (إحدى أعلى النسب في العالم). وتلك الدراسات بدأت توجد تيارا ينمو في الولايات المتحدة يلتزم بعدم تناول لحم الخنزير وشحمه، وهو ما حرمه الإسلام قبل 14 قرنا. ■

الحكومة الإيطالية توافق على مكتب لرابطة العالم الإسلامى

روما، جدة، «المسلمون»-سعيد الفوناتى

□ وافقت الحكومة الإيطالية على فتح مكتب لرابطة العالم الاسلامي في العاصمة روما. عبر المسؤولون الايطاليون عن سعادتهم بوجود الرابطة، معربين عن أملهم في أن يؤدي المكتب اعماله وأهدافه في خدمة الجالية المسلمة.

وفي تصريح خاص لـ«المسلمون» عبر د. عبدالله بن صالح العبيد الأمين العام للرابطة عن شكره للحكومة الإيطالية على هذه اللفتة الطيبة تجاه مسلمي العالم، مؤكدا أن افتتاح المكتب سوف يدعم الروابط القائمة بين الرابطة والحكومة الإيطالية فيما يتعلق باحتياجات المسلمين الايطاليين وغير الايطاليين في البلاد.

يعد الإسلام ثاني دين في ايطاليا بعد المسيحية، وتشير آخر الاحصائيات المتوفرة إلى ان المسلمين يتراوح عددهم ما بين 500 الف إلى مليون نسمة، ويوجد حوالي 200 مسجد و25 مركزا إسلاميا.

وقال العبيد إن مكتب الرابطة سيمثل الأمانة العامة ومقرها مكة المكرمة امام السلطات الايطالية ومختلف الجمعيات الاسلامية العاملة في ايطاليا، وسيقوم بدور إشرافي على أنشطة المركز الاسلامي الثقافي في روما.

ويعد المركز أكبر المراكز الاسلامية ليس في ايطاليا فحسب وإنما في أوروبا كلها، وانشئ بدعم سخي من السعودية بلغ 70٪ من التكاليف الإجمالية لبنائه التي بلغت 50 مليون دولار امريكي، وتحملت 23 دولة إسلامية 30٪ الباقية. ويتكون من مسجد يتسع لألف مصل ومكتبة بها أكبر مجموعة من الكتب الاسلامية في العالم الغربي وقاعة اجتماعات تتسع لـ400 شخص، ومباني للادارة.

الاسلام دخل ايطاليا عبر جزيرة صقلية التي ظلت تحت الحكم الاسلامي 234 عاما من سنة 827 إلى سنة 1061م.

واختتم د. العبيد زيارته مؤخرا للعاصمة الايطالية التي استمرت عدة أيام أجرى خلالها عددا من اللقاءات وشارك في بعض الفعاليات الثقافية والدعوية. كما شارك في اجتماع مجلس ادارة المركز الثقافي الاسلامي الذي يضم سفراء الدول الاسلامية في ايطاليا.

وفي كلمته التي القاها في مجلس ادارة المركز، ابرز العبيد دور خادم الحرمين الشريفين في خدمة الاسلام والمسلمين في ايطاليا، حيث تم بناء المركز الثقافي الاسلامي على نفقته. وأشاد بدعم السعودية ورعايتها للعمل الإسلامي. وأكد أن السعودية بنت سياستها على أساس التعامل من واقع الحوار الحضاري من خلال المدارس والجامعات والمراكز الثقافية وكراسي الدراسات الإسلامية. كما قام أمين عام رابطة العالم الاسلامي بزيارة مكتب شؤون الأديان في وزارة الداخلية الايطالية، وشارك في حفل الغداء التكريمي الذي دعا إليه الأمير محمد بن نواف سفير خادم الحرمين الشريفين في ايطاليا. وأعرب السفير المصري نهاد عبداللطيف في كلمة القاها أثناء الحفل عن أمل السلك الدبلوماسي الاسلامي في ايطاليا بأن يؤدي المكتب دورا رئيسيا في خدمة الجاليات المسلمة في هذا البلد الأوروبي. ■


مبنى المركز الثقافى الإسلامى فى روما

أخطر قرارات التهويد

إسرائيل تلغى الحجج الوقفية وتمنع اعتبارها وثائق ملكية

القدس-«المسلمون»

□ قررت السلطات الصهيونية إلغاء الحجج الوقفية ومنع المحاكم من الاعتماد عليها كوثائق ملكية قاطعة.

يعتبر ذلك أخطر القرارات منذ عام 1967م بعد ضم القدس الشرقية إلى اسرائيل.

وصفت أوساط فلسطينية القرار الاحتلالي بأنه يأتي في سياق الاجراءات الصهيونية الرامية إلى سرقة التاريخ والجغرافيا والبحث عن أي مسوغ لسرقة الأرض والعقارات، وأعلنت رفض القرار فيما أكدت فعاليات إسلامية في المجلس الأعلى الإسلامي بمدينة القدس أن الاحتلال الصهيوني نسي أن الحجج الوقفية التي يعود معظمها إلى مئات السنين، هي الوثائق التاريخية التي تثبت أن الأراضي الفلسطينية هي ملك لأهلها الشرعيين، وأن الاجراءات الصهيونية منذ العام 1967م تقف عاجزة عن تزييف هذه الحجج أو تزويرها لمصلحة النهب والمصادرة والاستيلاء على أراضي وعقارات وأملاك المواطنين الفلسطينيين في وطنهم.

وأكدت مصادر المحاكم الشرعية في مدينة القدس وسائر أنحاء فلسطين أن سلطات الاحتلال الصهيوني تدرك جيدا أن هذا القرار لن يؤخذ به ولن يلتفت أحد إليه، ولكنه كشف في الوقت نفسه أبعاد الأطماع الصهيونية في ضم الأراضي على حقيقتها.

وكرر محمد زهدي النشاشيبي وزير المالية في السلطة الوطنية الفلسطينية أن القدس هي عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة، وهذه الحقيقة ستفرض نفسها مستقبلا رغم الأوهام التي تحكم تصرفات وأقوال وخيارات البعض.

وكان المسؤول الفلسطيني يرد بذلك على أقوال «نتنياهو» رئيس الحكومة الاسرائيلية التي زعم فيها أن القدس يهودية.

وفي غضون ذلك كشفت أوساط فلسطينية النقاب عن خطة يهودية لتهويد منطقة مسجد الخليل بمدينة الخليل، وأشارت إلى أن أعمال الشغب والفوضى التي أثارتها عصابات يهودية قبل اسبوعين بالخليل، ومحاولة الاعتداء على خطيب المسجد والمصلين يندرج في اطار هذه الخطة إلا أن المواطنين في المدينة أحبطوها عندما تصدوا بحزم وقوة للعصابات اليهودية وطردتهم من شارع «الشهداء» المحيط بالمسجد، وأصروا خلال المطاردة على رفض اعتصام اليهود في المنطقة المحيطة بالمسجد.

من جهة أخرى أصدرت جمعية الدراسات العربية في القدس مؤخرا دراسة حول الاستيطان اليهودي في المدينة أظهرت فيها تطور الوجود الاستعماري اليهودي في المدينة التي احتلت عام 1967م قالت إن سياسة التهويد قائمة على حساب الوجود العربي الإسلامي الأصيل فيها. وأضافت الدراسة أنه في العام 1967 لم يكن في القسم الشرقي من القدس - ناهيك عن القسم الغربي الذي تم احتلاله عام 1948 - يهودي واحد حيث كان عدد السكان العرب وقتئذ 70 الفا داخل حدود القدس البلدية الأصلية، قبل أن تقوم سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني بتوسيع حدود البلدية أضعاف أضعاف مساحتها الأصلية، إلى أن بلغت تقريبا ثلث مساحة الضفة الغربية.

وأشارت الدراسة إلى أن عدد السكان العرب تطور بطريقة بطيئة جدا قياسا إلى عدد المستوطنين المجلوبين للاستيطان في المدينة المقدسة، فقد بلغ عدد السكان العرب عام 1995م (170) ألفا، فيما بلغ عدد المستوطنين 165 ألفا.

ولاحظت الدراسة أن الزيادة في عدد السكان العرب ليست منبثقة عن زيادة طبيعية في عدد السكان الأصليين، بل إن الزيادة ناجمة عن ضم عدد من القرى والأحياء العربية القريبة من القدس إلى المدينة المقدسة، كبلدات شعفاط والعيسوية والطور وسلوان والثوري وغيرها، وما رافق ذلك من حرمان المقدسيين من البناء في مقابل فتح المجال على مصراعيه لعمليات الاستيطان الخاصة والتي تشرف عليها جمعيات استيطانية يهودية، وكذلك الرسمية والتي تتستر دائما بأغراض خبيثة عند استيلائها على أراضي المواطنين العرب كمناطق عسكرية وأراضي دولة وأملاك غائبين إلى آخر أساليب السلب والنهب الصهيونية التي يتبعها الاحتلال في سعيه الحثيث لتهويد المدينة المقدسة. ■

1500 كشاف سعودى فى أعمال الحج

مكة المكرمة-«المسلمون»

□ يشارك حوالي 1500 كشاف سعودي في خدمة ضيوف الرحمن هذا العام. صرح بذلك لـ«المسلمون» سليمان عواض الزايدي مدير عام التعليم في منطقة مكة المكرمة، وقائد الكشافة السعودية في حج العام الماضي.

قال إن الدعوات وجهت إلى 42 منطقة تعليمية وسبع جامعات، وعديد من الكليات والمعاهد في أنحاء السعودية لاختيار المشاركين في حج هذا العام.

وذكر الزايدي أن العدد المشارك هذا العام سوف يتم اختياره من بين أعضاء جمعية الكشافة العربية السعودية البالغين حاليا 70 ألف عضو معظمهم من الطلبة، موضحا أن أهم معايير الاختيار تشمل التفوق في العمل الكشفي واللياقة البدنية، ويكون المختار من طلبة الثانوية أو الجامعة، مع تفضيل من يجيد لغة أجنبية.

وأظهرت مواسم حج الأعوام الماضية [illegible] الكشافة السعودية من خلال مساهمتها البالغة اسبوعين في أنشطة الحج قدمت العديد من الاسهامات لأطراف عديدة من ضمنها الجهات الحكومية، مثل وزارات التجارة، والصحة، ومصلحة الاحصاءات العامة، والهيئات الإسلامية ومؤسسات الطوافة.

سليمان عواض الزايدى

وعن طبيعة هذه الاسهامات قال إنها تتجسد في اسهامهم في توزيع هدية خادم الحرمين الشريفين من المياه المبردة والثلج، وحفظ النظام أمام المنافذ التموينية والعيادات والصيدليات، وحمل الحجاج المرضى والجرحى ومراقبة بيع المواد التموينية وفقا لتسعيرة الحج، وتفقد تواريخ صلاحية هذه المواد، ومرافقة ضيوف الجهات الحكومية والإسلامية.

وأضاف أن أبرز الاسهامات التي اشتهرت بها الكشافة السعودية هي تقديمها خدمات إرشاد الحجاج والأطفال التائهين في الحج، إذ يستفيد منها سنويا ما لا يقل عن 15 ألف حاج و500 طفل.

حجاج بلا نقود!

أنقرة-جيهان

□ تم التوصل إلى حل مسالة قافلة الحجاج الأوزبك الموجودة في أنقرة. القافلة مؤلفة من 42 حاجا من أوزبكستان، وصلت العاصمة التركية قبل عشرة أيام دون نقود أو تأشيرات دخول، وقامت بلدية العاصمة بإيوائهم منذ ذلك الحين. وقال رئيس القافلة عمر حاجي باير إنهم خرجوا من أوزبكستان دون مال ومؤن عبر تركمنستان وإيران، ووصلوا إلى تركيا بفضل العون الذي قدمه لهم التركمنستانيون والإيرانيون.

وصرح مسؤول من بلدية أنقرة أنهم استطاعوا الحصول لأعضاء القافلة على التأشيرات المطلوبة، واستأجروا باصا كبيرا لنقلهم إلى الأراضي المقدسة.

□ أرسلت الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك باخرة إغاثة إلى مسلمي البوسنة تقل 54 حاوية تحتوي على 500 طن تشمل 16 ألف بطانية ولوازم وأجهزة طبية وملابس ومصاحف. صرح بذلك سعود بن محمد الرشود مدير المكتب التنفيذي للهيئة العليا.

● بدأت يوم الإثنين الماضي الدورة الرابعة والستون لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة وتستمر 15 يوما.

● قام مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في أوروبا الغربية بوضع صفحة الكترونية على موقع في الانترنت، لتقديم العديد من الخدمات سواء للمسلمين أو لغير المسلمين في أوروبا.

● تنظم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» في الرباط المؤتمر العام الأول لاتحاد جامعات العالم الإسلامي وندوة علمية حول الجامعة وقضايا الأمة.

● د. أحمد محمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية صرح بأن البنك يبدأ قريبا تنفيذ برنامج جديد للمنح الدراسية الخاصة بالدول الأعضاء الأقل نموا، لإتاحة الفرصة للمتفوقين من أبنائها للدراسة لمرحلة الماجستير في العلوم والتكنولوجيا.

● شرعت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية في تنظيم دورات تدريبية للحجاج المغاربة ابتداء من منتصف شهر شوال طيلة أيام الأسبوع لمساعدة الحجاج على أداء مناسكهم على الوجه الصحيح.

الموسوعة الإسلامية فى التليفزيون الروسى

موسكو-عبد الله حسن

□ تقدم القناة الثانية في التليفزيون الروسي برنامجا اسبوعيا باسم «الموسوعة الإسلامية «ألف يوم ويوم» في كل يوم خميس، يعرض البرنامج تاريخ الإسلام وأصول العقيدة والعبادات الإسلامية وبيئة مسلمي روسيا اليوم بالإضافة إلى أخبار المسلمين في العالم.

ويعد مواد البرنامج مجلس المفتين في روسيا، والإدارة الدينية لمسلمي [illegible] الأوروبي المركزي بروسيا الاتحادية، [illegible]

وتم حتى الآن إعداد سلسلة من البرامج عن القرآن الكريم وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible]

شارك في أعداد هذه البرامج [illegible] ترجمة معاني القرآن الكريم.

العدد القادم: «المسلمون» تفتح ملف الزواج المدنى فى العالم الإسلامى